

بشر عبادي الذين يستنبطون التوراة فينبون احسن
اولئك الذين عاهدوا الله واولئك هم اولو الالباب

المسحاة

١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام سوى و • منارا • كمنار الطريق

(مصر - الثلاثا ٣٠٠٠ ذي القعدة ١٣٢٩ - ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٠م)

ARCHIVE
العلوم والفنون
<http://Archivebefta.sakhrat.com>

• التي تدرس في دار الدعوة والارشاد •

(وطريقة تدريس كل علم منها في قسم الدعوة والمرشدين •)

(نبيه) ان إصلاح طريقة التعليم الاسلامي مع الترية الدينية هو الغرض
الاول الذي تقصده جماعة الدعوة والارشاد في هذه المدرسة وانما فاع التعليم
بترية مملكة استقلال الفهم في تحصيل مسائل العلوم والحكم بها ، ومملكة الاستحضار
لما عند الحاجة اليها ، ومملكة العمل بالعلي منها ، ولا يتم تسهيل التعليم الا بتأليف لجنة عليية
لتصنيف الكتب التي تصلح للتعليم والمطالعة على الوجه المبين هنا بالاجمال ، أما في
بدء العمل فختار المدرسة بعض الكتب المعروفة وترشد المعلمين في هذا الفصل

• هذا هو العمل المتوالي في الامل الخامس من نظام المدرسة المنشور في الجزء العاشر

(المارج ١١) (١٠١) (المجلد الرابع عشر)

وفىا تلتهم إياه من قرارات لجنها الى كسب أخرى يقتبسون منها دروس بعض العلوم الى ان يتم لها ما قصد اليه من ايجاد الكتب الدراسية الجديدة ، فليهم ان يرموا الى ذلك الغرض ويتوخوا تربية الملكات الثلاث

﴿ تجويد القرآن الكريم ﴾

تقرأ رسالة في علم التجويد لصف المرشدين ويعلمون التجويد بالعمل بأن يقرأ كل طالب على حافظ المدرسة طائفة من الآيات بالتجويد في الاوقات التي تبين في البرنامج فيصح له المحافظ تجويدا الى ان يكون ذلك ملكة في اللسان

﴿ التفسير ﴾

يقرأ درس عام دائم في التفسير لطلاب جميع السنين على طريق الوعظ والخطابة بلغة فصيحة ليعلموا منه كيفية الارشاد والوعظ الذي يرجى تأثيره في القلوب ، ويكون مثالا لهم في الاسلوب الذي يطلع ملكة الخطابة الدينية في نفوسهم وألسنتهم ، وغذاء لإيمانهم ، وموقفا لآخلاقهم ، ومذكرا لهم بتعدد الدين ، من إصلاح المؤمنين

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

صف المرشدين

يقرأ لصف المرشدين تفسير القرآن كله بالاختصار والسهولة مع اجتناب اصطلاحات العلوم والفنون العربية والشرعية ، ويشوخي فيه فهم الآيات بتفسير تكلف كما يعمل به اسلوب اللغة وينطبق به بعض القرآن على بعض ، فبراعى فيه أخذه بحجته وتفسير بعضه بعض ، ويراجع فيه المأثور ويستمد ما يصح منه ، وينبه فيه على أجوبة الشبهات عن بعض الآيات التي يعترض عليها الميطلون ، او يشبه فيها الجاهلون ، من غير شرح للشبهة ، بحيث اذا أوردت على الطالب يغفل لجوابها ، والا بقي غافلا عنها

صف الدعاة

ويقرأ لصف الدعاة تفسير الآيات التي ترد عليها الشبهات ، ومجادل فيها الكافرون أو أصحاب المقالات ، مع شرح الشبهات المتعلقة بالعلوم الكونية والفلسفة والتاريخ والقوانين ومجادلة أهل الاديان ، والحوار عنها بطريق المناظرة ،

(المارج ١١ م ١٤) الحديث والتوحيد بدار الدعوة والارشاد ٨٠٣

وكذلك الآيات الدالة على ما امتاز به الاسلام على جميع الاديان ، ويان حقائق العلوم التي لم تكن معروفة للبشر في زمن التنزيل ولا سوا العرب سواء كان ذلك في علوم الكون أو علوم الاجتماع والشرائع والاداب

﴿ الحديث ﴾

صنف المرشدين

يقرأ لصف المرشدين مثل مختصر البخاري ، ومختصر الزواجر ، او الترغيب والترهيب للمنذري ، والشفا ، يقرأ ذلك بأسلوب سهل فبين لهم معنى الحديث بالاختصار من غير بحث فيما يتعلق به من العلوم والفنون والاعراب الا النادر الذي يتوقف عليه الفهم احيانا ، ولا شرح للشبهات الا ما يثكل على العامة عادة مما يثب البطلون في أحاديثهم وخطبهم ، والمُسكُون في رسائلهم وكتبهم ،

صنف الدعاة

ويقرأ لصف الدعاة مثل المنتهى للشيخ محمد الدين ابن تيمية وغيره من مختصرات دواوين الحديث ، ويتوسع لهم في هذه الحديث وحكمه ، وفي المناقض والترجيح بين الاحاديث وشرح الشبهات الواردة عليها ، والبحث في مشكلاتها واسانيدها وعملها ، اذ المطلوب ان يكون الدعاة من علماء الحديث رواية ودراية لاجل تحريرها هو صحيح متفق عليه مقبول عند الامة فيجب الدفاع عنه والاحتجاج به حتماً ، وما ليس كذلك فيكون من دفاع المعارضين عليه أن أئمة المسلمين لم يمتنعوا على قبوله فلا يلزمهم ما يرد عليه

(اصول الحديث او - المصطلح)

يقرأ هذا العلم قبل قراءة الحديث نفسه ، وطريقته قراءته أن يعرف كل اصطلاح تعريفاً واضحاً وبوضوح بمدة أمثلة ، وبين ما اخذف فيه اصطلاح بعض المحدثين عن بعض كاصطلاح الترمذي في الحديث الحسن والغريب

﴿ التوحيد ﴾

المراد بعلم التوحيد علم العقائد الاسلامية المينة في القرآن الحكيم ، التي قامت

بها دعوة الدين، ومباحثه تدخل في ثلاثة أبواب: الإلهيات والنبوات والنبىيات ،
أي مايجب الايمان به بالنبي ، وبغيرها أيضا بالسميات

صنف المرشدين

هذا العلم خاص بصنف المرشدين يجب ان يعرفوا فيه قبل الانتقال الى صنف
الدعاة . فاما الإلهيات فتقرأ على هدي القرآن وسنته في الاستدلال بالسكائيات ،
أكثر من الاستدلال بالنظريات ، وعلى الوجه الذي يودع في القلوب حب الله تعالى
وتعظيمه ومراقبته ، والجمع بين الرجا- الذي يرغب في طاعته ، والخوف الذي ينفّر
من معصيته ، والاستغراق في توحيده ، ومعرفة كماله بصفاته ، ويشرح في هذا
الباب مافشا الخطأ في فهمه بين الناس كسائل القضاء والقدر والجبر ، والتوكل
والكسب ، والفرور والرجاء ، واليأس والامل ، والدعاء والتوسل ، والولاية والبراءة
وأما مسائل النبوات فتقرأ على الوجه الذي يعرف به احتياج البشر الى ارسال
الرسل وتفضل الباري الحكيم بآياتهم ما يحتاجون اليه من هذه الهداية التي تكل
بها فطرتهم ، يوجه الى أفراد كلهم ، ليقبوا عنهم ويتبدوا بهم ، تصالح أحوالهم ،
وترقي عقولهم وأرواحهم ، ويشترق ذلك على بيان اخلاق الرسل عليهم السلام
وصفاتهم ، وسيرتهم في أقوامهم ، ورفقهم بإياهم من حضيض الوثنية الى أوج
التوحيد ، وعلى بيان مقاصد الوثنية التي كانوا عليها ، وبيان ارتقاء الدين بارتقاء
استعداد البشر للاعتداء به ، الى ان تم وكل بالاسلام ، وختمت النبوة والرسالة
بمحمد عليه الصلاة والسلام ، ومعنى كون دين الله واحدا في كل زمان وسنة الله
في ارتقائه واكماله ، وبيان ما تنازع به القرآن على سائر الكتب والاسلام على سائر
الاديان اجالا ، وبين في هذا الباب ما يشته به من على الناس من الشناعة المثبتة في
القرآن والشناعة المثنية فيه ، والهداية المثبتة للانبيا . والهداية المثنية عنهم ، ومعنى

عصيتهم ، وعدم التفريق بينهم ، مع تفضل الله بعضهم على بعض

وأما السميات الثابتة في الخبر عن عالم النيب فتقرأ على الوجه الذي يعرف به
الانسان فوائد الايمان بالنبي وحياة الآخرة الابدية كتوسيع نطاق العقل باخراجه
من مضيق علم المحسوسات المشتركة بين كل ذي حس ، الى فضاء مدارك الروح

والعقل ، وإعلام مقام النفس بوطيئها وإعدادها تلك الحياة العالمة ، التي تحتقر بالنسبة إليها هذه الحياة الفانية ، فتبون عليها مصائب الدنيا وخطوبها ، ويسهل عليها احتمال المتاعب وترك الشهوات في سبيل الحق

ويجبت في تقرير هذه العقائد ذكر الخلاف بين المذاهب والفرق ، ويمتد على ما كان عليه الصدر الاول من السلف ، ولا بد من وضع رسائل على هذه الطريقة تكون على ثلاث مراتب : احداها للتعليم الابتدائي والعموم ، والثانية للتعليم المتوسط ، والثالثة للتعليم العالي ، وإرشاد الطلاب بها الى الطريقة التي يملكون بها كل صنف من الناس على قدر فهمه وحسب ما يليق بحاله

❦ الكلام ❦

المراد بعلم الكلام علم حماية العقائد الاسلامية والدفاع عنها ، ورد ما يورده الملاحدة والمبتدعة من الشبهات عليها والتحريف فيها ، بالدلائل الحقيقية والالزامية ، وقد تجدد في هذا العصر شبهات لم تكن معروفة في عصر المتكلمين السابقين ، وبطل كثير من تلك الشبهات التي كانت راجعة في عصرهم ، المستنبطة من العلوم اليونانية وغيرها ، فوجب العناية في هذا العلم بما يحتاج اليه في هذا الزمن على الطريقة التي ترجى فائدها فيه

صنف المرشدين

يقرأ لصف المرشدين رسالة مختصرة من كتب المتكلمين كالسنوسيقات والتفسيرية بحيث يفهمون عباراتها ، ويعرفون اصطلاحهم منها ، ويقرأ لهم رسالة أخرى تذكر فيها الشبهات الراجعة بين العامة في هذا العصر من قبل دعاة النصرانية ، ومقلدة الملاحدة ونحل الباطنية ، مع بيان وجه بطلانها

صنف الدعاة

يوسع لهذا الصنف فيرد الشبهات الواردة من العلوم الراجعة في هذا العصر كالفلسفة والمهنية والتاريخ والقوانين وغيرها على النحو الذي ذكر في الكلام على التفسير

﴿ البدع والخرافات ، والتقاليد والعادات ﴾

صنف المرشدين

هذا العلم خاص بصنف المرشدين فقرأ لهم دروس خاصة في بيان البدع التي نجمت في المسلمين ، والخرافات التي فشت بينهم ، بين فيها مآثراتها وأسبابها وتاريخها ، وتأثيرها الضار في الدين والدنيا ، وفي بيان التقاليد والعادات التي سرت اليهم من الامم والشعوب التي دخلت في الاسلام أو جاورها المسلمون ، والتمييز بين الضار منها والنافع ، وبين ما صيغ بلون الدين وليس منه في شيء .

وبين المدرس في مقدمة هذه الدروس وجه الحاجة اليها وان ما تكون عليه الامة من هذه الامور يد من مقوماتها أو شخصاتها التي تمتاز بها عن غيرها ، وان ما به الامتياز والتشخص ينبغي ان يكون حداثا قافضا ، وان ينقي من القبيح وأسباب الضرر ، وان اطباء الامم الروحيين والاجتماعيين لا يستطيعون معالجة امراضها وحفظ صحتها الا اذا عرفوا كل ذلك منها .

وقد كان علماءنا يبيتون هذه الامور في كتب الكلام والمواظف والرقائق والاخلاق والاداب وكتب التاريخ ، فالمدرس يستمد من هذه الكتب ومنها كتاب الاعتصام للشاطبي وكتاب المدخل لابن الحاج وكتاب تليس ابليس لابن الجوزي وكتاب ايثار الحق على الخلق لابن المرتضى الباني وكتاب الطريقة المحمدية للبركوي ، وينتث عما حدث من ذلك بعد عصر المؤلفين الذين وصلت الينا كتبهم ويذكر منه كل ما عرفه

﴿ الفقه ومنه الفرائض ﴾

يشترط في كل طالب ان يكون محصلا قدرا من فقه مذهب يعرف به اسلوبه ويسهل عليه به ان يراجع في كتبه منه ما يحتاج اليه

صنف المرشدين

يقرأ لصنف المرشدين شيء من فقه المذاهب كلها بالايجاز الا في العبادات والاجكام الشخصية ومنها الايمان والذود والديان والاشربة والاضعية تنفصل

بعض التفصيل ليعرفوا اصطلاحات هذه المذاهب فيسهل على كل واحد أن يتوسع في فقه أي مذهب منها بنفسه اذا صار مرشدا في جهة يظن فيها أتباعه ، واحتاج فيها الى ذلك التوسع . ومن فوائد ذلك ان يعرف كل طالب أن هذه المذاهب متقاربة فلا يتمصب لبعضها على بعض ، وانها متفقة في المسائل الفطعية التي لا يبع مسلما جهلا ، وأن ما وقع من الخلاف بالاجتهاد فيها دون ذلك لا ينبغي ان يكون سببا لتفرق المسلمين في دينهم ، بل عليهم ان يندبر بعضهم بعضا وان خالفه في مثل هذه المسائل كما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم

ويكتفى في الفقه ببيان المسائل التي يحتاج اليها في العمل دون الشواذ والفرضيات . ويوضع لذلك رسائل تذكر فيها المسائل منفصلة ممدودة على طريقة مجلة الأحكام العدلية . ويجب ان تكون عبارتها في غاية السهولة والانسجام ، لانها هي الطريقة التي تسلك في تعليم العوام ، وتقرأ لهم رسالة في الفرائض ويمرنون على عمل المناسبات

﴿ حكمة التشريع ﴾

بهذا العلم يكون المسلم على بصيرة من دينه ، منبثا الى العمل به يوازع من نفسه ، وبه تكون حجة بالغة في الاستدلال على حقيقته ، ودفع شبهات المعترضين على شريعته ، وبه يعلم وجه كون هذه الشريعة هي الخليفة السبعة الصالحة لجميع البشر في كل زمان ومكان ، توافق أهل المذاهب والبداءة ، وترفعهم الى أرق انواع الحضارة ، وكون كل حضارة تخرج عن حديها لا تسلم من الرذائل المادية ، والآفات الشائنة للانسانية ، فليان هذه الفوائد يدون هذا العلم ، ولاجلها يقرأ

صنف المرشدين

يوضع كتاب في حكم الشريعة واسرارها على طريقة كتب فروع الفقه يذكر في كل باب منه حكم ما ثبت في الكتاب والسنة من الاحكام بالتفصيل ومنه يعلم حكمة ما استنبطه العلماء منها أو قاسوه عليها ، ويقرأ هذا الكتاب لصف المرشدين

صنف الدعاة

ويوضع كتاب آخر يجمل فيه مقاصد الشرع وحكمه قواعد وتذكر الفروع

على سبيل التمثيل ، وقرأ هذا الكتاب لصنف الدعاة ، مثال ذلك قاعدة اليسر في الدين ورفع الحرج وقاعدة المحرم لذاته والمحرم لغيره ، وقاعدة الضرورات تبيح المحظورات وكونها تقدر بقدرها ، وفروعها كثيرة معروفة ، ويستعان على تأليف الكتابين بالمصنفات التي تذكر فيها هذه الحكم كاحياء العلوم للقرطبي واعلام الموقعين وزاد المعاد لابن القيم والمواقفات للشاطبي والفروق القرطبي وحجبه الله الباقية للدهلوي ومجمل النار

﴿ أصول الفقه ﴾

صنف للمرشدين

يقرأ لصنف المرشدين بعض الرسائل المختصرة في الاصول على طريقة الجمهور ، ودروس في المسائل المهمة من كتاب المواقفات للشاطبي ، ويستكثر لهم من الامثلة فيها

صنف الدعاة

يقرأ لصنف الدعاة مختصر المواقفات وكتاب آخر على طريقة الجمهور تؤخذ دروسه من الكتب المبسوطة الواضحة العبارة كالمنقول للقرطبي والمسودة لآل تيسية وارشاد الفحول للشوكاني ويستكثر من الامثلة فيها أيضا

﴿ علم الاخلاق والتصوف والتربية العلمية والعملية ﴾

من المختصرات الجديرة بالتدريس لصنف المرشدين كتاب الاخلاق والسير لابن حزم ، والذريعة للراغب الاصفهاني ، و (مختصر الاحياء) ان وجد مختصر موافق والا فيختصر على حسب القرض . (١) ويزاد عليه في مباحث ذم الدنيا والقر والزهد يان الفرق بين زماننا و زمان القرون الاولى من المسلمين في الحاجة الى سعة الثروة وتوقف حياة الامة عليها الان ، وعدم توقعها في ذلك الزمان ، وكون الزهد الصحيح والقناعة الفضلى ، لا ينافيان تحصيل الثروة وعمارة الدنيا ، لانهما من

(١) يستمر ان يكون مختصر الاحياء خاليا من الاحاديث الموضوعة والرواية وان يذكر في مواسم تخرج الاحاديث وانتبيه لا يستمر على الاصل او يبين الفرق في تمييزه بين زماننا وزمان من قبلنا

صفات القلب ، وة ثنيتها ان يجعل الانسان فضل ماله لنعم الله ومجده ، وانه لا ينبغي تعذر ترك تحصيل الثروة ، الا لعل انفع الامة والملة .
ويوضع له كتاب في الاخلاق وكتاب في التربية العملية والعملية ونظام التعليم على الطريقة التي تمنح اليها حاجة هذا العصر فتبس فيها من كتب حكما نمازاد وعلو المتقدمين من الفوائد والمفاتيح التي اقتضتها حال الاجتماع ، ويلخص في كتاب التربية والتعليم ما كنهه النزالي في نظام التعليم من كتابه الاحياء ، وما كنهه ابن خلدون في مقدمته وما يختار من كلام غيرهما كآبني بكر بن العربي والشيخ زكريا الانصاري ثم ما اهتدى اليه علماء الغرب من ذلك بانظر والاختبار ، وبذلك يظهر اتصال سلسلة هذا العلم ، وتعرف الطريقة المثلى التي ينبغي ان يجري عليها المسلمون في هذا العصر .
ويدخل في باب التصوف يان طرق الصوفية واختلافهم فيها وتأثيرها في الامة وسباب انتشار بعضها في قطر دون آخر وما وافق السنها وما خالفها وبيان وسائل اصلاح ما فسد منها .

علم الارشاد والدعوة والدعاة والمرشدون ﴿

الارشاد ضرب من ضروب التربية والتعليم وهو ما كان دينيا منها كالوعظ وتربية المكلفين ، فهو بمعنى التصوف على ما كان يفهمه بعض المتقدمين ، والمراد به هنا ما يشمل ارشاد المسلمين الى مصالحهم الدنيوية كالحفاظلة على قوانين الصحة بحسب ما وصل اليه العلم ، والاقتصاد في المعيشة كما يليق بحال العصر ، والعناية بأور الكسب بالطرق الحديثة ، مضبوذا هذا الى الوعظ وتربية الاخلاق والاداب ، والمرشدون هم العلماء الماملون الذين قاموا بالارشاد ، ونفعوا به العباد . واما المراد بالدعوة الى الدين والدعاة القائمين بها فظاهر .

صنف المرشدين

علم الارشاد المستمد من عدة علوم خاص بصنف المرشدين ، لانهم يملكون تلك العلوم لاجله ، فتدرس لهم طرقه العملية والعملية واساليه ومسائله واختلافها . (المناج ١١) (١٠٢) (المجلد الرابع عشر)

باختلاف احوال البلاد في سياستها واحكامها وطبائنها ككونها زراعية أو صناعية ، واختلاف أهلها في المذاهب والاخلاق والعادات ، واختلاف أعمار الخاطئين وافهامهم ، وتذكر لهم تراجم أشهر المرشدين في الامم واساليب ارشادهم وبلغ تأثيرهم ووجه الاعتبار بهم

صنف الدعاء

الدعوة الى اصل الدين اعصر من الارشاد الى العمل بأحكامه والاخذ بأدابه ، وأخص منه لأنها تستلزمه ، وتحتاج الى أكثر مما يحتاج اليه من العلوم ومن الحكمة واليكاسة ، وتختلف مثله باختلاف أحوال البلاد وأهلها ، ولاديان وتاريخها ، ودروسها خاصة بصنف الدعاء فتقرأ لهم على الطريقة المشار إليها في قراءته علم الارشاد ، ومنها الاعتبار بما عند الامم الاخرى منها ، وتراجم الدعاء المشهورين ، ويتوسع لهم في بيان اسباب سرعة انتشار دعوة الاسلام في العصر الاول وبسبب وكيف كانت دعوته وتأثيره في الامم والاقطار وما سرى من أهوله وتعاليمه الامم صلاحية الى أهل الملل الاخرى .

<http://Archivebeta.Sakhrir.com>

تاريخ الاسلام ودوله

المراد بتاريخ الاسلام سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين ، وما فيها من الاحكام والحكم والديور وسيرة أئمة العلم والدين من السلف الصالحين ، فيوضع في ذلك كتاب خاص على الطريقة العلمية في مقدماته ومقاصده أحوال الامم الدينية والاجتماعية عامة والعرب خاصة قبل الاسلام ، وحاجة الجنب الى اصلاح روجي اجتماعي يضع عن الناس إصرهم والاغلال التي كانت عليهم ، من الوثنية التي جعلتهم عبيدا للمخلوقات التي سبوا آلهة ، والمخلوقين الذين جعلهم ملوكا ، إذ لم يكن لأحد منهم حرية في استعمال عقله ، ولا في التصرف بيده ، الابمشية رؤساء المياكل والمعابد ، وأرؤساء العروش في القصور ، ثم ما تضمنته تلك السيرة المباركة من الاصلاح العام في العقائد والعبادات ، والعادات والمعاملات ، والحروب والسياسات ، وصائر امور البشر الاجتماعية والمدنية والادبية ، ولا سيما

رابطة الزوجية ومعاملة النساء ، وبلي ذلك يان تأثيره في السنين بوضع السان
العلوم واشتغالهم بالقانون التي كانت أساس حضارة الاسلام بين كل مقصدين
هذه المقاصد في باب من ابواب الكتاب

ويوضع كتاب آخر في تاريخ دول الاسلام يبين فيه اسباب تكون كل دولة
منها وما قامت به من الاعمال كالفتوحات والصناعات وسائر شؤون العمران ومقدماتها
وسيرتها في القضاء والمدنية ، ثم اسباب ضعفها وزوال ما زال منها وحالة ما بقي منها
الى اليوم

﴿ التاريخ العام قديمه وحديثه وتاريخ الاديان ﴾

صنف الموشدين

يقرأ التاريخ العام لصف الموشدين مختصرا ، ويجمل له مقدمة في يان حكته
وفوائده وقده وما يمرض فيه من الهوى والهوى ، يذ كر فيها رأي ابن خلدون في
أول مقدمته في ذلك ويزاد عليه ما يختار من كتب حكماء القرب

صنف الدعاة

ويقرأ لصف الدعاة بالتوسع المناسب لحالهم ويزاد لهم تاريخ الاديان عامة
وتاريخ الكنيسة خاصة وما له من التأثير في الانقلاب الاجتماعي والسياسي والمدني
في أوربه وغيرها ، ويرشد من يراد إرساله الى قطر من الاقطار للارشاد أو لخدمة
ان يطالعوا المطولات في تاريخ ذلك القطر وسكانه من تصانيف المتقدمين والمتأخرين
ليكونوا على بصيرة في علمهم ، ويثبه الطلاب في كل درس على ما فيه من العبرة
والموعظة . ويدل الاستاذ الطلاب على الكتب التي تسهل عليهم المراجعة في كتب
المهد العتيق والمهد الجديد كقاموس الكتاب المقدس للدكتور بوست ، وكتاب
مرشد الطالبين ، وكتاب مغني الطلاب ، وكتاب ذخيرة الالاب

﴿ المال والتحل والجمعيات الدينية ﴾

صنف الدعاة

علم المال والتحل خاص بصف الدعاة وتؤخذ دروسه مما كتبه علماءنا كابن

حرم والشهرستاني ومن الكتب الاوردية ، ويختصر الكلام في المثل والنحل للتدريس ويتوسع في غيرها ، ويتبع هذا بيان احوال الجماعات الدينية ، ويتوسع ايضا في بيان احوال أهل النحل الرابطة بين المسلمين في هذه الاوقات في هذه لازمة كالكباشية والباية البائية منهم وغير البائية

﴿ تقوم البلدان وخرت الارض ﴾

يقرأ لصف الرشدين خرت لاقطار الاسلامية وتقوم بلدانها مفصلا تفصيلا وخرت سائر الارض بالاجال ، ولكنه يفصل لصف الدعاء بأنواعه الدينية والسياسية والتجارية ، ويثب الطلاب في اثناء الدروس الى البيرة بسنن الله تعالى في ادالة الدول وارث الارض ،

﴿ حفظ الصحة ﴾

تتم الرشدين

يقرأ لصف الرشدين علم حفظ الصحة وما يتبعه من علم الاسعافات الوقية التي يمكن استعمالها في غيبة الطبيب عند حدوث المرض أو الجرح أو الحرق ، ويذكر في مقدمة هذا العلم ماورد في الكتاب والسنة من الدلائل على حشرومية الطب والتداوي وتحرير مسألة العدوى ، وبين فيه أن قوام هذا العلم في اتباع الشريعة في الطهارة والسفة والاعتدال في الامور كلها

﴿ الاقتصاد - أو - تدبير الثروة ﴾

يوضع الدروس التي تقرأ من هذا العلم مقدمة في الايات والاحاديث الواردة في الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير ، ومراعاة الشريعة لذلك بحظر اضعاء المال واغاثته في الغار أو ما لا يفيده حتى في مثل التهي عن الاسراف في الماء عند الوضوء والنسل ، وتبين فيها المقابلة بين الاسلام والتصرانية في ذلك وفي اختلاف أثر الدينين في التابعين لها اذ عمل جاهل كل من المسلمين والتصاريف في هذه الصور بضد ما يهدي اليه دينهم ، وبين فيها مكانة الثروة من حياة الامم والدول في هذه الزمان :

﴿ اصول القوانين وحقوق الدول وضروب النظام ﴾

صنف الرشيد

يقرا صنف المرشدين قدر صالح من نظام الشركات والقابات والجميات والمحاكم الشرعية والمجالس الحسية والبلدية ونظام الادارة والقضاء الاهلي والمخطط بحيث يكونون على بصيرة مما عليه الحكومات القانونية في عصرهم

صنف الدعاة

ويقرا صنف الدعاة قدر صالح من حقوق الدول واصول القوانين وقسمتها وبين لهم في كل باب منها نسبة مساهله الى الشرح . ويستأن على هذا بما كتبه بنام وموقفيكو وغيرها من حكايا الغرب

﴿ المنطق ﴾

يجنب في تعليمه ايراد الائمة بالحروف ويتحرى ان يكون أكثرها من الوجوديات وأقلها من النظريات ، وينوع في مباحث الاستقراء والتفيل وسائر مواد القياس ، وبين في باب البرهان منه خطأ الحس وبحر فيه بحث الواتر وشروطه وما يهده الناس منه وهو ليس منه ، ويشرح في بحث الخطابة والشعر طرق التأثير بها ، وفي مباحث الجدول والمغالطة والفسطة وضروب التليس ما يستكثر من الائمة على ذلك ، ويكلف الطلاب استخراج الائمة في ذلك من مناظرات الجرائد بارشاد الاساذ وتبيينه

﴿ المناظرة وآداب البحث ﴾

كان علماء المقول ما يستملون اصطلاحات فن آداب البحث في مناظراتهم كما يستملون اصطلاحات المنطق كلفظ السند والمنع والتقص والمعارضة لا تطلق المناظرين عليها ، ولا يكاد يستعملها الآن أحد ، ولكنها تنيد العارف بها بصيرة وقوة فتقر لمع ياتها بالائمة ،

صف الدعاء

يعرن صف الدعاء على المناظرة بالفعل بأن يجمع بعض الطلاب شبهات الملاحدة أو النصارى على الاسلام وينظر فيها بعض اخوانه فيكون كل منها سائلا تارة معللا أخرى ، ولا يدخر مورد الشبهات وسما في تقريرها على النحو الذي يقرره به أهلها مع التزاهة والادب في العبارة قد اطلق ابراهيم عليه وعلى آله الصلاة والسلام لفظ الرب على الكوكب والقمر والشمس تميدا لأثبات التوحيد ، فان صبر المدافع عن الاسلام أو الداعي اليه عن رد شبهات الآخر وإثبات مدعاه هوجاء حكم الحكم بينهما فينا للحق في المسألة

﴿ علم النفس والحكمة العقلية ﴾

يقرا هذان اللمان بأسلوب الصوفية وعلى طريقتهم وأن اقتبست المسائل من كتب الحكماء المتأخرين . والمراد بأسلوب الصوفية وطريقتهم ما يبين على تربية النفس على الكمال ، وتربية العقل على الاستقلال ، بأن توجه المسائل الى الطالب توجيه مطابقة بأن يكون سالما من امراض النفس والعقل ، متشما بصحتها ، شاكرا لله تعالى نعمته بهما باستعمالهما فيما خلقا له ، والدروج بهما الى سماء الكمال ، بقدر الطاقة والامكان ، لالتوجيه من يريد أن يرسم في لوح الدماغ صورةا يمتع صاحبه بزيئها اذا عرضها على خياله ، أو على انظار الناس في الصحائف ، أو أسماهم في المجالس ، ويذكر في مقدمة كل منها خلاصة ما وصل اليه النقد ، ون فيها ككلامهم في الخواص الباطنة وما ذكره من مراكز الحس المشترك والحافظة والواهمة ،

﴿ علم سنن الاجتماع ﴾

هذا العلم من أجل العلوم التي هداها اليها القرآن الحكيم فأجدر بالمسلمين ان يكونوا أشد الام عناية به ، وتحريرا لمسائله ، واعتناء بحكمه ، وينبغي ان يقرأ على الطريقة الاسلامية التي هي أرجى لقبرة وادعى الى العمل ،

صف المرتدين

تؤخذ من مقدمة ابن خلدون المسائل الاجتماعية ويعقب على بعض الفصول

منها بما لا بد من التنبيه عليه كيانه خطأ في بعض ما قاله عن العرب ، ويان ما
اختلفت فيه طيبة العمران واحوال الاجتماع كتنظير أهل الحضارة ، والتعرف في
زماننا على أهل البداوة والحشونة ، خلافا لما كان في عهده وقبل عهده ، وبجمل ذلك
دروسا أو فصولا تقرأ لصف المرشدين

صنف الدعاء

ويوضع كتاب في هذا العلم على النسق الذي ارتقى اليه لهذا العهد وتتفتح فيه
روح العبادة والهداية الاسلامية ، وتقرأ لصف الدعاء . مثال ذلك ان يذكر في
مقدمة العلم ويان موضوعه ما ورد في ذلك من الآيات الحكيمة ، والا احاديث
الشريعة ، كقوله تعالى ١٣٦:٣٥ قد دخلت من قبلكم سنن ، وقوله ٦٢:٣٣ سنة الله
في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا . وما اثارها . وفي باب أصول
البشر واصنافهم ومراتب الاجتماع فيهم مثل قوله عز وجل (١٣:٤٩) يا أيها الناس
إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وحملناكم شموها وقبائل لثمنا فاعرفوا الله وقوله (١٩:١٠)
وما كان الناس الا أمة واحدة فاعلموا الله ورسوله لعلكم تهتدون وقوله (٢١٢:٢) كان الناس أمة واحدة
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين (الآية) . وفي باب قوة الاجتماع والجماعات
الآيات والاحاديث الواردة في الاتفاق والاعتصام ، والناحية عن التنازع والتفرق
وهي كثيرة ، وفي معناها حديث الترمذي « يد الله على الجماعة » . وفي باب
انتقال الامم والدول من حال الى حال مثل قوله سبحانه (١٣:١٣) ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقوله (١٣٩:٢) وتلك الايام قد اوتيناها بين الناس
وفي باب الاشتراكية والتعاون ما ورد من الآيات والاحاديث والآثار في الزكاة
والصدقات ، ويبيه الطلاب على وجوه العبادة في هذا العلم وما ينبغي من العمل به

﴿ علوم سنن الكائنات ، في المواليد وسائر الموجودات ﴾

صنف للمرشدين

يقرأ لصف المرشدين دروس مختصرة في المواليد الثلاثة يتوسع فيها علم النبات
والحيوانات الداجنة والساعة بعض التوسع ، ورسائل مختصرة ايضا في الحكمة

الطبيعية والكيمياء ووظائف الاعضاء ، ويقرن تعليم كل علم بما يمكن من التجارب العملية التي يتمكن بها العلم ويظهر للتلميذ مباني فوائده الصل به ليرشدوا الامة الى ان الصل هو المقصود بالذات

صنف الدعاء

ويقرأ لصنف الدعاء دروس متوسطة في ذلك
تقرأ هذه العلوم كلها على طريقة اسلامية يبر فيها عن كل قاعدة من قواعدنا بالسنة الالهية فيقال في التوازن لله تعالى في الجاذبية العامة ، لله تعالى في تمدد الاجسام بالحرارة ، ويقال في اثنا الكلام من الجاذبية ، من التمدد سنة ضغط السائلات ، الخ ويدكر في كل موضوع ما يرى مناسباً له من الآيات المحكية ، والاحاديث الشريفة ، في الحث على النظر في الكائنات والاعتبار بها ، والاستدلال بما فيها من النظام على علم الله وحكته ، وبما فيها من المنافع على سعة رحمته بعباده ، وكذا ماورد مناسباً لكل موضوع في بابها ، تمزج التنبؤات بالمسائل مزجاً يندى الايمان ، ويرسخ به الايمان ، ويبينون على منافع هذه العلوم في العمران ، وما يجب على الامة من الاستمانة بها على اتقان الصناعات ، وعمل الآلات والادوات ، والجواري المنشآت ، وما يترب على إعمالها من عجز الامة وضعفها ، وصيرورتها حالة على غيرها

العلوم الرياضية

تقرأ العلوم الرياضية كلها على الطريقة المروفة في المدارس الالهية الفلكية فانها تقرأ على النحو الذي أشرنا اليه في طريقة قراءة علوم سنن الكائنات من مزج المسائل بالآيات المحكية في الاستدلال بها على قدرة البارئ الحكيم وطه وقدرته ، ويان مواقة ما ارتقى اليه العلم في هذا العصر لما انزله الله تعالى على نبيه الامي (صلى الله عليه وسلم) منذ ثلاثة عشر قرناً
يقرأ لصنف المرشدين الحساب بالتفصيل التام وقليل من الهندسة ومبادئ الجبر والحديث ، ويتوسع لصنف الدعاء في ذلك بعض التوسيع

(اللغة العربية وفنونها وتاريخ آدابها)

الفرض من تعليم اللغة العربية وفنونها وآدابها أن يكون كل متعلم قادرا على التعبير الفصيح بهذه اللغة قولاً وخاطبة وكتابة بلا تكلف ، وأن يفهم أقوال بلغاتها منظومة ومثورة ، ثم أن يفهم كتاب الله تعالى ويدرك إعجازه بقله وذوقه ، ويتأثر قلبه ويخضع بتلاوته ، ويفهم كذلك سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن يفهم أيضا تصنيف علمائها في العلوم والفنون والآداب ، ويقدر على التدريس والتصنيف بها فيما علمه منها ، فيبني ان يراعي هذا الفرض في جميع الدروس ويقرن فيها العلم بالمثل في مادة اللغة وفنونها والمينة فيما يأتي

(فقه اللغة ومفرداتها واساليبها)

هذا العلم هو الأصل المتقدم في علوم اللغة ، والنحو والعرف والبيان وغيرها من الفنون فروع أو وسائل له ، ويحتاج في هذا العلم الى قليل من القواعد والقوانين في الوضع والمعاني البامة كالعام والخاص والمطلق والمقيد والمشتراك والمترادف وغير ذلك ، والى كثير من قراءة الكلام البليغ في الأغراض المختلفة ، وكثير من مراجعة الكتب المصنفة في ذلك . فن الكتب المشتملة على القواعد والقوانين الكافية التي تدرس أو تجمل مادة للمدرس كتاب (الصاحب) في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها (لابن فارس) وكتاب (أدب الكتاب) لابن قتيبة ، وكتاب (الادب) للزمخشري و (الزهر) لسيوطي و (الخصائص) لابن جني (والكليات) لأبي البقاء . ومن الكتب التي تراجع عند الحاجة كتاب (اساس البلاغة) للزمخشري ، و (لسان العرب) لابن منظور وكتاب (المحصن) لابن سيده و (فقه اللغة) للشمس الجواليقي . وإصلاح المنطق و (تهذيب الالفاظ) كلاهما لابن السكيت . فأمثال هذه الكتب تكون بين أيدي المعلمين والطلاب يردون حياضها بقدر الحاجة عند المطالعة

وعند الكتابة . واما مراجعة المفردات لاجل ضبطها أو الوقوف على معناها فيمتد فيه على احسن المعاجم ترتيباً ، واسهلها في الكشف عن الالفاظ طريقاً ،

(النحو والصرف والعروض)

صنف المرشدين

يقرأ لصف المرشدين بعض المختصرات التي ألفت في هذه الفنون او تواف على الطريقة المصرية في سهولة العبارة وكثرة الامثلة وان سبق لهم حضور ما هو أكبر منها من الكتب على غير هذه الطريقة ، ليتلموا بذلك طريقة التدريس للفتنئين ، ويقرأ لهم كتاب آخر في النحو مختار لجنة المدرسة ، ويشعرون في قراءته ما لا فائدة فيه من التليلات المحققة والفلسفة المعقبة وكل ما ليس من موضوع الفن ولا يوصل الى غاية

(المعاني والبيان والبدیع)

تسمى هذه الثلاثة فنون البلاغة ، والبلاغة في الحقيقة ملكة طريق محصيلها مراوالة الكلام البليغ بالقراءة والحفظ والتكلم والكتابة ، وقواعد هذه الفنون تعين على فهم الكلام البليغ اذا قرنت بالامثلة الكثيرة من ذلك الكلام ، فعلى هذه الطريقة قراً . وينبه الطلاب على ذلك المرة بعد المرة لكيلا تشغلهم القواعد والاصطلاحات عن المراد منها ، فيجعلوها مقصودة لذاتها ، كما جرى عليه الذين جعلوا متعياً تحصيل البلاغة مدارة مختصر السعد التفاضلي ومطوله في بلاد العرب والعجم ، ويراعى هنا ما ذكر في الكلام على النحو والصرف والعروض ، ويمتد المدرسون على كتابي امام الفن الشيخ عبد القاهر الجرجاني (اسرار البلاغة ودلائل الاصحار) ومثل (كتاب الصنائع) لابن عساكر من الكتب الجامعة في البلاغة بين العلم والعمل ، ويراجعون أيضاً كتاب (المثل السائر) على ما فيه من التكلف والدعوى ، وغير ذلك من الكتب التي يستأنف بها على وضع الدروس باقرار لجنة المدرسة

(الإنشاء والشعر والخطابة)

يُلم الطالب طرق الإنشاء وأساليبه ، وقرض الشعر وقده ، وكيفية الخطابة ومواقفها وإشاراتها ، ويمرنون على ذلك بالعمل ، ولا يكلف نظم الشعر من لا ميل إليه بلبسته ، وأما الإنشاء والخطابة فيكلفها كل طالب تكليفاً ، إلى أن يكون ملكة له . ومادتها ما يحفظ ويقرأ مع الفهم من القرآن الكريم وجوامع الكلم من الأحاديث النبوية ، والسنة وما يقابلها من البدع ، وما يوحى من التاريخ وعلم سنن الأجتماع ، وكذا مختارات الحكم والأمثال والمخطب المأثورة عن البلغاء في الجاهلية والإسلام وغير ذلك ، كما أن مادة الشعر في أسلوبه هي حفظ بعض المختار من جيده وقراءة الكثير منه مع الفهم ، ولا بد مع ذلك من مراعاة ما تقدم في الكلام على (لغة الفقه ومفرداتها وأساليها) وما سيأتي في الكلام على المطالعة . وأما صورة الخطابة وطرق الأداء فيستند في تعليمها على العمل الذي يقوم به الأستاذ أمام الطلاب وما يسمونه من مصاقم الخطباء في نادي المدرسة وغيره

﴿ آداب اللغة العربية وتاريخها ﴾

في كل أمة عوام وخواص ، ويميّز به الخواص في الكلام الفصاحة والبلاغة في التعبير والتأثير والقدرة على الشعر والخطابة والمجادلة والمناظرة والمعاينة والكتابة بأنواعها ومنها الرسائل وكتابة المصالح العامة للحكومة وغيرها ، وكذا التصنيف في العلوم والفنون المختلفة ، وتلك الضروريات من الكلام هي التي يعبرون عنها بآداب اللغة العربية ، وهي تختلف باختلاف الأزمنة التي تنتمي فيها أحوال الأمة الاجتماعية والعلمية والسياسية والدينية وغير ذلك من ضروب التعبير ، فكما تحتاج الأمم إلى تاريخ جميع أحوالها التي أشرنا إلى تغييرها تحتاج إلى تاريخ اللغة التي يبرها عن المقاصد التي تختلف باختلاف تلك الأحوال

تاريخ اللغة العربية له مصور أو مهود : عصر الجاهلية أو عهدها ، - صدر

الاسلام ، - الامويين - العباسيين - الاندلسيين ، - الدول الاعجية
 - النهضة المصرية في مصر وسورية . ومادة تاريخها في هذه المصور متفرقة في
 المكتب ولا يوجد فيها فلم كتاب مدون في ذلك صالح لتدريس ، واما عصور
 دول العرب البائدة فقلما يوجد في كتبنا التي بين ايدينا شي . عنها يستد به ، وقد
 طلق المتقون في البلاد ، والمستطون للآثار ، والباحثون عن كتابات الاقدمين المنقوشة
 في الاحجار ، يستخرجون ويكتشفون بعض تلك الحيات والاسرار ، المكتومة في
 بطن الأرض او مجاهيل القفار ، فاريخ اللغة يتناول كل ما عرف عنها في عصر من
 الاعصار ، وقد توجهت المهتم الى جمعه في الصحف وتدوينه في الاسفار
 يقرأ هذا العلم لصف المرشدين في السنة الاخيرة فان وجد في ذلك الوقت
 مؤلف مختصر تراء المدرسة صالحا قرنته لحثها والا وضع غيره ، ويقرأ لصف النعاة
 بالتوسع الذي تحدده لجنة المدرسة

ومما تنمى به المدرسة في هذا العلم الاسباب في الكلام عن القرآن الحكيم
 وتأثيره في هذه اللغة وأهلها بلأعته وحكمه . ويراجع في هذا الباب ما كتبه غول
 العلم وفرسان البلاغة كالفاضي ابي بكر الباقلافي في كتابه (إعجاز القرآن)
 والجاسط وغيرها

(المطالعة والحفظ)

أفضل ما يحفظ وأفضله لتقويم العقل والنفس واللسان كتاب الله (القرآن
 المجيد) فلا بد لكل طالب داخلي في دار الدعوة والارشاد من حفظه كله ،
 وتبائع المدرسة في النصح للطلاب الخارجيين وتلح عليهم بأن يحفظوه أيضا ،
 وتختار المدرسة للحفظ طائفة من الاحاديث الشريفة في الحكم والاخلاق
 والا داب ومقاصد الدين ، وطائفة من الامثال ومختار الشعر والنثر
 وتختار للمطالعة احسن الكتب التي تفذي العقل والروح وتطبع ملكة البلاغة
 في النفس ، كنهج البلاغة وكتب الجاسط وأما ابي علي القالي والكمال للبرد ،
 وبعض كتب وآثار المتأخرين . ومن كتب حكماء العرب المترجمة مثل كتاب (الترية

الاستقلالية) وتنفى بوضع كتب جديدة للعطالة يراعى فيها أفهام جميع طبقات
القرأ لتكون عوناً على تقويم اللسان والنفس فيهم
(الاملاء والخط والرسم)

فلم هذه الفنون على الطريقة المتأداة لأنها طريقة مهيبة لا تطلب المدرسة
أكل منها الا ان تشترط ان يكون ما يلقى من خبر الكلام وأقنه ويراعى فيه
من الطالب ومعارفه ، ويكون بالتدريج الفهني والمنوي ، ويصحح ما يكتبه الطلاب
بالدقة التامة ، ويلفون رسم البلاد والاقطار وكل ما يباح رسمه ولو على بعض
الاقوال والوجوه التي يمتد بها

(اللغات)

من يراد جعلهم مرشدين أو دعاة في قطر من الاقطار يملكون اللغة المنتشرة
في ذلك القطر ، وطريق تعليم **اللغات الاوربية** معبد معروف وهلموه كثير من ،
وكذلك التركية والفارسية من لغات المسلمين ، ومنى احتيج الى تعليم لغة منها او
من غيرها يستعان عليها بصالحى أهلها ،
هذا ما اقتضت الحال ياتيه من إصلاح التعليم الاسلامي في ذر الدعوة
والارشاد ، والله الموفق وبه الاستانة وله الحمد

فَتَاوَا الْمُبْتَائِن

قد هذا الباب لاجابة استفسار كثير من الناس ، اذ لا يسمع الناس طاعة ، وتشترط على السائل ان يذكر
سؤاله وتنبه ويذكر موعده (وطبقت) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسم الحروف ان شاء ، وانما ذكر الاستفسار
التدريج غالباً وروايتنا من آخر السبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وروايتنا غير متفرقة لهذا . ولما
ملئ على سؤاله شهران او ثلاثة اذ قد كره مرة واحدة قلنا لم نذكره كلنا فاصحح لاختلاف

﴿ أسئلة عن احاديث ومساائل ﴾

(من ٦٣) من صاحب الامضاء في يادوي (جاره)

سيدي الامام الحكيم : ان الاحاديث الضعيفة وما قاربها في الزيادة اعظم ثناءً عند جالين ،

واكبر شبهة على الصادقين المسترشدين ، ولعلمي انه لا يوجد طبيب لا دواء المسلمين
المزمنة غيركم (غلوا لرضاء ولا نود محنة) جئكم متقللا على اعتابكم ، راجيا من
جميل فضلكم وكرم احسانكم ، ان تحققوا رجائي ، وتقبضوا علي من صيب علمكم وارشادكم
ما ينفع لثاني ويشفي ادوائي ، ولله قد سبق لكم جواب على بعض هذه الاسئلة في
أعداد سابقة فارغب اليكم ان لا تحيلوني على ما ليس عندي . وان تفضلتم بالمبادرة
بالجواب فانه أهل الفضل ومدن الاحسان : فا قول سيدي في (١) حديث « اكثر
أهل الجنة البله » وكيف يتفق مع قول النبي ص (٢) « اما ثياب الناس على قدر عقولهم »
(٣) وحديث « يأتي على الناس زمان تخرج فيه القبول » وهل تخرج من المرج
أو من المروج ؟

(٤) وحديث « خذوا نصف دينكم عن حميرا »

(٥) وحديث ثناء النبي على أويس وقتبا عمرو علي له ، وطلبها منه الدعاء

(٦) وحديث « ارواح الشهداء في جوف طير مملقة تحت المرسى » ، وهل روح

الشهداء هي روح الطير ام لا ؟

(٧) وهل ثياب قاري القرآن وان لم يفهم مثناه أو فهمه على غير المراد ؟

(٨) وما يروى عن ابي بكر رضي الله عنه انه اكل طعاما ، فبان له ان فيه شبهة

أو حراما فتقايأه ، فهل لنا فدوة في عمل الصديق ؟

(٩) الا وان من اكبر الشبه القاتكة بالقول ما يدعيه المشعوذون من عبدة

الجن من قولهم انه يصورون بصور مختلفة ويتشكلون بأشكال متنوعة الى آخر ما

يدهون ويزعمون ، وقدما كنت لا أقول على مختلفاتهم ، ولا اعبأذني لسباع خرافهم

وخزعبلاتهم ، حتى سمعت كلام الاستاذ الامام في هذا الموضوع فانتسرح له صدري ، ووال

به غين الاشكال عن فهمي ، غير اني ارتبكت في تأويل قول الله تعالى عن اضياف ابراهيم

حيث تصوروا في صورة البشر الخ ما يقول أهل التفسير

(١٠) وهل القائل (علة الخون انت ولولاك لدامت في غيبا الاشياء) يعني

بذلك المصطفى (ص) مصيب في قوله أم غلطى ؟ قد أخذ هذا القول بعض السذج من

عقائد الدين الواجبة التسليم . افيدوني سيدي عن هذه الكلمات وان كانت ليست

من الاهمية بمكان فقد ازلت املي باغاثكم واسأل الله تعالى ان يسم الفع بكم ويؤتيكم

من لذة اجر أصليا

ع . ب . ح .

(الجواب)

(۱) حدیث « اکثر اہل الجنة البہ »

هذا الحديث رواه البيهقي في الشعب والبرزقي في مسنده عن أنس وهو ضعيف. قال ابن الأثير: هو جمع الأبّه وهو النافل عن الثمر المطبوع على الخير. وقيل هما الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لأنهم اغفلوا أمر دنياهم فجهلوا أحذق التصرف فيها، واقبلوا على آخرتهم فغفلوا أنفسهم بها، فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة. قاما الأبّه وهو الذي لا عقل له فيمراد في الحديث. وفي حديث الزبير كان خير أولادنا الأبّه القول « يريد أنه لشدة حياته كالآبّه وهو عقول أمه وفسره في مادة عقل بأنه الذي يظن به الحق فإذا قنض وجد ما قنلا. وقال سهل التستري الصوفي هم الذين ولعت عقولهم وشغلت بالله عز وجل. وقال بعضهم في تفسيره: أن من عبادة تعالى لأجل الجنة فهو أبّه في جنب من يعبده لكونه ربا مالكا، وقد يقال أن هذا يعد أيضا أبّه في جنب من يعبده لملئه بكلمة الذي تدل عليه جميع اسمائه الحسنی وصفاته العليا، وقال بعضهم أن المراد بالجنة ما يقابل الدرجات السفل من الجنة التي هي منازل المقربين الذين هم أرق من هؤلاء.

(۲) حدیث « إنما یتاب الناس على قدر عقولهم »

لا أذكر أنني رأيت هذا الحديث في دواوين الحديثين هذا اللفظ وما أراهما من موضوعات المتأخرين، ولكن ورد في مناه حديث عائشة في نوادر الاصول للحكيم الترمذي وهو أنها سألت النبي (ص) بأي شيء يتفاضل الناس؟ قال «بالعمل في الدنيا والآخرة». قالت قلت أليس يجزى الناس بأعمالهم؟ قال «يا عائشة وهل يعدل بطاعة الله إلا من عقل؟ فبقدر عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون يججزون». وحديث أنس عند الحكميم الترمذي في نوادره أيضا «أن الأحق بصيب بمحقة أعظم من فجور الفاجر وإنما يقرب الناس الزلف عقولهم». ورواهما داود بن المهدي في كتاب الفضل وتختلف أفعالها عنه وهو قد عتقت فيه قيل هو تمة وقال أحمد لا بدري ما الحديث وقال الدارقطني فيه متروك، وقال في كتابه «كتاب الفضل» وضه أربعة أولهم ميسرة بن عبد ربه ثم سرفه منه داود بن المهدي فركبه بإسناد غير أسانيد ميسرة الخ ما قال. أما سند حديث أنس في التوادق فيه جهالة، وأما سند حديث

٨٢٤ حديث عرج المقول وخذوا شطر دينكم الخ وأويس القرني (المترج ١١ م ١٤)

عائشة عنده غصبك أن في أسناده ميسرة بن عبد ربه القارسي البصري قال ابن حبان كان يروي الموضوعات عن الآثبات وهو واضح أحاديث فضائل القرآن وقال أبو داود أقر بوضع الحديث . فعل هذا لا حاجة إلى الجمع بين الحديثين فأحدهما ضيف والآخر موضوع ، ولو فرضنا أنهما صحيحا فإله ابن الأثير في تفسير الأول كاف في منع التعارض

(٣) حديث عرج المقول

حديث « يأتي على الناس زمان تخرج فيه القبول » موضوع أيضا

(٤) حديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء »

هكذا ذكر الحديث في الكتب قال البخاري يعني عائشة رضي الله عنها ، قال ابن حجر لا أعرف له إسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث إلا في التهاية لابن الأثير ولم يذكر من خرج به . وذكر الحافظ عماد الدين أنه سأل المزي والقاضي عنه فلم يعرفاه اه أقول وإذ لم يعرفه هؤلاء الحفاظ الذين احاطوا بجميع كتب الحديث علما وحفظا فمن يعرفه ؟ وقد قال بعض العلماء في تفسيره على تقدير ثبوته أن المراد بشطر الدين الأحكام الخاصة بالنساء باعتبار أسمة الأحكام الشرعية إلى قسمي المكلفين من النساء والرجال

(٥) حديث ثناء النبي (ص) على أويس القرني

روى مسلم في صحيحه عن أسير بن جابر أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر وعليهم رجل ممن كان يسخر بأويس ، فقال عمر هل هنا أحد من القرنيين ؟ فجاء ذلك الرجل فقال عمر إن رسول الله (ص) قد قال « إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أمه له قد كان به ياض (أي برص) فغدا الله فأذهب عنه إلا موضع الدينار أو درهم فمن فيه منكم فليستفر لكم » وروى أيضا عنه عن عمر أنه قال : أني سمعت رسول الله (ص) يقول « إن خير التابعين رجل يقال له أويس له وائمة وكان به ياض ففروه فليستفر لكم » وروى عنه أيضا قال كان عمر إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم : أنيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال له : أنت أويس بن عامر ؟ قال نعم . قال من مرادكم من قرن ؟ قال نعم . قال فكان بك

برس فبرئت منه الا موضع درهم ؟ قال نعم . قال لك والدة ؟ قال نعم . قال سمعت رسول الله (ص) يقول «يأتى عليكم أويس بن عامر مع اعداد اهل اليمن من مراءثهم من قرن كان به برس فبرى» منه الا موضع درهم له والدة هو بها ير ، لو أقسم على الله لأبره . فان استطعت ان يستغفرك فافعل » فاستغفرت له ، فاستغفر له ، فقال له عمر ابن زيد ؟ قال الكوفة ، قال ألا اكتب لك الى عاملها ؟ قال أكون في غرباء الناس احب الي . فلما كان من العلم للقبل حج رجل من اشرافتهم فوافق عمر سألته عن أويس فقال تركته رث اليت قليل للشع . (فذكر له عمر الحديث - قال) فأتى أويس فقال استغفرتي ، فقال انت احدث عهد بغير صالح فاستغفرتي ، قال فليت عمر ؟ قال نعم ، فاستغفر له ، فظن له الناس فاطلق على وجهه ، قال أسير (الراوي) وكونه بردة فكان كما رآه انسان قال من أين لأويس هذه البردة ؟ اهـ

هذه رواية مسلم في صحيحه عن أسير بن جابر وروى حديثه ابن سعد وابو نعيم والبيهقي في دلائل التوبة وابن عساكر في تاريخه مطولا في قصة لاويس عن حله في الكوفة . وروى قصته ابن عساكر وغيره عن صمصمة بن معاوية وسعيد بن المسيب والحسن والضحاك بأسانيد ضعيفة كلها عن عمر بن الخطاب ، وفي رواية الضحاك عن ابن عباس عند ابن عساكر ان عمر وعلياً ركباً حارين وأباً الاراك حيث كان أويس وأنها طلبا منه القسط فدماهما والمؤمنين والمؤمنات . وهذه الرواية لا تصح وانما الصحيح من كل ما روي عن أويس هو ما أخرجه مسلم عن أسير بن جابر ويقال ابن عمرو وكان يقال له بسير أيضا على ان ابن حبان قال عند ذكره له في الثقات في القلب من روايته قصة أويس (شيء) الا انه حكى ما حكى عن انسان مجهول فالقلب الى أنه ثقة أميل » وقال ابن سعد كان ثقة وله أحاديث . وذكره السبيل في الثقات من أصحاب ابن مسعود . وقال ابن حزم أسير بن جابر ليس بالقوي والجهو على توثيقه بما لمسلم

(٦) حديث « ارواح الشهداء »

حديث « ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر » قد رواه احمد في مسنده ومسلم في صحيحه وأصحاب السنن الاربعة وهو وارد في شهداء أحد . وقد اختلقت أقواله عند رواته . ففي بعضها انها تكون في حواصل طير ، وفي بعضها في صورة طير وفي (الخارج ١١) (١٠٤) (المجلد الرابع عشر)

بعضها «كطير خضر» وبمجموع الروايات يدل على أن أرواحهم تتشكل بصورة الطير
 قوده أهاز الجنة وتأكل من ثمارها ، ويكون ذلك شأنها إلى يوم القيامة تبعت مع
 سائر الخلق في الأجساد المعروفة ، وليس من شأنها محل في طير من الطير للموجودة
 كما يقول أهل التناسخ ، والحديث يدل لنا حياة الشهداء النقية في عالم النيب ، قال بعض
 العلماء أنه خاص بشهداء أحد وقيل بل يسم من كان منهم في الاخلاص . ولا يمكن
 أن يسم كل من قتل في الحرب لا وود من عقاب من يقاتل ربه وسنة

(٥) نواب تالي القرآن بشير فهم

الاصل في مشروعية تلاوة القرآن الاحتذاء والاحبار والامانة به ولا يكون
 ذلك الا بالتدبر والقيم ، وتلاوة القرآن مع النية عن معناه ذنب كما ورد في الآية :
 رب نال للقرآن والقرآن يلهي . وقد يثاب الثاني بغيرهم اذا كان ينلو فمعرض شرعي
 آخر كتجويد التلاوة والحفظ فان توجه الذهن الى ضبط اللفظ وإقناع هارج
 الحروف مثلا يشغل عن تدبر المعاني ولكن مثل هذا يكون غرضا عارضا لا دائما

(٦) ورع الصديق والقوة به

روى البخاري عن عائشة أنه كان لابي بكر غلام يفرج له الحراج وكان ابوبكر
 يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فأكل منه ابوبكر فقال له الغلام أندري ما هذا ؟ فقال
 وما هو ؟ قال كنت تكنت لانسان في الجاهلية فأعطاني - وفي رواية أبي نعيم كنت
 مررت بنوم في الجاهلية فرقت لهم فوعدونني فلما كان اليوم مررت بهم فاذا حرس
 لهم فأعطوني - فأدخل أبو بكر اسابه في فيه وجعل يقي . حتى ظننت ان نفسه
 ستخرج . ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما حلت العروق وخالط الاسماء .

وروى مالك من طريق زيد بن أسلم مثل ذلك عن عمر التاورق . قال زيد
 شرب عمر لنا فأعجبه فقال القدي سقه : من اين لك هذا البين ؟ فأخبره أنه وده
 على ماء قد ساء فاذا نهم الصدقة وهم يسقون خلبوا لي من ألبتها فبست في سقائي
 فهو هذا . فأدخل عمر يده فاستقه

ابن أهل زماننا وغير زماننا من هذا الورع وقد صار من يتقيا الحرام الصريح المجمع
 على تحريمه بدمن التواذر ، في أكثر الامصار والخواضر ، التي يزعم مترجمة أهلها أنهم
 أرقى وأكمل من السلف الصالح ، لانهم في زمن اتسمت فيه مائر فالتنون والصناعات ؟

(٩) تشكل الملائكة والجن

لا حاجة الى تأويل ما ورد عن ضيف ابراهيم وهو لا يدل على صدق اولئك الدجالين في حكايتهم الخرافية عن الجن ، وهل تقاس الملائكة بالجنادين ؟ قبل كل ما ورد في التنزيل عن عالم الغيب وكذلك ما صح في الاخبار ولا تقيس عليه ، وتقول صدق الله ورسوله وكذب الدجالون ،

(١٠) القول بان النبي «ص» علة خلق الكون

للمشهور المعروف عن متكلمي الاشاعرة الذين يتبعهم اكثر المسلمين ان افعال الله تعالى لا تحمل ولكنهم يقولون امثال هذا البيت في الاطراء وتصادم المدح . وهذا المعنى في البيت مأخوذ من حديث «لولاك لا خلقت الافلاك» وهو موضوع كما قال الصلاني وابن تيمية وغيرهما

(حديث المهائم تيجان العرب)

(ص ٦٤) من صاحب الامضاء في (فليبلغ بجاوه)

سيدي أسألك عن قطف (انا وضعت العرب مماثما فقد ذلت) هل هو خير من النبي (ص) ام أُر وما هو منه ؟ تفضل اجبني على صفحات المثار
عقيل بن عبد الله الحبشي

(ج) روى الهديلي في مستند احمدوس من حديث ابن عباس مرفوعا «المهائم تيجان الرب قافا وضوا المهائم وضوا عزهم» وسنده ضعيف ، ولعل معناه ان المهائم لما كانت هي العلامة التي تمتاز بها العرب عن غيرها من الامم في الشخصيات الظاهرة وكان وضعها لها وتركها لباها تركا لرابطة من الروابط العامة بينها ولا يكون غالباً الا تفضيل ذي آخر من ابناء الامم عليها - لا كان ذلك كذلك كان ترك المهائم احتقارا لهذا الذي للشخص يتضمن احتقارا ما لاله وتفضيلا لمن استبدل زهمه عليهم وذلك مبدأ ترك المزعز الاستقلال وتفضيل الافراد انتم على غيرها

(تمثيل الوقائع التاريخية والخيالية للاعتبار)

(ص ٦٥) من صاحب الامضاء الحر في (دمشق الشام)

سيدي الاستاذ صاحب القار الاغرا .

ما رأي الاستاذ حفظه الله في تمثيل الروايات الاخلاقية التي لا بشوبها من

ضروب الخلفاء ، أو من ظهور النساء حاسرات على المسارح والتي تعجب الحضور بالنسبة وتقرهم من الرذيلة ؟ . وهل يجوز لنا أن نعتبر التمثيل غيبة قبحه بدعوى أن النية عمرة ؟ . وهل ورد في النصوص الشرعية نصريحاً أو تلميحاً ما يدل على حرمة التمثيل الأخلاقي ، أو يشير إلى اجتنابه ، وعهدنا بهذا النوع من التمثيل أنه خير ما يفرس في النفوس حب الفضائل وكره الرذائل ؟ . .

أودعوا اجابتي على هذه الاسئلة حتى لا يبقى مجال لتقرر المسلمين باسم الشريعة ، وربما يساهم غير سديدة ، هدانا الله بشاركم الوضاح الى اقوم طريق (ع . .)

(ج) هدانا مثل هذا السؤال أيضا من دمشق آخر اشار الى اسمه بحرفي (م . ن) وجهه في سؤاله ان السؤال واقعة حال في دمشق ، وهي ان تلاميذ المدرسة الثمانية بدمشق مثلوا قصة زهير الادلسي التي تشرح كيفية اقراض المسلمين من الادلس مقام بعض الحشوية من طلاب الشهرة والحباب الدعوى يشتمون على المدرسة ويكفرون بتلاميذها ومعلميها ويزعمون انهم حاولوا هدم الاسلام بتذكير المسلمين باسباب اقراض المسلمين من مملكة اسلامية كانت زينة **عمالك الأرض** بالعلوم والفنون والآداب ، وخطبوا بذلك على المنابر في رمضان فصدق فيهم قوله من قال ان لصعبي دمشق في كل رمضان ثورة

اشار السائل الذي نشرنا نص سؤاله الى ما صرح به السائل الآخر من احتجاج بحرمي التمثيل على تحرجه بأنه يتضمن النية وقال هذا للصرح ان بعضهم حرم قراءة الجرائد والمجلات بهذا هذا الدليل

قول ان صرح قولهم ان تلك النصة او الواقعة التي مثلت في دمشق كانت متضمنة لشيء من النية - وهو ما يستبعد جدا - فالحرم فيها هو النية لا جميع النصة ولا القصص التي تمثل ولا التمثيل نفسه . وكان الاظهر ان يقولوا انها تتضمن الكذب في بعض جزئياتها وكأنهم فطنوا الى كون الكذب غير مقصود فيها ولا يتحقق الا بالنسبة الى مجموع النصة اذا كان ما قرره وثودعه في الاذهان من مفزاحا المراد غير صحيح كأن تصور قصة زهير لقراءتها وحاضري تمثيلها ان الاسبانين اضلهدوا المسلمين وتنتهون عن دينهم وخيرهم بين الكفر والخروج من الوطن ، ويكون هذا الذي تصوره لم يقع او وقع ضده

هذه القصص التنبؤية من قيل ما كتبه علماءنا المتقدمون من المقامات التي قرأ في المدارس الدينية وغير الدينية كمقامات البديع ومقامات الحريري ، وقد كان الحريري

رحمه الله تعالى توقع أن يوجد في عصره أمثال أولئك المتطمين الذين حرموا قصة زجر
الاملسى فرد عليهم بقوله في قاعة مقاماته

« على اتي وإن أغض لي القطن المتاني ، ونضح عني الحب الماني ، لا أحمد
أخلص من غمر جاهل ، أو ذي غمر (حقد) متجاهل ، يضع مني لهذا الوضع ، ويندد
بأنه من مناهي الشرع ، ومن قد الأشباه بين المقول ، واسم النظر في مباني
الاصول ، نظم هذه المقامات ، في سكك الاقنات ، وسلكها مسك الموضوعات ،
عن السجاوات والجلقات ، ولم يسم بمن ناسه عن تلك الحكايات ، أو أم ورواها
في وقت من الاوقات ، ثم انا كانت الاعمال باليات ، وبها المقاد القود الدنيات ،
فأني حرج على من أنشأ مقامات قتيه ، لا تشويه ، ونحايها شئى التهذيب ، لا
الإكذيب ، وهل هو الا بمنزلة من اتدب لتلميع ، وعدي الى صراط سقيم ، »
فهو يقول انه لم يعرف عن احد من علماء الامة الى زمنه أنه حرم أمثال تلك
القصص التي وضعت عن الحيوانات ككتاب كلية ودمنة وغيره لان للراد بها الوعظ
والقائدة وصورة الخير في حزياتها غير مرادة ، وما سمنا بسده ايضا ان احدا من
العلماء حرم قراءة مقاماته ، ولكن اجتهاد بعض القرويين بالخطوة عند العوام
ينجرون على تحريم ما لم يجرمه الله ورسوله ولا حرم مثله احد من علماء الله ، وهم
مع هذا يتبرهون بالسنتهم من دعوى الاجتهاد واسم الاجتهاد ويشنون على من يقول
انه يمكن ان تعرف الاحكام بادلها الشرعية ، فهم يتبرفون بهم ليسوا احلا للاستدلال
ولا لمعرفة حكم بدليه ، ويدعون لهم مقلدون لبعض الائمة المجتهدين رضوان الله
عليهم فليأتونا بنص من أولئك الائمة على تحريم ما حرموه ان كانوا صادقين

ثم قول من باب الدليل قد فسر الحرام في بعض كتب الاصول بأنه خطاب الله
المقتضي لترك اقتضاه جازما فليأتونا بخطاب الله المقتضي لتحريم تشيل الوقائع الوعظية
والتهذبية . أما أصول المحرمات في الكتاب فقد بينها الله تعالى بالاجمال في قوله (قل
إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والبنى بغير الحق ، وان تشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا ، وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) انما ينحى أولئك
للمتبرون ان يكونوا من الذين يقولون على الله ما لا يعلمون ، الذين قال فيهم ايضا
(ولا تقولوا ما تصف أنفسكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ،
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) وقال صلى الله عليه وسلم « إن الحلال
بين وان الحرام بين وبينها مشبهات لا يعلمن كثير من الناس » الحديث وهو

الصحيحين والسنن كلها من حديث خيار الآل والصحب علي ولده الحسين والباة
الثلاثة وعمار والسمان بن بشر رضي الله عنهم . فاذا كان الحرام ينأ كيف ينحني منه
مثل هذا الحكم على جمع المسلمين في هذه القرون الطويلة ولا يندى اليه الا أولئك
الضيقون في هذا العام ؟ اما لارى وجهها ما لهذا التحريم ولو سلمنا ان في القصة
المثقة كلاما يصح ان يدغية او كذبا قانا فلم ان في كثير من كتب الحديث والفقه
والوعظ احاديث موضوعة ولم يقل أحد ان ذلك يقتضي تحريم تأليف تلك الكتب
وقراءتها وطبها . وفي كتب الحديث طعن في الرجال فهل نحرّم علم أصول الحديث ؟
الا انه ليعزتا ان يكون لامثال هؤلاء المفتاتين المتطمين كلمة تسمع في مدينة دمشق
التيحاه التي هي أجدد البلاد بأن تكون ينبوعالحياة الدين والعلم والارقاءة في سورية
وحزيرة العرب كلها ، وما آتتها الا قر من المتطمين قد جعلوا الدين عبء في طريق
الارتقاء العلمي والعلمي ، فتسأل الله تعالى ان يلبهم الرشد ، ويهديهم طريق النصد ، او
ان يعصر العامة كالخاصة في تلك المدينة الزاهرة بحقيقة أمرهم ، حتى لا تتبع كل ناعق منهم

(خطبة الجمعة بالبرية والسجدة)

(من ٦٦) من صاحب الامضاء في مكة المكرمة

الحمد لله الذي جعل السؤال متوسلا لمزيل الاشكال . والصلاة والسلام على
النبي ذي الجلال . وعلى آله وصحبه ذوي السكال . أما بعد فا قولكم دام فضلكم
في اداء بعض خطبة الجمعة بالبرية وببعضها بالسجدة لاجل تقويم من يحضرها من
الاعاجم الذين لا يفهمون البرية فهل تكون هذه الخطبة والحال ما ذكر تمداقلا
ام لا ؟ اتقونا بالجواب . ولكم الاجر والتواب . والسلام في المبدل والحتم .

كاتبه اضف الطلبة

ابراهيم المكي

(ج) هذا السؤال مبني على ما قلناه اتفقاه الشافية في بحث اشتراط كون الخطبة
بالبرية لاتباع السلف والخلق الذي هو إجماع على متوار ، ولانها من الاذكار
التي شرعها الله في عبادتنا كتكثير الاحرام وقراءة القرآن في الصلاة ، وزيد
على هذين التعليين والدليلين أن وحدة الامة الاسلامية امة التوحيد لا تم الا اذا
كان لها لسان مشترك يعرفون به دينهم من مصدر واحد وتأثير واحد وهو كتاب

الله سنة رسول الله (ص) كما يرغبون مصالح دينهم كذلك فيكون بعضهم بعضاً كالبيان
المرسوم يشده بعضه بعضاً

قال القنبر في هذا البحث ان الاعاجم اذا امكنهم تسلم الخطبة بالبرية وجبت
عليهم على سبيل فرض الكفاية فان لم يتم بها احد منهم أمثوا كلهم ولا جنة لهم
بل يصلون الظاهر، وقالوا يجب السفر لاجل تسلمها اذا تعين ولو زاد على مسافة القصر
وقالوا في حال عدم امكان تسلم الخطبة بالبرية - وهذا لا يكون الا نادراً وفي بعض
المواضع والاحوال - خطبوا بقتهم مترجمين أركان الخطبة البرية فان لم يحسن أحد
منهم الترجمة فلا جنة لهم . وقالوا انه يشترط الموالاة بين أولئك وبين الخطبتين وبينهما
وبين الصلاة .

إنما تبين هذا قول الظاهر ان السائل يريد بأداء بعض الخطبة بالبرية ادله
جميع أركانها من الجملة والتسليم والوصية بالتقوى وقراءة الآية والصلوة ، ويريد بأداء
بعضها بالجمعة اياد طائفة من الوصية والوعظ بالجمعة لان هذا هو الذي يضره
الفصل الذي جبه موضع الاستثناء وجوابه **بأنه على** مذهب الشافعية ان الفصل الذي
يضر هو ما كان بقدر صلاة ركعتين باخف يمكن فأكثر وهو زهاء دقيقتين فان كان
أقل من ذلك لم يضر . هل ان اشتراط الموالاة ليس متقفا عليه وجهه في المتهاج الظاهر
القولين . وقد سبق لنا استحصان ما يفعله بعض علماء الاعاجم من ترجمة الخطبة بعد الصلاة

(الموالاة وتعاون المسلمين مع غيرهم واستئذانهم بهم على الخير)

(س ٦٧) من صاحب الامضاء في دمشق الشام صاحب سؤال ٣٤ و ٣٥ في ص ٤٢٩

حضرة مدير مجلة المآثر الأجل

نشكركم على يائتكم للاحكام التفتة بمأبة دخول السلم في جمعة سرية يد
أنه استشكل علينا قولكم (انه يجوز للسلم ان يدخل في كل جمعة علما مشروع
وان كان اعضائها اورتيسها من غير المسلمين اه) وهذا لنا سؤال نرغب اليكم أن
نجيبونا عنه وهو : الا يمد دخول السلم حينئذ موالاة لابناء الملل الاخرى واستئانة
بهم واسترشاداً بأوامرهم ؟ واذا كان كذلك فهل هو سائغ .

وذكرتم ان المسلم اذا دخل في جمعة على انه ليس فيها شيء . مخالف للشرع

٨٣٧ الموالاة وقض اليقين لمدر. انزال القرآن على ٧ احرف (التاريخ ١١م ١٤م)

الباث ثم ظهر له فيها ما يخالفه ولم يستطع ازالته وجب عليه ان يتركها ويتركها
منها اه وهنا نألكم عن الحكم فيما اذا كانت تلك الجمية تمنع الداخل فيها
من الانسحاب منها بمقتضى حلفه اليقين ابن الامير محمد

(ج) نعمي المسلمون ان بوالوا غير المسلمين في دينهم ونصرة اقوامهم على المسلمين
وهذا ما كان يفهم من النعي عن اتخذهم اولياء من دون الله. وما ورد في الحديث
من نفي الاستماتة بالمشركين اما ورد في الاستماتة بهم في الحرب وله مراض
ولذلك كانت المسألة خلافية والظاهر ان عدم الاستماتة كان عند الاستفتاء عنها
والا فقد ثبتت الاستماتة في السنة وسيرة الصحابة (رض) وليس هذا المقام هو
مقام التفصيل في ذلك وقد سبق لثانياته في موضعه من قبل وهو ليس بما نحن فيه،
واما التناون على دفع الشر او فعل الخير فهذا لا مجال للخلاف فيه وينزه الاسلام
ان يمتنع. مثاله ما ذكرنا في جواب السؤال السابق من التناون في جمية الاسعاف،
وهل يوجد مجال للخلاف في **الاستماتة بالسكابي** او الرقي او الملحد على إقاز
الفريق وإطفاء الفريق وإقامة الحل يقع في الطريق؟ انه لا يستطيع أحد ان يهجو
دينا بحق اشد من هجوه بتحريم مثل هذه الاعمال

اما الجميات التي يشترط فيها الحلف على عدم الخروج منها فالا احتياط اجتنابا
قان احتاج احد الى الدخول فيها المصلحة مشروعة يستتي أو يقيد الحلف بما اذا لم يظهر
له فيها ما يخالف اعتقاده، قان حلف واطلق ثم رأى منكرا لم يستطع ازالته ورأى
ان بقاءه في الجمية يتضمن اقرار هذا المنكر أو تقويته وجب عليه ان يتركه ويكفر
عن يمينه قان المنكر لا يلزم باليمين. وقد ورد الاذن بتقضى اليمين فيما دون ذلك ففي
الحديث الصحيح « من حلف على يمين فبرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو
خير وليكفر عن يمينه » رواه مسلم وغيره

(استدراك على الفتوى في انزال القرآن على سبعة احرف)

فأما ان، فذكر في تلك الفتوى المنشورة في الجزء الماضي (ص ٧٣٦) ماورد
في حديث انزال القرآن على سبعة احرف من الروايات الصحيحة عند الشيخين
وغيرهما بتدبيرنا الجواب على اللفظ الذي أورده السائل وروايته ضعيفة فوجهنا اليه

المسألة الشرقية

(تابع المقالات التي نشرناها في الموبد بمناسبة حرب ايطالية طرابلس القرب)

(٢)

﴿ ما يجب على المسلمين والممانيين من مساعدة الدولة ﴾

(صفة العناصر الممانية ومكانة السلطة الاسلامية من أهلها)

عدوان ايطالية على الدولة الممانية هو فتح باب للمسألة الشرقية ، دفعت اليه أوربة أشد دولها حافة وغرورا وأقلها بصراً بالمواقف ، وان فرسة وانكلترا لا يطيب لها مجاورة ايطالية لنونس ومصر لو لا الضرووة ، واما تملانان طرابلس القرب لا تكون قصة سائنة لها كما ساعدت حماية **توني** **للاولى** واحتلال مصر لثانية ، فسمحتا لها بأعسر القمم ازدهارها وحضا . واقبحها أجدوة وذكرا ، وأشنعها حبة وعاروا . افا لم يكن مراد أوربة بهذا العدوان فتح باب للمسألة الشرقية بهذا العمل لا يكون أقل من طرق لهذا الباب ، وانتظار لما يسمع من الجواب ، فهذا يجب الممانيون والمسلمون ؟

الممانيون مؤلفون من عناصر وملل شتى وقد وضعت دولتهم التركية النصر ، الاسلامية الدين ، بأن يكونوا كاهم شركاء لتصرها فيها ، وما قام بمحاولة أولئك الاحداث الاغرار من هضم حقوق عناصرهم ، واضطهاد لغاتهم ، عرض بزول بزوالهم ، أو زوال سلطتهم الموقفة ، فلا ينبغي أن نؤاخذ الدولة بذنب تلك الزعفة التي قدفتنا بها سلايتك وأزمير واحد ، بل يجب أن يعلم كل عنصر وأهل كل ملة أنه لا توجد دولة أوربية تعاملهم بمثل ما تعاملهم به الدولة الممانية وتضطهدهم من الحقوق مثل ما تضطهدهم هي ، فان الاوربيين قد تألموا بالظلمة والكبرياء ، فهم يرون أنفسهم آلهة للشرقيين ، وان شاركهم في الدين . فضل من لم يمس التعصب الديني قلبه ، ولم تصد الوساوس الاجنبية له ، ان يفكر بمخار البودية ، والحريمان من المساواة وحقوق الحاكية ، الذين يتهددها بمقوطة الدولة العلية (لاسع الله تعالى)

(المجلد الرابع عشر)

(١٠٥)

(المآرج ١١)

ثم لا يتقل على غير المسلمين من اخواتنا للمسلمين أن يكون المسلمون من غير الثمانين
مشاركين لهم في الثيرة على هذه الدولة والاتصار لها باسم الاسلام ، فانما ذلك مزيد
قوة واحترام لدولتهم التي يمتزجون بمنزها ويذلون بذلتها (حماها الله تعالى)

الدين الاسلامي دين سلطة وحاكمية ، وهذه الصفة من صفاته ، تكاد تكون أرسخ
من عقيدة التوحيد في قوس أمته ، والمسلمون في مشارق الارض ومغاربها يستقدون
أن الدولة العثمانية هي التي تقوم بها هذه الصفة ، وهي سياج عقائد الاسلام وعياداته ،
وان ما عرض لما من التصير في خدمة الاسلام باستبداد بعض السلاطين ، وفساد دين
بعض الباشوات ، أو بضعف أوربة ، هو من الاعراض التي لا تلبث أن تزول بزوال
أسبابها ما دامت الدولة باقية مستقلة ، آخذة على نفسها القيام بنصب الخلافة

هذا الاعتقاد سار في جميع الشعوب الاسلامية سرعان الدين في مداركهم
وشعورهم . ولبعض هج أفريقية وجزائر المحيط الجنوبي من القلو في هذه الدولة
وفي سلطانها ما يدخل في باب الحرافات ، **حنان في** « البراية » المقيمين في القاهرة
من يستقدون أن السلطان هو الحافظ لهم في بلادهم ، وهو الذي منع الرايين وغير
الرايين من الاعتداء عليهم

هذا الاعتقاد الذي تجهل الدولة كبه ظم تعرف كيف تستفيد منه قد أقاد دول
الاستعمار ومهد لها سبيل الاستيلاء على الممالك الاسلامية الكثيرة والتي يمكن فيها ،
بعضه المسلمين في مقاومتهم لها ، اذ كان من أسباب هذا الضعف في كل قطر اعتقاد
أهله أنهم ليسوا هم الذين يقيمون حكم الله وانما تيممه دولة الخلافة فهو في أمان
واطمئنان ، يمكن الالتجاء اليه في كل آن ، فاذا وقعت الواقعة ، وبدأت أوربة بتقسيم
البلاد العثمانية بالمدون الحضر ، وشعر المسلمون في كل مكان ، بأن أوربة جنتهم
كاليهود لا دولة لهم ولا سلطان ، فهناك يدخل العالم في طور جديد لا يعلم عاقبته
الا الله تعالى

ليس هذا القول بالتهديد ولا بالوعيد ، وليس الذي يقوله جاهلا بقوة أوربة السلبية
والعنصرية والاجتماعية بل هو يرفعها ويعلم أنها جعلت بها اكثر المسلمين مسخرين لخدمتها
كالسوائم ، وان الجاهلين منهم وهم السواد الاعظم لا يعلمون ماذا يعملون ، وان المتعلمين
قد أنسدت العالم الاوروية قوس الكثيرين منهم وحلت الرابطة الاسلامية التي
تربط كل قطر من بلادهم منهم بالآخر وهم لا بشعرون ، وحدث لهم روابط
أخرى بدلا منها تسمى في مصر الوطنية المصرية ، وفي الاسكندرية الحاكمية التركية ، وفي

طهران الجنسية الفارسية ، وان من المصريين من صار يفاخر برعون ويمد المسلم السوري والحجازي دخيلا في ايمته ، وان جميع الطبقات تأثرت بهذا ، وانه وجدني الاستاذة تاقاس يقولون ان أسباب ضعفنا وتأخرنا جاءت من الاسلام ... وفي طهران من يشتر تاريخ المجوس وعظمة ملوكهم ، ويغر من الاسلام الذي دفع العرب الى سلب ذلك الملك منهم ، وان منهم من استحوذ عليه شيطان الحين ، لشدة ما قاسى من الاضطهاد والظلم ، كل هذا أعرفه كما يعرفه الاوربيون الذين زرعوا بذوره وتعدوا غرسه بالسقي حتى بدت لهم ثمراته دانية القطف ، ولكنني أعلم مع هذا كله ان هذه الجنسيات الجديدة لما تتمكن من قوس جميع الذين ابتدعوها ، وان أكثر الذين تدنسوا بها لم يعرفوا انها مخالفة لاصول الاسلام وفروعه الذي جبل المسلمين أمة واحدة بل أعضاء لجسد واحد ، وان الثمور بالخطر على الحكومة الاسلامية كاف لحو كل هذه الوساوس الاوربية من قومهم ، وزوال الحين الذي ألم بقلوبهم ، وعودة الرابطة الاسلامية القوية الى أشدها كانت قوة وثباته ، وهذا هو الذي غيبت بقولي « يدخل العالم في طور جديد لا يعلم عاقبته الى الله تعالى »

ان أوربة قد علمت كنه حرم المسلمين على الحكومة الاسلامية ، وشدة قهورهم من الحاكم الاجنبي عنهم ، فهي لذلك تحاددهم بنصب أشباح منهم نجعلهم آلات للحكم عليهم والتصرف بهم ، حتى ان ايطالية التي هي أشد دولها غرارة وغرورا ، وأقلهن علما ونجربة ، تبحث عن أمير مسلم نجعله نمثالا تحكم طرابلس الغرب باسمه . ولولا ان أوربة تعلم كنه شمو المسلمين بالحرص على السطة الاسلامية لم اطلقت على ذلك لفظ اتعصب الديني وجعلت هذا القرب متأربي المدوان ، والخطر على نوع الانسان ، تفر المسلمين منه ، وتهدهم بالقاب عليه ، ولكن هل يخشى ان يكون من سوء تأثير التمصب الاسلامي الخفيف أكثر مما كان من تعامل أوربة وعدلها ورحمتها في دفعها ايطالية الى اغتصاب مملكة اسلامية كاملة والسماح لاسطولها بتدمير ما يستطيع تدميره منها ومن أسطول الدولة العلية ؟ كلا أنه لا يوجد عدوان في الارض أقبح ولا أوضح ولا أفضح من هذا العدوان

١٦ مها بانك كتابنا وكتاب أوربة في اقناع المسلمين بان أوربة تريد ازالة ملكهم من الارض لا لاجل دينهم بل لغضا المجرء فان يستطيعوا ان يقتلوا بذلك رجلا واحد من كل مليون رجل ، ثم ان ضعفنا هو الذي يجبرهم علينا ولكن حكومات البلقان المسيحية أضط منا قداما يسلطونها من أملاكنا ، ولا يقتسبون بلادها كما يقتسبون

بلادنا ؟ يقولون ان ايطالية حاربت الجيش وازالت سلطة البابا ، وتقول نعم وطالما حارب المسلمون بعضهم بعضا ، ولو استولت ايطالية على الجيش لما كان ذلك في نظر أوروبا الا استبدال دولة مسيحية بدولة مسيحية ، وأما ازالها لسلطة البابا فقد مكنتها أوروبا منه لاعتقادها ان الدين المسيحي لا يبطل البابوات تلك السلطة الدينية التي اتحلوها لانفسهم ، وان كان فيهم ملحدون فقلنا ملحدون ، ومنهم من يريد ازالة سلطة الخلافة وحمل السلطة دنيوية محضة تقليدا لهم ، فلماذا يبرؤون من التصب ورمى به ؟ انني شرحت اعتقاد المسلمين كما هو فاجبهم بشيء جديد الا التذكير بما يجب من اظهار شعورهم وآلامهم من اعتداء أوروبا وبها على دولهم الثلاث ومساعدتهم للدولة العلية بكل ما تمكن فيه المساعدة من المال والحال

لا أقول انه يجوز لهم ان يتدوا على أحد الاوربيين أو للمسيحيين لان ايطالية أوربية مسيحية فان الله تعالى يقول « وقالوا في سبيل الله الذين خاتلونكم ولا تعتدوا ان الله يحب المعتدين » ولقد اتى طريق قانونية لا ينبغي الا بها وهي قال الجيش انظم ومن يتطوع به فقط ، وقد انبأنا بالبرق بأن كبراً من فضلاء الانكليز عرضوا على سفارة دولتنا في كندره ان يتطوعوا لقتال ايطالية معنا ، فالمسلمون أولى بانظار هذه المحافظة في كل قطر من الاقطار سواء احتاجت اليهم الدولة أم لا ، فأدعو للمسلمين الى التطوع

ثم أدعوهم الى اظهار شعورهم بالقول والكتابة والمظاهرة والاحتجاج . وقد رأينا الجرائد الاوربية عندنا ولا سيما الفرنسية منها قد اظهرت التحيز الى ايطالية بمدح عدولها ، وانظار المدونة والبضاء للدولة العلية ، وكذلك بعض الجرائد المسيحية الفرنسية المتحيزة للدين (وحاشا الجرائد الثمانية الراقية كالنظم والاحرام قائما قانونية الثمانية بمقتها) فلم لا يظهر المسلمون تحيزهم الى دولتهم ويتعضم وقتهم للمعتدين عليها

ثم أدعوهم الى مقاطعة التجارة الايطالية وترك سادة الطليان بكل نوع من انواع المعاملة ، وأرى ان كل مسلم في أي بلد يبادل طليانيا سادة مالية أو زواجية فهو مستحق لعنة الله وللعائلة والناس أجمعين

ثم أدعوهم الى مساعدة الدولة العلية ببال وجهه بالا كتاب المنظم ، ولينذكروا ان الله تعالى قدم ذكر الجهاد بالاموال على ذكر الجهاد بالاقس حيث يمكن الامران . وأما من هجزع عن الجهاد بنفسه فليس له حظ الا في الجهاد بباله . فان تركه

فلا عذر له عند الله ولا عند رسوله ولا عند المؤمنين ، ولا يوجد دليل على صدق الايمان أقوى من بطلان المال في سبيل الله ولا دليل على ضعف الايمان أو انقراض فيه أقوى من البطلان والامساك عن البذل في سبيل الله ، ومن أمه أو أمه حماية الجبهة وحفظ كيان الأمة والدولة

ان مسلمي مصر والهند أجدر المسلمين بأن يكونوا أرفع المسلمين صوتاً وأنداهم كفاً في الانتصار للدولة العلية لانهم يتنازرون على سائر المسلمين بثلاث ايام والمال والحرية ، وفي هذا المقام فترى الدولة انكسرت بالفضل على جميع دول أوربة التي تضطهد المسلمين وتضيق عليهم مسالك الحرية الشخصية ، وان كنا في مقام لشكوفه من اقرارها لابطالية على عدوانها الوحشي .

لدولة على المصريين حق الاخوة الاسلامية ، وحق الياذة السياسية ، ولولاية طرابلس عليهم حق ثالث وثقو حق الحوار ، فيجب ان يكونوا هم السائسين الى كل أنواع المساعدات الممكنة ، وهم أهل لفتك ، فلا يألون جهداً ، ولا يدخرون وسعاً ، وقد رأينا الاضطراب ظاهراً على عوامهم وخواصهم ، والفتنة شاملة لجميع طبقاتهم ، ويلهم مسلمو تونس قالوا واجب عليهم أن يرضوا أصولهم ، ويمدوا صواعدهم ، ويكذبوا هاتونو في زعمه ان فرصة قد فصلت ولاية تونس من مكا ، أي يترت هذا الضو من جسم الملة الاسلامية ، هذه فرصة يجب ان ينتموها هم واحمل الجزائر ليظهروا للعالم الاسلامي كنه صدق فرصة في قولها انها بدأت تدير سياستها في معاملة المسلمين ، تخير تساهل ونحسين ، وليعلموا أن الحين والاحجام في هذا الوقت لا يزيدهم عند فرصة الامانة واحترار ، وذلة وصغاراء ، ولا أحتاج الى تذكيرهم فيمنهم في نظر العالم الاسلامي ، بل العالم الانساني

هذا ما أذكر به اخواني المسلمين في الشرق والغرب وأدعوهم مع سائر الكتاب اليه ، ولي معهم قول آخر فيما يجب عليهم من العبرة في هذه الحادثة وما يجب ان يتفقدوه في أوروية كلها ويأملوها به اذا هي بنيت مصر على غيابة في إقرار ابطالية على عدوانها واما انتم أيها الثابتيون الخاس قاناً أعطاكم بواحدة أن تقوموا بنبي وفرادى وجماعات ثم تفكروا فتجزموا بأنكم مهددون بالزوال ، وان هذا الوقت ليس وقت مطالبة باصلاح ، ولا مؤاخذه على انساد ، وانما هو وقت لا يتسع إلا لتحي واحد وهو تأييد الدولة يذل الاموال والارواح

واعلموا أيها الاخوة الانبانيون ان حكومتنا صائرة بطيها الى اللامركزية فلا

تسجلوا، ولا تقويكم دسيسة أوربة باضطرابها للدولة إلى إعطاء تلك المطالب إلى السوريين، واصفحوا عن جهل أخوانكم للثروين، الذين رجحوا قتالكم وقدال أخوتكم الآخرين، فهذا وقت الغزو والسباح، هذا وقت الاعتصام والاتحاد، فإن الخطر محقق بالجميع، فيجب أن يتحد الجميع على دفعه

هذا وانني أرجو من أخواتنا السوريين الكرام في خارج المملكة أن يظهروا صدق وطنيتهم، ويمرغوا دولتهم بقيمة اخلاصهم، وبأنهم ما كانوا يشكون إلا من سوء الحامية، وأنهم حريصون على سلامة الدولة، ولا يكرهون منها صفتها الإسلامية، لأن هذه الصفة لم تخفها من مشاركتهم فيما يسمونه الحاكية، ولا من مساوئهم بغيرهم في الحقوق السوءية، وما كان من أنقصير في ذلك فهو من ذنب، بعض الأفراد، والاصلاح لا يجيء إلا بالتراخي والتدريج

مصر في يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٣٢٩

(٣)

﴿ ما يجب من المبرة، والاستفادة من هذه الشدة ﴾

لسان الحال أنصح من لسان المقال وأصدق، والحوادث أشد تأثيرا في قوس الناس من الاحاديث والاقوال التي تلقى اليهم، وحوادث الشدائد في البأس والضراء، أبلى في التأثير والمبرة من حوادث التمه والرخاء، فيجب على الخطباء والمرشدين أن يفتشوا فرصة زول البلاء والشدة، لئلا يعمور الامة، باستخراج قنوت الموصلة والمبرة

كان الأستاذ الامام يقول ان علة هذه اليقظة والحركة الفكرية في المسلمين هي الحرب الروسية الثمانية الاخيرة، وكانوا قبلها في غفلة لا يتألم قطر من أقطارهم لما عصب قسرا آخر، بل لا يكاد يشعر بمصابه، فقد دخل الانكليز قبلها بلاد الاذنان عمارين فاعين ولم يبال بذلك الاستانة ولا مصر، بل ولا الهند ولا إيران جارا تلك الامارة، تلك الحرب هي التي أيقظت المسلمين هذه اليقظة على ضنها بما تصار الروسية عليها، وبلغ الجيش الروسي ضواحي عاصمتها

وأعرف كثيرين من أحرار الثمانيين يمتدحون أن ابتصار الدولة على اليونان في حربها الاخيرة كان شرا من الانكسار الذي كانوا يتنونه للقضاء به على استبداد

عبد الحميد ، فهم يقولون ان ذلك الانتصار هو الذي كان سبب رسوخ استبداد ذلك
الحرب لبناء الدولة ، ولولاه لفاز طلاب الاصلاح باعلان الدستور قبل الوقت الذي
اعلن فيه بنين كثيرة

هذا للقول سقول وقد بين لنا كتاب الله تعالى ما كان في انكار المؤمنين مع
الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد من الفوائد وما كان من تمحيصه لهم وارشاده
إلهم الله تدارك ما فرطوا فيه بمرور بعضهم في الانتصار

ان دول أوربة تعلم من فوائده الشدائد ما لا تعلم . فهي تحاول أن تحول يشاويين
الانتفاع بما تزل به منها ، فلا تقطع منا عضوا الا بعد تخدير اعصابنا ، وإبطال شعورنا ،
بنحو ما يسميه الجراحون « عملية التبييض » فيسمون البني والدوان والفتح والتفليك
بغير اسمائها ، هزأ بنا ، وضحكا وسخرية منا ، حتى ان ايطالية تريد بعد هذا البني
والدوان المشوه أن تسخر من الدولة والامة الثمانية بتسمية امتلاكها لطرابلس
« احتلالا تحت سيادة تركيا » وان تدفع للدولة دربهات تسميها ثمنا أو أجرة أو
خراجا لتلك الملكية الاسلامية الثمانية ليسخط الثمانون والمسلمون على الدولة
ويأسوا منها

إن أخذ ايطالية طرابلس بالقوة القاهرة ليمدها عن مركز قوتنا أشرف للدولة
والفهم للامة من أخذها بنين بخص . وكل ما تباع به الاوطان فهو بخص ، وفيه من
الحسة والغرر لاطالية بقدر ما فيه من الشرف والفائدة لنا

لا عار على من يشتري ملك غيره ، ولكن النار الكبير على من يخلطه احتلاسا
عند غيبة من كان يحبه . ولا يعني الامة مال قليل أو كثير تأخذه مع الأذلال
والإحانة واضاف رجائها في الحياة ، وإيثاسها من العزة والشرف ، ولكن الامة
تفني وتسمع ثروتها بالتهبات القوية التي تمرنها بكيد اعدائها وغدرهم ، وتقوى شعور
الشرف والاباء فيها ، وتحفزهم الى انخاض جميع الومائل لحفظ الموجود ، ورد
المفقود ، على ان الثمانين الصادقين ، وغيرهم من المسلمين الببورين ، سيذولون للدولة
من الاعانة لحفظ شرفها أكثر مما تبغله عدوتها لاضاعته

علمت من الثقة في عاصمة دولتنا أعزها الله تعالى ان بض للتفرغين المارفين
الذين قنوا سموم الحمية الجنسية الجاهلية فيها ، يملون الى بيع أوربة بض الولايات
العربية التي في أطراف المملكة كطرابلس وجنوب بلاد العرب لاجل أن يرقوا
بشها ولايات الروماني والافضول ، وما يتصل بها من البلاد الحقة ، ويصلوها مركز

قوة الدولة، تكون لهم دولة صغيرة قوية كدول أوروبا في كل شيء، لكن بشرط أن يكون ذلك في فترة من الحوادث يظهر فيها أن الدولة فعلت ذلك مضطرة لا مختارة، ولها اقتدر رأس الدولة قلبها يحض أصحاب من يديها وأرجلها، أو بما هو دون ذلك عندهم

قد اضطررت إلى بيان هذه المسألة الآن اضطرارا لتعطينا الأمة تقطع الطريق على وسوس شياطينها، ولا شك أن السواد الأعظم من الأمة النصارى يسه أولئك الزعاعف من الأفراد للتفرغين المارقين، الذين يقال إن من آثارهم ترك تحصين طرابلس الغرب، فيرجى أن لا تلدغ الأمة من جرحهم مرة أخرى

المسلمون اشجع الناس وأتبعهم في القتال، وقد بشرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنهم لا يفلتون من قة، وما خذلت دولنا وغلبت في حرب الروسية الانجليزية من بعض القواد والرؤساء، بعد أن قُتلت التفرغ فيهم دم الإلحاد، وجعلهم من حياتهم التنعم بالذات والشهوات، ولعل إيطاليا ما جمعت إلى هذا الدوان لا انكلا على أفراد من هذا الصنف المنفوت الذي يهون عليه اضاعة هذه المملكة (طرابلس وبرقة) لذلك القرض الوهمي.

مولانا السلطان الأعظم أعضاه أسرته الكريمة كلهم يندون رأي أولئك الزعاعف المارقين أن ظهر. وسروات النصر التركي المبارك وجهود الطبقة المتعلمة وجميع العامة من هذا النصر العريق في الاسلام كلهم يخالفون أولئك الاوشاب الذين لا يعرف لهم الأمة أصل ثابت ولا أثر صالح

يظنون أن مثل هذا الرأي الأفين يروج ضد بعض طلبة المدارس الرسمية الخالية في التفرغ، ونرجو أن يكون هذا الدرس الذي ألقته علينا إيطاليا قد أبطل ظنهم، وبه ثابتة تلك المدارس على بطلان ظن آخر وهو أن تقليد بعض الأوروبيين في العادات ونيل الدين ظهريا يمجسا مثلهم في قوتهم وعظمتهم، وكانوا يجاهزون بهذا الظن حتى نجروا على كتابته في الجرائد، وكتب بعض ساسة الاستانة: أن قومنا الترك والمجر من أصل واحد فلماذا ارتقوا في المدنية والحضارة ونحن منحطون واستداد الجميع واحد؟ يجب أن نلصق مسلكتهم حتى تكون مثلهم باحترام أوروبا لنا ومساعدتها إيانا ورضاها بأن يكون عنصرنا عنصرا أوروبا

كان هؤلاء المساكين ومقلداتهم من طلبة المدارس الرسمية يتوهمون أن أوروبا يمكن أن تربيهم ونجبل لهم دولة قوية كدولها، واه لا وسيلة إلى ذلك إلا بإرضائها

بالتفرغ ونبذة الاسلام ! ثم انه يرضى منهم التفرغ لانه هو الذي يحرف ثرونها اليها ، ويرضى منهم ترك الاسلام لانه هو الذي يحل رايهم ويفصلهم من ثبات الملايين يادرون عليهم ويودون أن يروهم سالكين سبل الرشاد ليجدوهم بأموالهم وقودهم الغضوي وكذا بأرواحهم ان وجدوا الى ذلك سبيلا . ولا يرضى ذلك منهم لأجل أن يرقوا وينزوا ، بل يتادى لهم لسان حالها كل يوم ولسان مقالها في بعض الاوقات بهذا المثل « وجودك ذنب لا يقاس به ذنب » وهل يمكن أن يوجد نداء أنصح لهجة وأصرح صيحة من بقر طرابلس المحرب من جسم الدولة

هؤلاء الذين أقعدت نعالهم أوربة علينا قلوبهم وأفسكارهم ، وجنتهم عونا لها على ازالة استقلالهم ، من حيث لا يشعرون بذلك أكثرهم ، يوجد اشباه لهم وأمثال في الهند ومصر تونس والجزائر . يظن أكثرهم ان بلادهم تكون مستقلة بمساعدة أوربة اذا تركت جنسيتها ومقوماتها ومشخصاتها الاولى واستبدلت بها ما تأخذها عن أوربة من الحظية الوطنية والقوية ، وقد وثقت قوس بعضهم على الرضى بالسلطة الاوربية ظاهرا وباطنا لا يحس شعور الدين والجنس منها وغناه أثره

كبت هذه البنية لذكور هؤلاء المفكرين بما يجب عليهم من العبرة في الكارثة الثالثة بناء ، وتذكير سائر الامة بالأخبار بهم ، لما أقدر على ابعاد من بقي منهم على رقبته من مناصب الدولة ، ومن النيابة عنها في مجلس الامة ، ولتذكير الجميع بما يجب أن تأخذها عن أوربة وما يجب ان ندعه وتقيه كما تنقى المقارب والحقايين وجرائيم الامراض « ومكرويات » الاوربة أو أشد اتماما

كارثة طرابلس الغرب خبطة قطعية محسوسة يشترك في ادراكها السمع والبصر فلا يمكن أن يوجد في الجميع أقوى من دلالتها على حكم أوربة علينا بالاعدام ، وأتقانا على قسمة تركتنا قبل الاجهال علينا ، فيجب أن يرف هذا كل فرد من أفراد رجالنا ولساننا وأولادنا .

وهذه الخبطة تدل على سلطان عقيدة نظرية كان يستقدها بعض ساستا والمفكرين مناهة ، وهي أن أوربة لا تتدي على بلد من بلادنا الا اذا حدثت فيها فتنة اعتدي فيها على بعض الاوربيين من أية أمة منهم ، أو على التصولي مناهة ، فلذا قد راعا على منع أسباب الفتنة والتعدي وتلافى ما تحدثه الدسائس فيها فأتا بتقي بذلك تعدي أوربة علينا ونجمل لاهتسا

فرصة بذلك نرتي بها انفسنا . أبطلت كثرة طرابلس الغرب هذه الشبهة وقامت بها الحجة على أن أوربة تقتصب بلادنا بمحض السدوان وكونها محتاجة اليها وأحقها بنا . فأرضاًها عنا متعذراً ما دنا أحياء . وأما زراعتها قد استجبت علينا بعد أن أظهر لما بعض للتفرغين منا ففهم والحادهم (كما صرحته بعض الجرائد الفرنسية في المفارقة بين تركيا الفتاة ومصر الفتاة)

ان أوربة تجربتنا بهذا البدع الجديد من السدوان هل نرضي ان تقطع جسداً قطعة بعد قطعة كما مضت واحدة منها قطعت أخرى واليهما من غير مقاومة منا ولا معارضة أمر لا . فان رضينا بهذا الحذف فهو القصد والغرض والامنية العليا لان المملكة تكون كلها غنية بلودة لها لا تخسر عليها قطعة من الدماء الاوربية المقدسة التي تقطع كل قطعة منها على جميع أهل آسية وأفريقية .

وان ايما الذل والحذف وقاومتا جهد استطاعتا وأثبتنا لها انا بشر نفس ونشعر وان يتنا انصافاً وتضامناً في الجلبة ، نعمي تكون حينئذ بين أمرين اما ان نخل للمساءلة الشرقية عاجلاً خشية أن يقوى هذا الشور والتضامن قصص الجدة أهله ، واما ان يكون الاتفاق لم يصل بين دولها الى هذه الدرجة متركتنا نحن وابيالية الى أن يتم هذه الامتلاء على طرابلس بقوتها وحدها أولاً ثم ، ويرتصون يساقى بلادنا فرصة أخرى

والذي أراه انه لا يمكن ان نحوت مئة شرا من أن تقطع قبلنا قطعاً كالفلو وتوكل بالتدريج فيكون موتاً امة لشعور جميع المسلمين وابياله لم من الحياة ، فيجب اذاً ان تبذل الدولة والامة كل طاقتها في صد ابغالية عن طرابلس وان عرضت كل ما فيها للخراب وكل من فيها للقتل . ولأن تأخذها ابغالية أطلالا دارسة ليس فيها أنيس ، لامن البشر ولا من العاير والعبس ، خير من أن تأخذها بخلاصها وحصولها ودورها وأهلها .

وانا أرادت أوربة بسبب مقاومتنا لابغالية ان تقسم بقية بلادنا فغير لنا أن نعرض جميع حيثنا وجميع أفراد أمتنا للقتل كما قلنا في اخواتنا أهل طرابلس وان نعرض جميع بلادنا للخراب ، ولا ندعها غنيمة باردة لاورة الباغية العاقبة ، كما نعرض طرابلس لقتل

وانما لم يكن من الموت بد فن السجزان نحوت جبلاً ان تعمل ذلك أوربة (وهو ما لا رضاه لها شعوبها التي يوجد فيها الجماهير

من المهذين الذين يكرهون العدوان وسفك الدماء حقنة لاربه وحقا كما يلزم
سانها (يمكن ذلك دسرا لشرقيين عامة والمسلمين خاصة يقرب أن يطعم كيف
يعملون هذه الوحوش المقررة بتسل ما علمتا به . وانه ليلب على اعتقادي أن
سلب الدولة الإسلامية الكبرى ملكها (حماة الله) مثل هذه الصورة بعد ذلك
العدوان على مملكتي ايران والعرب الاقصى يكون سباقيا لحياة المسلمين والصينيين
حياة قرية وإن القوة الآلية القليل عظاما . لا يدوم لها القبر الكثرة المدينة
تفقد آحادها

أيها القسطنطينية العظمى ! اعلمي أنه يجب أن نحيا ، وأنت أنت التي تمكين
اليوم يوجب حياتنا إذا أيت أن نبيي طرابلس ولو بملء الأرض ذبحا ، وجلت
الدم مع البرة والشر ، أرخص من الذهب مع القل والموان ، يجب أن نختاري
الجز على القل ، وجميع قلوب المسلمين حك اليوم ، وسيتبع ذلك أموالهم وأقسامهم
هذا إذا أقدمت أوربة على الخطر الأخير ، وإن هي أحسنت عنه فلا تأسني على
طرابلس إذا ذهبت وبقي الشرف ، ونفي الشهور بالحياة الاستقلالية ، قلنا لا تلبث أن
تعود هي وغربها . والواجب على الأمة النهائية في حالة الاحكام وحفظ كيان الدولة
أن تجد من كراسي الوزارة والرياسة والقيادة والنيابة في مجلس الأمة جميع المارقين
القتوليين بالفرنج ، وأن لا تخبس من أوربة إلا الصناعات والفنون التي تدهس بالقوة
والقوة ، دون الآداب والصادات والأزيه وسائر الامور المنوية ، يجب حيث أن
تؤسس جامعة عثمانية حقيقية ، وأن تحفظي رابطتك الإسلامية أشد الحفظ ، وسندين
هذه الواجبات بالتفصيل إن شاء الله تعالى

(٤)

﴿ الاعتبار بالمقارنة بينها وبين الجامعة الإسلامية ﴾

للمسألة الشرقية عبارة عن إزالة ملك المسلمين كلوتين واقسام أوربة بلج بمالكهم
وهي من الحقائق الثابتة للقررة لا يتكرها أحد ، ومسألة الجامعة الإسلامية عبارة عن
اتفاق المسلمين وتعاونهم على حفظ سيادتهم والدفاع عن أقسامهم ، وهي من الحيات
التي تصورها أذهان الأوروبيين وروستها في لوح الامكان والاحمال لاجل الصدها ،
واكله وقومها ، مما لا يتعداه « اكله وقوم للمرض خير من معالجه بعد وقوعه »
ترى أوربة أنه لا أم في حل للمسألة الشرقية ولا مخرج ، ولا يسد من الطبع

ولامن التعدي على حقوق الامم ، بل هي قضية وكال انساني ، وانما يخشى الامم والحرج في اختلاف الدول الكبرى في القسمة اختلافا يضرم نيران الحرب بينهم .
وأما الجامة الاسلامية فهي في نظر أوربة أكبر الآثام ، وأظهر أشقة البغي والمدوان ، وأنتع صور التعصب الوحشي ، لأن المسلمين يبالون الى الحرب والاستيلاء على الممالك وهذه تجارة خاصة بأوربة يجب عليها احتكارها

صورتها الجامة الاسلامية بتلك الصور الشيعة للشواعة ، وتحتوا ما شاءت بلائهم في هجوها وقذرها ، ووصف مضارها ومفاسدها ، حتى قروا قلوبهم دنسها ، ومن المسلمين الذين يهيمونهم بها ، بل قروا للمسلمين أنفسهم منها بضربين من ضروب التقدير (أحد ١٤) تهديدهم بأن أوربة تسومهم سوء العذاب اذا هي المست منهم عملا لهذه الجامة (وثانيهما) انها أحدثت لهم جنسيات جديدة ، واحداثت لهم أماني واعتقادات بأنه يمكن لكل جنس منهم ان يستقل بنفسه ، ويكون له دولة عزيزة ممددة ، اذا هو السليخ من الجنسية الاسلامية ، ونهض **بجنسية النسب** والفتنة ما أواحداهم فقط ، فيكون الترك دولة تركية فقط ، والفرس دولة فارسية فقط ، والمصريون دولة مصرية فقط ، والسودانيون دولة سودانية فقط بشرط ان تكون هذه الجنسية بمزول عن الدين لاشية فيها ، وجبئذ يجد أهلها من مساعدة أوربة ناشقة الانسانية وعدوة التعصب الديني ما يلئمهم أمينهم من هذا الاستغلال (٢٢)

من عجائب تصرف العلم في الجهل ان وساوس أوربة تروج في سوق المستسكين بكل ما يتقدون أو يظنون أو يتوهمون انه من الدين ، للبهذين الماتين لكل ماعليه الاوربيون كما تروج في سوق المثفرخين الذين زلزلت العالم الاوربية النافسة لعائدهم وجميع مقوماتهم ومشخصاتهم المالية ، بل هي في سوق أولئك المتحصين لعائدهم وتقاليدهم أشد وواجبا وأقبح تأثيرا .

تبت أوربة بجميع الشرقيين وتلب بهم كما يلعب الصبيان بالكرة ، فهم ألوبة بين يديها ، حتى في حال مقاومتهم لها ، لأن من المقاومة ما لا بد منه فهي تعمد لهم سيدها ، كقائمة أهل الغرب الاقصى لقنسة في تلك المدة القصيرة . هي التي حركتهم لقنوة ، وهي التي دفنتهم الى المقاومة ، لأن الطريقة التي رسمتها للاستيلاء على بلادهم واضافهم لا تم الا بذلك ، وكلها من أمثال هذه الوسائل ولكن من تستملهم فيها لا يدرون كنه عملهم ولا غايته ولا يعرفون من هم الدافعون لهم اليها ، ولا أنهم **يظنون أنفسهم بها** (يخشرون)

ان المسألة الشرقية حقيقة لا ريب فيها، ومن عجائب غفلة المسلمين أنهم لا يزالون كالأطفال يدركون الجزئيات عند ما تصل بأحدى حواسهم ولا يفتنون للكتليات التي تندرج تحتها ليدركوا كل ما هو محيط بهم من المصائب والاختار، حتى أن أوربة تتجاذل في فسة ممالكهم وهم يسمعون محاورها في جسدالها، ويكتبون بعض أخبارها في جرائدهم، وتلوها ألسنتهم في مجالسهم، ولا ينتقلون من كل جزئية منها إلى الأمر الكلي الحامل عليها وهو إزالة ما بقي من ملكهم، والاتفاق على قسمة سائر ثرات أجدادهم، وهو ما يسمى بالمسألة الشرقية، فهم يدورون مسألة طرابلس الغرب مسألة جزية سبياطم ايطالية وغرووها، ولقدامها على نكت قتل المظاهرات ونسخ أصول حقوق الدول، وليس القذب ذنب ايطالية وحدها، وأنا هو عمل أوربة كلها بدليل اقرارها اياها عليه، وعدم اجابة الدول نداء الدولة العلية اذ استصرخهن لحماية القوانين والعهود والمواثيق

لو ان مثل هذا الدوان وقع من الدولة العلية على بعض حكومات البلقان قامت قيادة أوربة كلها وجيزت أساطيلها وصاحت جرائدها على اختلاف لغاتها يجب على دول المدينة أن تظهر الأرض من هذه الله والاسلامية الباغية القاصية للتصبة المتوحشة حفظا للعهود والقوانين التي برعها البشر ولا يتعدى حدودها إلا المذبح والتوحشون قلت ان الجلاسة الاسلامية مسألة خيالية، وما نحن أولاء نري القين يهيمون المسلمين بهاء لاجل تقيهم من التوجه اليها، لا يدورون لهم عملا ما في سبيلها، وأنا يؤاخذوننا كنا انا كتب كاتب منا مقالة ذكر فيها حكومة اسلامية أو بلادا اسلامية بما يدل على أنه يكره لها التمر، ومحب لها الخير، كما كانت الجرائد الاوربية هنا تكرر على بعض الجرائد الاسلامية الى حد فرس باستنكار نكت فرسة لمساعدة الحاررة بالاعتداء على مملكة الغرب الاقصى وارسال جنودها لاحتلال مدينة (قاس) ثم استنكار عمل لثانية في حملها فرسة على امتلاك تلك البلاد ابتلا كما نأها بشرط أن تسلطها بدلا عما تسحقه فيها بختنضي قاعدة للمسألة الشرقية، وهي أن الدول العظمى هي الوارثة لجميع الممالك الشرقية التي تسقطها.

لا يزال يرن في آذاننا صوت تلك الجرائد التي قامت اليوم تحصب لايطالية الباغية على الدولة العلية التي هي عليها. كانت تقول انه لا حق لمسلم في اظهار الشفقة على مملكة مراکش لانها ليست وطنه فشفقت انا من التصب الاسلامي للقوم ومن دلائل الليل إلى الجلاسة الاسلامية المنقوة. وأما تصب الجرائد الغربية

والانكليزية التي تصدر في بلادنا ، لايطالية الباقية علينا ، فهو محمود مشكور وان لم تكن وطنها لان التصب فرض عليهم ومحرم علينا
 أصيب من هذا أن هذه الجرائد التصبية لا تستحي الآن من ذم المصريين
 وروميم بالتصب لاستنكارهم هي ايطالية على دولتهم التي يحقق عليها فوق دوسهم ،
 ويخطب باسم سلطانها على منابرهم ، وعظمهم على اخوتهم في الدين والصفاء واللغة ،
 وجيرانهم المتصلين بهم في الوطن من أهل طرابلس . فن المنكر العظيم في مدينة أوربة
 التي تلقى دوروسها علينا هذه الجرائد أن تألم لتدمير ايطالية لبلادنا ، وسفكها لدماء
 اخواتنا ، وان نستكر حميتها ووحشيتها ونهت لتخفيف المصائب عن أولئك الحيران
 الذين لم يقرنوا ذنباً نحمكم به أوربة عليهم يهدم وطنهم على رؤوسهم !! أما أن لنا أن
 قمهم ونقتل وتدير هذه الدروس ??

قال حكيمنا « الناس من خوف الذل في الذل » وقد ذلنا حتى أه بساء إلينا
 ونؤمر بالشكر . قال « من يذوقون في قلوبنا الرعب والخوف من لفظ « التصب » الذي نجد
 معناه عندهم ولا نجد معناه ، وانما يخافون أن نستفيد منه الانحادوا التكافل كما استفادوا ؟
 الى متى يذوق في قلوبنا الرعب والخوف من لفظ « الجامعة الاسلامية » التي نرى مثلاً
 « دهم مشاهداً محسوساً بالاتفاق على حل المسألة الشرقية » ولا نرى لذلك المعنى أثراً في
 شعب من شعوبنا ، ولا في قطر من أقطارنا ، أخاف من سطوتهم أن تقتك بنا بأكثر
 من البني بقتصاب بلادنا عنوة واقتداراً ليعضوا علينا الفكة والمسكنة الى الابد ؟
 يذبحوننا ويأكلوننا ، ويخونون علينا بعد ذلك بأنهم يمدوننا ، !! لا كانت هذه المدينة
 ولا كلن الراغبون فيها والناشرون لها

أراد رجل من المغرب الاقصى أن يرسل ولده الى بيروت ليتعلم فيها ، قبل زوال البلاء ،
 عليها باحتلال فرنسة لها ، فأذروه الفرنسيون سوء عاقبة تعليمه في بيروت وقالوا له
 اتا سنمك هذه البلاد فيحرم ولك من كل شيء فيها انا لم نعلمه في مدارسنا . فقال
 ان مدارسكم لا تعلمه لنته ولا دينه وما أهم ما أريد أن أعلمه اياه . انه لا يوجد
 أحد من أهل المغرب الاقصى يأمن على ما يرسل اليه من خارجة في البريد الفرنسي
 لانه يعلم انه لا يصل اليه الا بعد أن يطلع عليه المفتشون ويرون انه ليس فيه مالا
 يحبون أن يفت عليه ، وسيكون أهل تلك المملكة عن قريب محرومين من كل
 مالا تربيه فرنسة لهم ، وهذا أهون ما في هذه المدينة
 ألا لا أصدق بهذا الا الى شيء واحد ، وهو أن نعرف أنفسنا ، ونعرف ما حولنا ،

وما يحق بناء تكون على بصيرة من أمر هذا البلاد القدي أئذرك به هي إيطاليا علينا ، بتعلق أوردية وأقاروا ، وهم كنه المسألة الشرقية قبل أن يتم حل عقدها ، وتنفيذ القصد منها ، وهم سر تهديدا بلفظ التصب فقط الجلمسة الإسلامية الذين عا من الاقفاظ المهمة التي لا معنى لها عندنا

ان مسلمي المغرب الأقصى كانوا عونا لقرنة على فتح الجزائر ، وهي الآن قد احتلت مملكته الشرب بقوة مسلمي الجزائر ، فهل كان هذا من التصب الإسلامي ولفزع الجلمسة الإسلامية ؟

احتلت قرنة تونس واستولت عليها وهي محاطة بالمسلمين من كل جانب فهل عارضها أحد من المسلمين أو قاتلها عليها ؟ قان التصب الإسلامي والجلمسة الإسلامية ؟

أراد اسماعيل باشا ان يجعل بلاد مصر مملكة أوردية فاعضد على أوردية وتدهور في الحفرة التي حفرها ، ولم يجمع ذلك خلفه من القفه بأوردية ودعوتها الى حفظ أوريته ، من تأثري وعيته ، فهل هذا من التصب الإسلامي والصل بالجلمسة الإسلامية ؟ فصلت انكسرة مملكة السودان من أختها مملكة مصر ثم فتحها بجند المصريين وأموالهم وهم والهمون ساكنون ، لا يكادون يتراضون الا على الاستمرار على أخذ أموال مصر لسودان ، مع الاجتهاد بقطع كل علاقة قسودانيين بمصر والمصريين بالسودان ، ولا يزال الانكليز يفتحون بالميتي المصري كل ما أرادوا من السودان ، وحفظ كل ما أرادوا حفظه من بلاد السودان ، وكل مصري يرفضه لاحتلاله من ذلك ، وهذا نحن أولاء نرى وفودهم نفشي دار الوكالة الانكليزية كل يوم لهته فاتح السودان يتولي ادارة الاعمال في مصر ، يأتون هذا في الوقت الذي أحسوا فيه بالخطر على دولتهم صاحبة السيادة الرسمية والشرعية عليهم ، مع علمهم بأن انكسرة قلب الرحي في هذا الخطر ولو شئت لآذاته ، فهل يتسلون بهذا الى نيل مساعدتها لدولة أم هذا من التصب الإسلامي والصل للجلمسة الإسلامية ؟ ما هي القوة التي تد قرنة بها سلطانها في احتشاء افريقية وتحفظ بها مانتولي عليه وتحفظ بها تجارتها ؟ أليست من أهالي البلاد المسلمين ليس معهم الا عدد قليل من الضباط البيض ؟ ما هي قوة إيطاليا المسئولة بها على مصوع والتي تسلح بها أن نعم الى يستمراتها الافريقية بلاد اليمن كلها أو بعضها ؟ ليس سلطانها من المسلمين ، يسوسهم ويبرهم عدد قليل من الايطاليين ؟ لو كان هناك تصب إسلامي أو عمل للجلمسة

الاسلاميه في الاستانة أو مصر أو الهند أو ما دون هذه البلاد اترافيه من بلاد المسلمين ، اما كان يكون منه ارسال المخرجين على هؤلاء الافراد من الاوربيين الذين يستبدون للالين من المسلمين ؟ ما كان شيء من ذلك ولا نعلم أحدا فكر في تكويته ، ولم يستطع الاوربيون أن يجدوا شبهة على ذلك يلصقونها بمسلم ، فأين التصب الاسلامي والجامعة الاسلاميه ؟

ولو شئت رجعت الى تاريخ الشرق وذكرت اتفاق الصائين مع اعدائهم الروس على اقتسام البلاد الايرانية عند ما تغلب الافغانيون على اصفهان في عهد (شاه سلطان حسين) ومحاربهم للبرانيين من طريق بازيد عند ما كان (عباس ميرزا) يدافع الروسية عن بلاده ، ثم مكانة ايران للصائين بمساعدة الروسية عليهم في حربها لهم ، فهل هذا من التصب الاسلامي والجامعة الاسلاميه ؟

كان سلطان ميسور (تيبوسلطان) أرسل سفيراً الى الدولة العثمانية يرضع عليها احتلال بلاده لصد انكسار عنها فردته سائياً ولو أجابته لكان عليها أن تملك بلاد الهند بلا مشقة ولا عناء

وان شاء ايران (فتح علي) أذعن الافغانين بالحرب بمساعدة الانكليز عندما أراد الافغانيون الزحف الى الهند ، وان أمير الافغان (دوست محمد خان) فكك عهد (ونجت منك) صاحب بنجاب ومخالفته على صد الانكليز ولو لا ذلك لما ظفر الانكليز بمجنس (ونجت) وأخذوا تلك المملكة بتلك السهولة . كذلك امراء البغال والكرنانك ولكنهم قد مهدوا للانكليز السيل الى الاستيلاء على السلطنة التيمورية في الهند فهل كان كل ذلك من التصب الاسلامي . ومبادئ العمل للجامعة الاسلاميه ؟ وإذا تحولنا عن الهند الى الممالك الاسلاميه التي استولت عليها الروسية تراها كلها كانت متخاذلة يشمت بعضها بعض فقد سر أهل بخارى باستيلاء تلك الدولة على بلاد التركان وخوقند وقابلها هؤلاء بالقتل عند ما استولت عليها هي أيضاً ، ولم تر أحداً من هؤلاء المسلمين ساعد الآخر على صد الاجتبي عن بلاده ، فأين نجدون لنا في التاريخ الاسلامي جرئومه من جرائم التصب النافع لنا أو الضار بكم ؟ وأن نجدون الدليل على ما سيتموه الجامعة الاسلاميه ؟ هل أحمد ملوك المسلمين في الماضي على محاربة التصاري كما أحمد ملوك أوربة على المسلمين في الحروب الصليبية ؟ أو كما أهدت دولنا الآن في المسألة الشرقية ؟ الى متى هذا الفش والتتردد والسخرية من هؤلاء المسلمين المتخاذلين للتقاطين

هنا نذير من النذر الاولى ، وهنا نذير من النذر الآخرة ، وانامانا خطراً كبيراً فيجب أن ندرك كنهه ، وان نبحت عن مستقبلنا مع الباغين المتندين ، والا ضاع كل شيء وصرنا أذل البشر ، وصعب علينا مع هذا الأعداء العام علينا أن نرتقي عن طبقة السيد الأذلاء ، وأول درس عملي يجب أن نقوم به هو بذل المال لمساعدة طرابلس الغرب على نكبتها وان نستفيد بذلك كيف يكون التكافل والتعاون يتنا وإذا كنا لم نهند لسكل ما أصابنا فما مضى الى العدل للجامعة الاسلامية التي لصون بها أختنا ونكون أمة عزيزة فسي ان تكون الكارثة الحاضرة مبدأ هذا الهداية وتكون ايطاليا المفروقة هي الملتجئة الى وضع الحجر الاول في هذا البناء الشريف الذي يوقف بهي أوربة عند حده ويميد الى الشرق أفضل ما سلب من مجده ، وقد قال حكماؤنا في أمثالهم « النسيء اذا جاوز حده ، جاوز ضده » والى الله المصير

٣ شوال سنة ١٣٧٩

(٥)

﴿ ما يجب على المسلمين ، المختلفين في اللغة والدين ﴾

ان وثوب ايطاليا على طرابلس كما يتب الدتب الجامع على الشاة وتأيد كل من حليفها ومن دول الاتفاق الثلاثي لما على عدوانها على ما بين الترفيع من الخلاف والنزاع برهان قاطع على أنهم يريدون بذلك حل المسألة الشرقية حلالها (ان أمكن) ، وأليس عند أحد من تلك الدول عاطفة رحمة أو انسانية أو زعة عدل أو حق فصلها على كف عادية الظلم ، وأطفاء نار البقي ، فمن في أرقى وأعلى مدينتين التي يسونها مسيحية أشد قسوة وأشوء وحشية من أهل البوادي والقفار ، وأن هم من العرب في جاهليتهم وأدنى أحوالهم الذين عقدوا حلف الفضول على أن لا يدعوا ظالماً الا كفوه عن ظلمه ، ولا مظلوما الا أعانوه على حقه . ومن على هذا البقي والوحشية والمهجيبة لا يخرجون من حمل قوس بلادهم وكتائبها وأساقفتها على مغامرة الاسلام يدينهم ومدنيتهم وآدابهم وفضائلهم ، أعاذ الله الشرق منهم ومن شر قوتهم التي يدعون بها كل تلك الدعاوى الكاذبة الخادعة ، وأكذبها دعوى الانتساب الى دين المسيح عليه الصلاة والسلام

ان هؤلاء الوحوش الضواري ليس لهم دين الا الدينار والتار والبارود والديناميت

(المجلد الرابع عشر)

(١٠٧)

(المأرج ١١)

التي هي وسائل الهذات والشهوات والكبر والتعز والحيلة ، ألا ترى الى ملك
ابطاليف كيف ملأ ماضيه غمرا يفي دونه وعدولها الوحشي ، وقال انه يريد أن يري
أوربة عظمتها وقوتها في حرب طرابلس ، ثغر عنها ويسر قلبها يفي كثرتها على فقه
المثانيين هناك ؟ ولا يخفى على أحد قرأ الاهيل وعرف سيرة للمسيحين الاولين
قبل أن نشوء أوربة الديانة المسيحية وقلب أوضاعها بأن للمسيح مأسا بالقي والمدوان
وسفك دماء الابرياء ، وهو ما تخافه أوربة ، وانما أمر بلرحمة ورافة ومحبة الاعداء
المبغضين ، ومباركة السايين اللاعنين ، وأنه يجب على المسيحي أن يدير خده الابر
من ضربه على خده الاعمى

اذا كان أولئك السياسون السفاكون لدماء ، الشديديو الضراوة تجزيق الاشلاء ،
أعداء للإسلام بقتلتهم على أهله ، فهم أشدعداوة للمسيحية الحقيقية بقلبهم لوضعها ،
وتفجيرهم لطبيعتها ، وتنهم لسموم التمسب القديم فيها ، فهم الذين أبدوا من أوربة جميع
الوثنيين ، باسم للمسيح الزوف الرحيم ، وهم الذين أكرهوا بالسيف مسلحي الاندلس
على التصراية أو الجلاء من البلاد باسم للمسيح أيضا ، وهم الذين أنشأوا محكمة التفتيس
لتعذيب العلماء والمفلاء الذين يصرحون بما تصل اليه عقولهم من حقائق العلوم باسم
المسيح أيضا ، وهم الذين أجروا الدماء أنهاراً لاختلاف المذهب في الدين الواحد كما أجروها
أنهاراً من قبل باختلاف الدين ، ولا يزالون يضطهدون اليهود والمسلمين في بعض البلاد ،
ويضمون الكاثوليك من احتفالهم الدينية في انكارتا . ثم لما صارت الفضة قنادين منهم
لم يتركوا ثبوت للمسيحية بقسوتهم التي ورثوها عن أجدادهم الرومانيين فكأوا الى
هذا العصر يشنون المتدينين من شعوبهم بأنهم يريدون بقتلتهم على الدولة العثمانية
اقتاد وعالما للمسيحيين من ظلم المسلمين ، والاداة قسليب من الحلال ، حتى ان الابطالين
بالي سلطة البابا عياد الدين الاكبر - ولا يقاس بهذا تمديهم على الاحباش الخائفين لهم في
للمذهب - قد أخذوا من أحد رؤساء الدين (مطران كرمونا) منشورا يدعو فيه
الابطالين الى حرب للمسلمين في طرابلس القرب ويثبت لهم شرعيتها باسم للمسيح ،
وقد جعلت إحدى الجرائد المسيحية بمصر عنواناً هذا الخبر كلة يزونها الى المسيح
وهي « ما جئت لاتي سلا على الاوض » وتحتها كما في انجيل متى (١٠ : ٣٤) ما جئت
لاتي سلا بل سيفا .

وجهة القول أن دول أوربة دول مادية وحشية غلب عليها الكبر والتعز والفساد ،
وما الدين المسيحي عندهم الا آلة سياسية يشنون بها المتدينين من شعوبهم ويتوكلون

یہاں الی السدوان علی غیرہم ، قافا ہم غلبوا علی بلاد جبلوا أهلہا کالید والحدم لهم ، ولا یرضون ان یساوہم أحد من أهل الارض فی الحقوق ولا فی غیر الحقوق ، بل یتضع الانکیزی من أدنی الطبقات عن الزکوب فی السکا الحدیدیہ مع أشرف الخنود مجتہداً ، وأعلامہم أدباء ، وأوسعہم ثروة . علی أن الانکیزی أقرب من سائر الاوریین الی حب الحرية والمدل . وهذا الکبر والعتول یمهدا فی شعب من شعوب الشرق حتی فی طور البداوة والجهل

یصف ملطرون وغیرہ من مؤرخی أوربہ التزک بالکبر والقسوة وقد مضی علی الترك عدۃ قرون وهم أقوى دول الارض بأساً ولم یفلتوا فی زمن جہلہم ما فلتت أوربہ من التمسب القاحتی با کراه الناس علی تزک أدياہم أو مذاہبہم لا یتابع دینہا و مذهبہا ، بل ترى هذه الدولۃ الثانیۃ ما زالت أوسع حرية منہم وأشد تساهلأحتی فی هذا العصر القدی یلتوا فیہ أوج الحرية والمدنیۃ والدلیل علی ذلک وجود الملل الکثیرۃ والتحمل المتعددۃ فی بلادہا الی الیوم . **وهی الآن** قد جعلت حکومتہا مشترکۃ بین المسلمین وغیرہم من أهل تلك الملل الکثیرۃ ، ولم تکلفہم ما تکلف فرسۃ أهل الجزائر وغیرہم من شروط الخنیۃ الفرسیۃ وہی ان یجالدوا اعتقادہم الدینی ومخواتہم ضائرہم بزک احکام الاسلام فی نکاح والطلاق والمیراث وغیر ذلک من الاحکام

ان کثیراً من جہلۃ المسیحیین الشرقیین مفرورون بمسیحیۃ أوربہ فہم یظنون أن الدول الاوربۃ اذا استولت علی البلاد الثانیۃ ، تكون خیراً لهم من الدولۃ العلیۃ ، فتساوہم بالاوریین فی الحقوق ورتب الشرف بحيث لا یکون بین القرین فرق ، والدولۃ الثانیۃ لا تصل فی المساوۃ بین المسلم وغیر المسلم الی هذا الحد ، ومخالف أوکث الاغرار فی ظہم هذا جمیع أهل العلم من نصاری الشرق الذین عاشروا الاوریین واحترموہم ، والذین عملوا معہم حتی فی مصر والسودان واما القسطنطینیان فنبضت سائتہما السیاسیۃ والاجتماعیۃ للستاۃ وموقفہما الجغرافی أن یکون الانکیزی فیہما خیراً منہم أنفسهم فی زنجیال بل وقی الخلد - یشہد هؤلاء أن الانکیزی المرہوس یرى قسہ فوق رئیسہ المصري أو السوري (الذی ما کان رئیسہ الا لانیۃ أرقی منہ علما وخبراً فی العمل المشترك بینہما) وإن کان هذا الرئيس علی دینہ ومذهبہ ، فہو یرى قسہ فوق کل شرقي لا ، انکیزی ، وھکذا شأن جمیع الاوریین مع حیم الشرقیین ، والانکیزی أحسن اخلاقاً وسامۃ من سائر الاوریین

ألا فليعلم كل نصراني عثماني انه اذا وقعت بلاده تحت سلطة دولة أوربية فقد حرم من حقيقة السلطة وشرف الرياسة وعزة الحكم التي يرجى ان يكون له منها التصيب الوافر يقاء الدولة العثمانية دستورية ، ولا يذهب هذا الرجاء من قلوب غير الترك من النصارى ما عرفوا من نصب زعماء جمعية الاتحاد والترقي لجنسهم ، ومحاولة تمييزه على جميع الاجناس ، فان هذا من الضرر الذي يزول بزوال أولئك الزعماء أو بزوال نفوذهم العارض أو برجوعهم عنه ، وقد زعم صاحب جريدة طنين وهولسان حالم أنهم قد رجعوا عن سياسة تحريك الناصر . فان كان غداً قسيساً يذهب الزمان بخداه ، وستؤول حكومة هذه الدولة الى ما يسونه الاممركزية ، فما اذ لاقاه لها بغير ذلك اذا هي سلمت من بني أوربية وعدواتها

فلينا أيها الاخوان في الوطن والعثمانية أن نمنحو من أذهاننا وسائس أوربية التي بنشأ في بلادنا وفرقت بها كلنا ، وان نكون إلباً واحداً على من يباديها ، ويدعو واحدة في القيام بكل ما يحفظ كيانها وبقاياها ، وان نستفيد من تعلق قلوب المسلمين غير النصارى بها ، ونشكرهم بأموالنا وأقوالنا وأعمالنا وشؤوننا ، وان لا نؤاخذها بما ظهر من سوء سياسة بعض رجالها ، فاما اذا جئنا كلنا على مساعدتها في هذه الازمة نكون أقوى بمددنا على احباط كل سعي لارثك المسيئين أو ليرهم بقوة وحدتنا وظهور خلاصنا الذي يقطع ألسنتهم فلا يستطيعون أن يبيحوا باحتكار الوطنية العثمانية ، ورمي غيرهم بالتصليب للدين أو الجنسية

هذا ما أذكر به أبناء الدولة المليئة الخائفين لها في الدين ، واما ابناءؤها الخائفون لاسرة الساطنة في الله فقط فلا أراهم يحتاجون الى التكبر بوجوب الاتحاد والتعاون على نصرها وتأييدها ، وموالاة من والاها ، ومعاداة من عادها

أين سروات الابان وروساء عشائر الاكراد ، وامراء القرب الاتحاد ، هذا وقت التجدد ، هذا وقت الوحدة ، « اقربوا خفافاً وثقلاً واجامعوا بأموالكم واتصمكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون »

« يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم اقربوا في سبيل الله انما قلتم الى الارض أرضهم بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ فاما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل ، لا تقربوا يديكم عذاباً ألياً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضرروا شيئاً ، ان الله على كل شيء قدير . اعلموا ان أوربية لا تبقى على أحدكم ، ولذا ساعدت لها خمسة طرائف من الغرب .

فتكون ألبانيا لغة لقصة ، وبلاد الأكراد لغة الروسية ، واليمن كالخليج العربي لغة لا تكثرة ، أو مشتركة فيها وبين إيطاليا . وأما سورية فيقال أن كثرة لا ترضى إلا بجلها فاصلة بين مصر وبين الأناطول الذي هو خصة للآثار : حيثة الترك ، وذلك بأن تكون مستقلة تحت حماية الدول الكبرى كلها ويكون حاكمها العام أوروبا . هكذا قد اقتسموا البلاد ولا يقيم من تنفيذ القصة إلا نجدتكم وأنعامكم ، واستعدادكم بالقتل لذود عن بلادكم ، فوافقه لنز ظفروا وبنيهم ليبردن بلادكم كلها من السلاح ، وليتحدن على أن لا يبيعوكم بعد ذلك سلاحا ، ولا يدعوكم تسلون ولا تملكون كيف تسلون ، وليسوكم سوء المذاب ، وليحرسكم من السلطة والذوة ، وليسلطن عليكم قسوسهم ومقامرهم وخازنهم وبناياهم ليسدوا عليكم دينكم ودنياكم ومحتكم وآدابكم

أين أنت يا أمير مكة وسيد الشرقاء ، أين أنت يا إمام اليمن يا ذا التجدة والآله ، أين أنت يا أمراء نجد الانجاد ، أين أنت يا صاحب الكويت ، أين أنت يا ابن سعود ، أين أنت يا ابن الرشيد ، ألا يدعو بعضكم بعضا إلى الاجتماع والتعاون على نصرة الدولة ، ألا يجب أن ترضوا على مصوع والآثرية ، ألا تبدلون المال والنفس في هذه الشدة ؟؟؟

وأنت يا علماء الجب وكر بلا وإيران ، هذا أوان ما يجب عليكم من خدمة الاسلام ، هذا أوان شد أو اخي اخوة الأيمان ، والتعاون على حفظ ما بقي من الاستقلال ، عليكم بالكم من التفوذ الروحي أن تستلوا من قوس التفرغين زغبة الجنسية الجاهلية ، وان تعذبوا الامة الفارسية إلى الامة الثمانية ، كلا ان الامتواحد ولكن فزحها الاهواء ، وهذا أوان جمع التفرق ولم الشات ،

وأنت أيها الأستاذ أما أن لك أن تعلمي ان حمل هؤلاء كلهم السلاح خير لك من جمه منهم ، وان تسليم النظام العسكري خير لك من جهلهم به ؟ أصلي ما أفسد المتفرغون للحدود ، فبالاسلام تجلبين ملايين من أولئك البوث قدام لاستقلالك ، كما نصحتك اذ كنا في جوارك ، وقبل ذلك وبعد ذلك

(لها بقية)

في ٢٩ شوال سنة ١٣٢٩

﴿ مقدمات الحرب في طرابلس الغرب ﴾

لا أعلنت الحرب بتلك الصورة المتكررة ونظراً أن الدول الكبرى مواثقة لابطالية عليها بلدونا الى نشر مقالات (للسلطة الشرقية) في المؤبد لتندد المسلمين والشرقين عامة الى الخطر الاوربي الذي اوشك ان يقضي على الشرق الاذن كله ، معتقدين ان هذا الانذار ، قد يصد بإيقاظ المسلمين هذا التبار ، ويحصر شر الحرب ، في طرابلس الغرب ، ثم كانت ابطالية عوناً لنا بسوء تصرفها على تغيير أوروبية منا ، وخطف أكثر جرائدها علينا ، بعد ما كان من فظائع الجيش الايطالي بقتل النساء والشيوخ والاطفال من الغرب فلها كففتنا عن التنديد بأوربة كلها ،

ثم اثنا نشرنا في الجزء الماضي انذار ايطالية الاول للدولة العلية وجواب الدولة عنه ، وسنشر بعد ذلك ما ينبغي حفظه من تاريخ هذه الحرب وقد نشر بعض الذين كانوا موظفين في طرابلس قبل الحرب مثالة في المؤبد بين فيها مقدماتها وأسبابها ، فرأينا ان ننشرها في المار وهامي هذه قال :

يتم كل من له أقل غاية بتتبع سياسة ايطالية في طرابلس الغرب أن هذه الحكومة ما زالت موجهة نظرها وأملها الى هذه الولاية منذ خمسة وعشرين عاماً أو أكثر قصد الاستيلاء عليها بالسلم أو بالحرب لا لالة طرابلس من الاهمية الكبرى لاحتوائها على معادن شتى ، ولأن سمها تبلغ ثلاثة أضعاف سمه البلاد الايطالية من أعلاها الى أدناها وكانت ايطالية تحاذر أن تمرض للاستيلاء على طرابلس الغرب بالقوة الحربية ، مع ما تعلمه من اقتطاع هذه الولاية عن عاصمة الملك السنياني وبهداها عن سائر بلاد الحليطة وضمف القوة البحرية السنيانية ، لانه كانت ترى أن استيلائها على طرابلس لم يكن يوافق مصلحة انكسرتا وفرنسا لاسباب لا حاجة الآن الى شرحها

ولهذا طرقت للوصول الى هذا الامل مسالك أخرى فصبت قلبك من مدارسها نظراً أولاً ، إذ أسست في طرابلس الغرب مدارس ايطالية كثيرة واحتضت للاخلاق عليها الالوف من أموال خزينتها قاصدة بذلك أن تشجع الفتنة الايطالية بين عرب طرابلس وتؤثف قلوب الاطفال والناس

ولقد أدرك وزيرنا القويو للرحوم احمد واسم بلثا يوم كان والياً على طرابلس

ما تروى اليه إيطاليا من هذا السبل لجل يقاومه بالوسائل المشروعة وبهذه الأهالي إلى ما عرفة من حقيقة أمر هذه المدارس وأنها لا توافق مصلحة المسلمين ، وكان له من العلماء والمدرسين ضد وساعد على نشر هذه التصيحة بين الطرابلسيين الثبانيين إلى أن نجح في عمله وأتفق الجمهور على إلقاء هذا الفخ اليسير فلم يكن وجود في صفوف هذه المدارس غير ثمر قليل من أطفال اليهود الفقراء

ومهما كانت الحال قان إيطاليا جئت شيئا من غار هذه المدارس لأن الذين نخرجوا فيها من شبان اليهود صاروا يمارون غرف التجارة في إيطاليا ويستجلبون بضائع الإيطاليين ومصنوعاتهم وينشرونها في طرابلس وينشرون معها اللغة الإيطالية حتى يبلغ مقدار الذين يتكلمون بالإيطالية من اللوسوبين وبعض المسلمين ثلاثين في المائة من أهل مدينة طرابلس مع أن الذين يتكلمون بالتركية لا يشقون حصة في المائة

على أن هذا كله لم يقع أصحابنا الإيطاليين بل زاد في أطماع حكومتهم ، فقامت جرائدهم تتفقد خطبة الدينور (كريسبي) وحزبه قائلة أن ما أتفق على هذه المدارس كان أعظم من الثمرات التي جاءت بها وأن الصلحة تقضي بإبقائها ما دامت كذلك أما الحكومة فلم تلتفت إلى أقوال الصالحين بل أصرت على المثابرة في هذه الحملة وظلت تصرف مرتبات موظفي هذه المدارس وغنائها ، ودامت الحال على ذلك إلى أن انعقد مؤتمر (الجزيرة) فقرر فيه أن لا تارض الحكومات الموقعة على صك المؤتمر شيئا من المصالح الاقتصادية والسياسية التي للإيطاليين في طرابلس القرب ، ومن ذلك الحين أسست إيطاليا في طرابلس القرب فرعاً لبنك (دي روما) فكان هذا البنك قطب ربحي المصائب على هذه الولاية الثمانية والمصدرا شكل دسيسة سياسية ، زد على ذلك أن الثلاثين من رأس مال (بنك دي روما) هي لحضرة البابا والثالث الآخر للحكومة الإيطالية

تأسس هذا البنك ضلّا في طرابلس ولم تلاحظ في تأميمه حرمة البلاد وأحكام قوانينها ، وبين ذلك أن القانون يقضي بأن لا يؤسس مرفق من المرافق المالية الأجنبية في سلطنة آل عثمان إلا بإرادة ساطانية ، وضلّا عن ذلك فإن الخاسي والنامي يعلم أن هذا البنك إنما أسس لاستهلاك الأراضي ، واستعمال الإيطاليين لها ، ولا غرض الأهالي بلربا الفاحش ، ولاحتكار التجارة في طرابلس ، ولاخذ امتيازات لاستئجار المناجم وإنشاء المرافق وما أشبه ذلك ، ثم اظهار التلاقل والاختلافات بين الحكومة المحلية والقصيلة الإيطالية التي يظنها الخيال الإيطالي بالطبع حتى تصل إلى الاستانة

ورومة فتكون منها « مسائل » يختلفون منها الوسائل للخطة التي وضوها لانفسهم كان والي طرابلس الترب وقائدا في حين تأسيس (بنك دي روما) ذلك الرجل الكبير المرحوم رجب باشا ، فقام رحمه الله هذا المشروع غير المشروع بكل قوة لديه طالبا من مؤسسه أن يحصلوا على ارادة سلطانية بأسيهه أولا ، وفي الوقت نفسه كان يكتب الى الاساتنة مينا النتائج البئسة التي تكون من نجاح الايطاليين في تأسيس هذا البنك فلم يرض الايطاليون بالخضوع لقانون البلاد وأوعزت الاساتنة الى المرحوم رجب باشا بأن لا يتشدد كثيرا لئلا يكون سببا في احداث (مشكلات سياسية)

ولما بنى ذلك الرجل الثماني الحكيم من معاونه الاساتنة له واهتمامها بأمر هذه الولاية البائسة فوسل بوسائل حكيمة لمقاومة النتائج بعد عجزه عن مقاومة المقدمات ، فصار يحمك بنصوص القانون ما أمكنه في مسائل بيع الاراضي والمقاربات ويرقل الحيل والدسائس التي فصل لاجل قلبها من ملك الثماني الى ملك الايطالي تحت ستار الحيلة ، فكلما أراد أحد أن يبيع قطعة أرض أو عقارا واشتم المرحوم رجب باشا منها رائحة الايطاليين دعا صاحبه - وبين له الاضوار العظمى التي تلحق وطنه من يعم الى ايطالي ، فدا لم يفتح البائع بحث له عن عني يشتري منه أو جار يضطر البائع الى تقضيه بحكم التهمة ، وان لم يجد أو عزاني المجلس البلدي بأن يشتري ذلك ولو كانت قيمته قاحشة ، واذا أخفق سبه في ذلك وهذا أمر دائرة (الطابو) بأن تنفذ أحكام القانون بدم افرغ تلك الارض أو ذلك العقار لجم البنك لان البنك شخص مفوي ، والبيع والشراء يشترط فيها الايجاب والقبول - كل ذلك كان يضلله المرحوم رجب باشا لئلا يتمكن (بنك دي روما) أو أحد من الايطاليين من شراء الاراضي الثماني واستثمارها

كانت الموانق المشروعة التي وقف بها والي طرابلس الاسبق في وجه بنك دي روما خير وسيلة ممكنة لمرقة مساعيه بالرغم عن الشكاوى الطويلة المريضة من البنك والتهديدات المختلفة الاساليب التي كان تفصل ايطاليا وحكومة ايطاليا يحرمان بها في كل يوم

ولما أعلن الدستور الثماني ، ثم عين حق بك (حقي باشا) سفيرا للدولة العلية في روما علم بنك دي روما وحكومة ايطاليا ان السكوت على الوسائل التي كان يتخذها رجب باشا ربما عادت مؤيدة بالقانون في زمن الدستور وفي ذلك من القضاء على الآمال

الابيطالية ما فيه ، فأكثر الابيطاليون من الشكاية واتخذوا حتى بك نصيرا وآله لهم ،
وما كتبه حتى بك في ذلك الحين الى الباب العالي ان ايطاليا تبذل جهدها لمساعدة
الحكومة النمائية (١) خصوصا بعد الدستور ، ومن الواجب على الباب العالي ان يتسامح
مع (بنك دي روما) شيئا لا واصر المودة بين الدولتين واحكاما لمناخ الحب والصداقة ،
فأتر هذا القول من سفير الدولة في حكومته المركزية ، واوعز الباب العالي الى الحكومة
الحلية في طرابلس الغرب بأن تقبل فراغ الاراضي باسم المدير العام لبنك دي روما
وفي ذلك الحين كان المرحوم رجب باشا قد قل من ولاية طرابلس الغرب وعين
وزيراً للحرية النمائية ، وخلق على طرابلس امير اللواء محمد علي سامي باشا ، وهو
رجل جندي لا يعرف شيئا من شؤون الادارة وأساليب السياسة ، ثم جاء بعده فوزي باشا ،
وأعقبه حسني باشا ، وهؤلاء الولاة الثلاثة لم يزد مجموع مدتهم في طرابلس على سنتين
وقد جد البنك منهم في اثنا عشر هيلات كثيرة وتساعها كبيرا وكانت الجرائد الحلية وفي
مقدمتها (نعم حررت التركية و (الترقي) و (أبو فتحة) و (المرصاد) العربية تين
لاحكومة والرأي العام مقاصد **ايطاليا وأعمالها وأغراض بنك دي روما** وتصرخ بأعلى
صوتها منبهة اولياء الامور الى المصائب المنتظرة التي سيكون البنك المذكور مصدرها
وسببها فلم تجدهم الجرائد الصادقة أدا صاغية من الحكومة ووجهها ، ولكنها أثرت
في الرأي العام وصححت اعتقاده بشأن البنك فصار يتفقدان مرفق سياسي بعد ان كان
يحببه تجاريا بحنا ولا يشعر مؤسسو البنك أن معاملاته ستقف بسبب الحملات الصحافية
قام فأسس في طرابلس مطبعة وجريدتين ايطاليتين احدهما حريدة (إيكودي تريولي)
وثانية حريدة (استيلا) وصارت هاتان الجريدتان تدافعان عن البنك ومعالجه
وتبثان في أذهان الناس أنه تجاري لاسياسي فلم تخدع الرأي العام بأضاليلها
وفي ولاية حسني باشا قدم طرابلس رجل من أهل الارخبين في جنوبها أمريكا
اسمه المستر (كوزمان) فأصدر جريدة سماها (بروجريسو) وصار يطن فيها على
الحكومة الابيطالية ويبين مقاصدها في طرابلس الغرب ويضع نية (بنك دي روما)
السئية وظل على ذلك مدة أشهر اوتقت فيها شكوي البنك منه الى غنان السماء ولكن
لم يكن للحكومة النمائية وجه لسام تلك الشكوى
واقترح انه جاء الى طرابلس أيضا مصور أمريكي من أهل الولايات المتحدة

ويشاكلان بصور (جامع احمد باشا) من من امامه صبي صغير حال بينه وبين الجامع
فغضب النصور الاميركي وضرب القفل

ولما تدخل البوليس حصل بينه وبين المصور سوء تفاهم فتناول الاميركي على
البوليس وضربه فقبض عليه البوليس باسم القانون وأخذته الى قسم البوليس لتحقيق،
ومن القريب ان تحصل أمريكا هذه الحادثة احالة للاميركي (!) وطلب من
حسني باشا ترشيته فأجاب حسني باشا البهاو طرد البوليس من خدمة الحكومة بمراسم
عليه وبحضور كثير من الاجانب

فلما علم قنصل إيطاليا بطرد البوليس من خدمة الحكومة بصورة غير قانونية
عاد فطلب قمي محرر جريدة (البروجريسو) بصورة غير قانونية أيضا استداعا على
المعمل السابق من الوالي في مسه الاميركي والبوليس ، أما حسني باشا فقد أجاب
قنصل إيطاليا أيضا الى طلبه ونق المستر كوزمان بصورة استبدادية استاء لها جميع
المنانيين من أهل طرابلس وبحكم منها الكثيرون من الاحاب، وهي حادثة مؤسفة
في الحقيقه لحدوثها في زمن ادارة دستورية

كانت حادثة اخراج الصحافي الاوختيني فوزا كبيرا للسياسة الإيطالية في
طرابلس القرب عقدت لها الصحف الإيطالية فصول الاتهام والسرور ، وامتلأ
بها قنصل إيطاليا غرورا وزهوا وخيلاء فأصدر أمراً تحريريا الى الصحف والمطبعة
الإيطالية التي في طرابلس بأن لا تلاحظ بعد الآن قانون المطبوعات المنائي ، وما
عليها الا أن تراعي القانون الإيطالي فقط ممثلا بذلك لحكومتها أنه فتح لها في طرابلس
فتحاً جديداً ، ووالينا حسني باشا ظل محافظاً على راحته ووظيفته ساكتاً عن كل
احادته واضداد وخيانة تلحق بالوطن العزيز

فاتي أن أطلع القارئ على أن (بنك دي روما) كان في خلال هذه المدة قد قدم
الى المحاكم المنائية قضايا على بعض أشخاص فرفضت المحاكم قبول هذه القضايا لان
البنك لم تتوفر في تأسيسه الشروط القانونية ، وكان سفيرا في رومية حينئذ قدسجى
به الاستانة صدرا أعظم ووجهت عليه رتبة الوزارة نصار (حتى باشا) قاتنيز
(الكفالير برشاني) مدير بنك دي روما هذه الفرصة السانحة وذهب الى
الاستانة شاكيا لحقي باشا ما يلاقه البنك من مشاكسات المحاكم الطرابلسية له .
فأصدر حتى باشا أمراً الى نظارة العدلية ونظارة الخارجية بوجوب قبول القضايا من
(بنك دي روما) في المحاكم المنائية ولا حاجة الى الحصول على ارادة سلطانية بشأنه

لان سفراء الدول اعترضوا على القانون الثماني للوضوح بشأن الشركات والمرافق المالية الأجنبية . ومنذ ذلك أخذت المحاكم تنظر في قضايا البنك مضطرة غير مختارة . وفي ولاية حسني باشا أيضا جاءت طرابلس لجنة فرنسية مؤلفة من أربعة أشخاص للبحث عن نتائج القسقاط ، ومنها أمر من نظارة الداخلية الثمانية بوجوب المحافظة على أعضائها بقوة الجند اتساء بمختمهم في المتاحم . فلم يهضم بنك دي روما والابطاليون هذا الامر وقامت جرائد ايطاليا تحتج على حكومتها لتفريطها في المصالح الإيطالية وان قدوم الفرنسيين الى طرابلس يحس شرف ايطاليا صاحبة السيادة (١) على هذه الولاية وعلى معادنها بالطبع

ثم جاءت لجنة اميركية الى بني غازي للبحث عن الآثار القديمة فقامت بقياسة الصحف الإيطالية أيضا وأصررت على مطالبة حكومتها بمنع هذه الاعتداءات (١) واعلان سيادة ايطاليا على طرابلس (!) واجبار الحكومة الثمانية على اخراج اللجنتين المذكورتين . وكانت الجرائد المحلية تدافع عن حقوق الثمانيين وتسرح بان الحكومة الثمانية حرة في منح الامتيازات لمن أرادت فزادت هذه الكتابات في استياء الإيطاليين وصارت صحفهم تهتد حكومتها بالاستيلاء على طرابلس الغرب وإرسال أساطيلها اليها واحتلالها . فصاروا حضرة الكتابة الفرنسية الفاضلة (ما دام كي دافلين) عقيب طيب الصحة في طرابلس فقد مراعى الصحف الإيطالية وتصرح بجزر ايطاليا عن احتلال طرابلس سيما في الدور الدستوري ، فهاج الايطاليون وهاجوا قسليتهم مطالبين حكومة ايطالية بزل زوج ما دام كي دافلين واخراجها من البلد . وتعرض لها بعضهم بالاذى في الشوارع . أما هي فلم تكن تقابلهم الا بالحزم والعزم ضاحكة من أفعالهم وآرائهم السخيفة . ومن الأسف أنه لما احتج سفير ايطالية على هذا السيد الفاضلة لدى الباب العالي وعده للباب العالي بأن يستبدل بزوجها طيبا غيره عند أول فرصة

وفي بعض الايام جمع حسني باشا بعض أعيان الولاية وكان صهره (رحي بك) ميموث سلايك وأحد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي حاضرا فصار بعضهم وبحرضهم على الاشتراك مع (بنك دي روما) ومع تاجرين مصريين كانوا في طرابلس وان يطلبوا من الحكومة امتيازاً باستثمار مناجم القسقاط بالاشتراك مع البنك المذكور فحصل ذلك بالفعل (١) وعقدت الشركة رسميا وتوجه بعض هؤلاء الى الاسكندرية لاختذ الامتياز فهاجت الجرائد الثمانية الكبرى لهذا المشروع ونشرت مضاره للرأي العام

حتى اضطر الباب العالي الى عدم منح الامتياز به ووجع أولئك الاشخاص بالحية والحمران

وجهت ولاية طرابلس الغرب وقيادتها بعد ذلك الى المشير ابراهيم أدهم باشا، ولما وصل هذا الى مقر وظيفته شعر بواجبه الوطني الكبير ان يحقق الاضرار الحاضرة والمستقبلية التي تنشأ عن ازدياد النفوذ الايطالي في طرابلس الغرب . فأجاب نداه ضميره بمقاومة هذا النفوذ بالوسائل المشروعة وعدم التساهل بما لا يجيز القانون التساهل فيه، وسمى من جهة ثانية الى زيادة القوة العسكرية والدخائر الحربية لسببين كبيرين الاول ردع الايطاليين وتقليص فكرة الاستيلاء من رؤوسهم، والسبب الثاني وجوب تحصين (جنت) وقضاء (غات) وهو الحد الفاصل بين الاملاك النمانية وابالة (تونس) وقد وضع حفظه الله خرائط جغرافية وحرية متعددة للاماكن التي تصلح للدفاع أو لحشد الجنود

أما الحكومة المركزية (وزارة حتى باشا) فكانت مستترقة في رقادها مستمرة على سخطها وتساؤلها غير مبالية بما يعرضه عليها هذا التهم السور

وأول ضربة صدرت من المشير ابراهيم أدهم باشا لبنت دي روما أنه منح البنك من اخراج الحيازة التي في أرض (قرقارش) وناحية (حزور) الملاصقة للحصون النمانية مستندا في عمله على القانون الخاص الماضي بدم استخراج المادن الحجرية بدون رخصة من الحكومة، وكون هذه الاماكن لا يعجز ايجارها واستئجارها قريبا من الحصون العسكرية وقانون الطوبخية يحظر مثل هذا العمل

ولما رأى الايطاليون هذا الحزم من ذلك المشير النماني الصادق حاجت عليه حفاظهم ورفضوا عثارهم وتناولت عليه محضهم بالذوق والتحقير مع أنه حاكم البلد وقائدها، وهو لا يقابلهم الا بالثؤدة والسكون، وكانت الصحف الايطالية تنسبه عدو ايطاليا الاكبر

وحدث أن (بنك دي روما) عرض على المشير ابراهيم باشا استمداه لآتارة المدينة بالكهربائية بدون مقابل لامن الحكومة ولا من المجلس البلدي وذلك للدودة القديمة بين الحكومة الايطالية والحكومة النمانية . فرفض الوالي هذا الطلب . فازداد غضب الايطاليين على الوالي وكثرت شكاواهم منه .

ثم ورد على قنصل ايطاليا تفراف بن المشر (كوزمان) صاحب جريدة (البروجر يسو) عزم على العودة الى طرابلس ومن الواجب السعي لدى الحكومة

الحلية في منه من دخول المدينة . ولما راح القنصل ابراهيم باشا في الامر آجابه بأن الحكومة العثمانية اليوم حكومة دستورية ولا يمكنها منع أحد من أمر لا يحظره القانون ، وقد زال زمن الامارة الكيفية ، وما فعله حمسي باشا مع كوزمان لم يكن عملاً قانونياً . فوصلت الواقعة بالقنصل أن أرسل من قبله اناسا يخبرون كوزمان بالقوة من دول المدينة . اما الوالي فلم يتعرض للقنصل بل أرسل قوة من البوليس لكي يمتواكل اعتداءه من أحد على آخر بدون سبب على الرصيف . على أن هذا لم يمنع جماعة القنصل من رشق البوليس بأقوالهم البذيئة ، ولكن كوزمان نزل المدينة بدون أن يمسسه سوء ، وهذا لم يجد الايطاليون يقهون معنى السكينة والقانون والحق بل جعلوا يصخبون ويضجون ويملأون الصحف بالشكوى الكاذبة وقام سفير ايطالي في الاستانة يهدد الباب العالي اذا بقي كوزمان في طرابلس فأوعز الباب العالي الى ابراهيم باشا بأن ينفي كوزمان حفظاً لمودة ايطاليا (!)

ولما أيقن ابراهيم باشا بضعف الحكومة المركزية خاف أن يحس الشرف العثماني العار ، فأرسل الى كوزمان ليلاً واقترح عليه أن يسافر وأن يشيع بين الناس انه يسافر من تلقاء نفسه لا بأمر من الحكومة ، ودفع له بعض مبالغ سفره ، وفي صباح تلك الليلة سافر كوزمان معنقاً ما قاله ابراهيم باشا . لم تشر أحد بأسرار الخديفة ، وكتب ابراهيم باشا الى الباب العالي أن كوزمان الذي كتبتم لي شأنه بحمت عنه عند وصول أمركم فوجدته قد سافر من طرابلس وبهذا حفظ الوالي العثماني الشرف العثماني وأعقب ذلك أن دفعت القوة سفير ايطاليا الى مطالبة الباب العالي بزل ابراهيم باشا لانه يبرق مصالح الايطاليين في طرابلس الغرب ، وبينما كان حتى لما صدر الاعظم وخليل بك ناظر الداخلية على عزم تنفيذ اشارة سفير ايطاليا اتصل الخبر بالصحف العثمانية فاحتجت على الباب العالي وأذدرته خطر هذا العمل الويل وان ذلك عمل استبدادي والقانون الاساسي لا يجيز عزلاً بدون محاكمة ، غشي الباب العالي حيلاج الرأي العام كما كان يحسب حساباً لتهديد السفير فأراد أن يوفق بين المتنازعين ولذلك أذن للايطاليين بالبحث عن مبادئ طرابلس فأرسلوا لجنة قيل ان أكثرها من أركان الحرب وكبار الضباط الايطاليين فصارت تطوف في جميع انحاء الولاية حتى قضاه (سوكنة) في (نزان)

وبعد ثلاثة أشهر فقط ورد الامر من الباب العالي بزل ابراهيم باشا بلا سبب ولا محاكمة علم الناس أن سفارة ايطاليا هي التي عزلته (!) وسافر هذا وهو يائس

من القصب في كدر وفي الدردار أحد بسم بك وكلا على الولاية
وبعد خمسة عشر يوماً وصلت أساطيل إيطاليا الى مياه طرابلس الغرب وأعلنت
الحرب . . . اهـ

(المثار) هذا نموذج من سياسة وإدارة دولتنا وضف رجالها وجهلهم ، قاليلاد
ما وصلت الى هذا الخطر الا بسوء تصرفهم ، وما كانت الامة لتعقل او تفهم

﴿ ترجمة التقرير الذي قدمه مبمونا طرابلس الغرب ﴾

(لجلس المبوين وطلبا فيه محاكمة حتي باشا)

ايها السادة

ان طرابلس الغرب وبتنازي مرشطان اليوم لخطر عظيم . فقد (حاول) بقرها
من جسم الوطن المقدس عدو لا يعرف عدلا ولا اسانية
فالوطن العزيز المقدس يفقد بفقد ربيع املاكه وتفقد الامة النهاية المبحجة
نحو مليوني نسمة من ابتائها وتضيق الدولة سلطانها في القارة الافريقية ويقطع مقام
الخلافه المقدسي وروابطه للمادبة مع تسعين مليوناً من المسلمين في تلك القارة
ان العالم الذي يفخر بعديته ووجهه للانسانية التزم جانب الطاعة والاذعان في مقابلة
لعداء (إيطالية) الكاذب اذ الحق هو القوة في هذا الزمان فلهذا كانت قلوبنا تهترداً لما
آلت اليه حال طرابلس الغرب وبتنازي البعدين والمزولين عن القوة النهائية
والملك النهائي الواسع وعاصمت وكثيراً ما حولنا نظر الحكومة ونظركم الى ذلك
قاتلين انها محتاجتان الى قوة بحرية عظيمة حفضاً للمواصلات والدفاع في أحوال
كده فأكبر لهما حظ من ذلك

ان المحافظة على طرابلس الغرب ومنم الاعداء المجاورين من التسلط عليها
يتوقفان على جبل القوة النهائية مساوية لقوة الاعداء ومعني بهذا ان تكون البحرية
النهائية عاكبة لبحريتهم في القوة . ولا يخفى ان الحكومة السابقة اجملت
الاعتناء بالقوة النهائية البحرية ولا يتسنى لها ابلاغها درجة الكمال في اعوام قليلة
ولكن الجميع يعرفون انه كان في الامكان اجراء تدابير سياسية لتخليص
الوطن المتكود الخطر وتأخير اطماع الاعداء والاحتفاظ بشرف الامة
ان المحافظة على حقوقنا في ولاية طرابلس وبتنازي لا تتوقف على قوة بحرية

الدولة فقط بل على سياسة خارجية أيضاً لتند عليها ، وعلى اصلاحات داخلية واقتصادية تتم مع ما يحيط بالسلطة ، وعلى تنظيم حربي مناسب للوضع والمكان ان هذا الملك الثاني المقدس لا يظل امره مستوحاً بالقول ولا أننا بالماهدات الكاذبة كما هي حاله اليوم. وانما حوفي احتياج الى عضداً تقاوى بين الدول التي أخذت على نفسها تأييده وتمكينه بقواها الحرية والحرية

ان ولاية طرابلس الغرب ويتنازى يجب بالنظر الى موقعها الجغرافي وللمل ان يكون فيها حكم يحسنون الادارة والاقتصاد وان تكون لها ادارة ملكية ومالية قائمة بذاتها وان تكون لها قوة عسكرية محلية (أي من انبائها) لتظل مستقلة بظل العلم الثاني الى الابد ، نعم انه لم يكن في الامكان ابلاغ بحريتنا في سنوات قليلة دوجة تطبق على آمال الامة ولكن عجباً لم يكن في الوسع اجراء الامور التي أشترها اليها كلا . اننا لم نجهد ولا التفتنا الى سياستنا الخارجية ولا الى ادارتنا المالية ولا رقية عسكرينا . بل تركنا طرابلس الغرب ويتنازى لسياسة الوقت والاقاوى مع الدول وتناجها المشومة التي تدس كل يوم لبوساً ، وخذنا قوسنا بالجبج بمقاصداً السلبية ووجبتنا في مصافة سائر دول العالم ، فانهجنا طرهماً موجهاً في التشكيلات (الادارة) الملكية هو في نظر كثيرين من ابناء وطننا في البلاد الثانية جهل مطبق ، ذلك اننا انظرنا ان لاقمة لنا ولا اعتماد على اخواننا الطرابلسيين الذين يطهرون اليوم حينهم المالية الثانية يكانهم دماً على الوطن المحبوب ، عرضنا جسم الوطن للضعف حتى كادت روحه تبلغ الترافي بايجادنا نار الحروب الداخلية ونار الاحتلال ، وعدم التزوي والتبصر ، واتفاق المال على ما يفضي به حسن التدبير ، نعم اننا تركنا خزنة المالية تنن تحت حمل الملايين الثقل ، وتركنا طرابلس الغرب تنن من ألم الجوع والفقر فألقينا في قوس اهلها جناً ، وصيرنا قوتهم ضفأ

وجهة القول اننا لم نعد شيئاً على الاطلاق لهذا اليوم الصعب ، فلا عسكر ولا وسائل دفاع في يد الشعب . وما سبب ذلك كله الارواح واهمال بنا حداً ما بصفه حد تدع الآن كل هذا جانباً ونحاسب وزارة حق بنائا على تقاضيا بغدة وتعطيل وامال لم تشهد لما شيلنا حتى في عهد الادارة السابقة ، ومن نكد الطالع انما وجدت في هذه الوزارة ، ومن جهة ما يذكر عن إهمالها ونحاذلها اننا كان اعداؤنا يطمحون بانتظارهم الى الاستيلاء على ولاية طرابلس الغرب ويتنازى لم تفكر هذه الوزارة

في إلقاء الحوف فيهم وارجاعهم عن المطاعهم بتوفير الارزاق والمهمات والجنود في طرابلس توفيراً كافياً.

نحن مجتهدون طرابلس نيكى دماً لاضطرارنا الى عدد سيئات وزارة حتى باشا السياسية والادارية التي اوتكتبها في طرابلس الغرب فقط وعرضها على اولي اهل ولقد ونحصر كلامنا في ما يلي

{ ١ } كان عدد الجيش للمرابط دائماً في طرابلس الغرب حتى في العهد السابق يتراوح بين ١٥ و ٢٠ ألفاً ، وانتشلت في ذلك الحين فرق من الاحالي (قول او غلي) يتراوح عددها بين اربعين وخمسين الفاً وكانوا يتمرنون على استعمال السلاح حتى صار في إمكانهم معاونة الجيش النظامي

اما وزارة حتى باشا فلم تكن تبذل مجهال هذه القوة الاحلية كل الامهال بدلاً من ان تعنى بتنظيمها بل سبوت تعدد من الجيش النظامي في هذه الولاية الى البن ولم ترجمه ولا استندت به سواء ، وكانت هذه القوة مؤلفة من الالين فازلت الى الال واحد ، وبناء على هذا طرد عدد جنود طرابلس من اربعين الفاً الى اقل من خمسة آلاف .

{ ٢ } ان الاحالي ما انتوا ، قد اعلت ، الدستور يطالبون بتشوين النظام في الجندية لدفع التصدي عن وطنهم . ولكننا نقول انه بالرغم من احتاطنا الشفافية والتحررية في طلب ذلك ومن قبول مجلس المصوات والحكومة قبح استناد في ميزانية سنة ١٩٠٦ (مالية) لسكر طرابلس وبغازي - قائم مقام وكاتب الال واحد واربعه يوزانية وثلاثة عشر ملازماً اولاً واحد وعشرين جاويشاً - لم يبدأ اجراء ذلك الا في هذه السنة أي منذ اربعة أشهر وذلك في طرابلس الغرب فقط ، وتقول والاسف مله صدورنا ان هذا العمل لم ينفذ في شكل ملائم لحاجة البلاد ، فقد أخذ ثلاثة آلاف واربع مائة شخص فقط من الافراد الداخلين في الاسنان العسكرية مع ان عددهم كان ستة عشر الفا ولم يطلب الحكومة سواهم فكان امهالها هذا سبباً في تسيط همم الاحالي مع اتم كانوا قلائل يريدون اداء الخدمة العسكرية بشوق عظيم ، ثم انها لم تنهم بامر الفرقة فقط بل املت أمر الريف أيضاً

{ ٣ } كانت حكومة العهد السابق قد احتاطت للتطوير في طرابلس خففت فيها اربعين الف بندقية من طراز مارتيني وشنايدر لتسليح الفرق المؤلفة من الاحالي عند الحاجة الى مونها فقلت هذه البنادق الى الاسانة بحجة الاستعاضة عنها بسلاح جديد ولم ترسل اسلحة بدلاً منها

كانت المدافع وغيرها من الاسلحة نزل الى طرابلس الغرب في العهد السابق بكل تحفظ وضبط مع ان خصومنا كانوا يمتزجون على ارسالها في ذلك الحين ولكن هذا المهدور زال في عهد الدستور ولم يبق هناك ما يوق ارسال الاسلحة وتخصيص ولا يتألق لأن مجلس المبعوثان كان مستعداً ان ينفق المال في سبيل الدفاع عن الوطن ، مع هذا تركت الوزارة ولا يتألق ولم تمر استحكاماتها وهي مطمح انظار الاعداء

(٤) يعلم الاولاد قبل الحكومات ان الايطاليين طامعون بالاستيلاء على ولاية طرابلس الغرب ان عاجلاً وان آجلاً ، ولهذا كان واجباً على الضباط الذين في طرابلس والمواطنين ان يكونوا ملين بلسان المحلي وواقفين على الاحوال العسكرية وطبيعة الاراضي ليستطيعوا قيادة الساكر الاحلية التي يجب ضمها الى الساكر النظامية حين حدوث خطر كالمخطر الذي نحن فيه الآن ، ولكن الحكومة استقدمت جميع الضباط المحليين المخرجين من الكتب الحربي الا قليلاً منهم وضباطاً آخرين تعلموا اللسان المحلي وعرفوا طبيعة الاراضي لطول مدة استخدامهم هناك ، فظلت محلهم خالية ولم يرسل ضباط سواهم مع شدة الحاجة ، ولم تشترط الحكومة على العدد القليل الذي ارسلته بدلا منهم وجوب معرفة اللسان المحلي وبناء على هذا حرم الاهالي الذين تسلموا للدفاع عن بلادهم من اطباع الاعداء قواداً يفتهمهم ويقودهم ابن الحرب ، ولقد بات هؤلاء المتكودو الخط في بأس وألم عظيم

(٥) ان اهل طرابلس الغرب الذين قاموا في وجه العدو مدافعين عن ولايتهم التي فقدت اسباب الدفاع تقريباً انحلت بلادهم منذ اربعة اعوام ، وابتلوا بفناء وجذب شديدين ما فوق حد التصور ، ولقد أوجعنا ذلك لحضراتكم منذ سنتين بمخاطباتنا الشفافية وتقريرنا الخطية ، عدت وزارة حتي بلنا ذلك كله منا ولكمها لم نحرك ساكناً بل تركت اهل طرابلس في احتياج شديد وضيق خانق يتضورون جوعاً ولا رجوا الى بلادنا في عطلة مجلس المبعوثان رأينا متى انقاس من أهلها قد هاجروا الى تونس والبلاد الاخرى من شدة الفاقة وسوء الحال والتجأ اربعة آلاف قس من الشيوخ والمرضى والاطفال والنساء الى مركز الولاية لطلبهم يجدون بلقة بالموال والاستملاء ، وقد مات ٥١٤ قساً من هؤلاء جوعاً في اثناء اربعة اشهر اي من شهر آذار الى نهاية حزيران ، هذا بالرغم مما عرض على مقام الصدارة

خفياً وتغريباً في أوائل تموز (يوليو) ١٣٠٧ لاعطاء الثانية آلاف ليرة الباقية من المئتين ألف ليرة - وهو المبلغ الذي طلبت الحكومة تخصيصه وصادق مجلس للمعونات على صرفه - ولم تعمل الحكومة شيئاً

ثم ان الست مئة ألف كية شمر التي قررت الحكومة توزيعها على الاهالي على سبيل القرض للبدار والاكل ونظمت المادة القانونية لها وصدق عليها لم ترسلها الحكومة حتى اعلان الحرب ، فالولاية جردت من القوة النظامية وترك اهله مهملين فباتوا في حال لا تمكنهم من المداخلة بل تركوا عرضة للجوع ولجور عدو ظلم

(٦) ان الواجب على المأمورين المالكين الذين بينون في ولايات مرضة لاطماع الاعداء ان يكونوا ذوي مقدرة وكفاءة وعارفين بالسان المحلي ليستطيعوا تولي المهام وادارة للشؤون، وان تعين الحكومة اشراف اهل البلاد وذوي النفوذ في بعض البلاد بوجه استثنائي . ووزارة حفي باشا اعملت ذلك كله وعينت بعض الاختصاص

(المقرين) في طرابلس القرب فشاء الاحلوا الزجاء من الانتفاع بخدم ، وأمورى الحكومة

(٧) ان اهمية هذه الولاية تستغني عن البيان والتعريف فكان الواجب أن لا تحرك يوماً واحداً بلا وال ولا قومندان ولكن الحكومة عزلت أخيراً واليها ابراهيم باشا بناء على طلب ابطاليا واستدعته الى الاسانة قبل ان تعين آخر مكانه

وبينا الايطاليون يستعدون لقضاء اغراضهم تركت الحكومة القيادة يد ضابط برتبة اميرالاي والولاية يد مكتوبجي غير مجرب ولا يمرن ولا يفهم بالسان المحلي ولا السادات المحلية . فكان لهذه الاحوال في أهل الولاية تأثير سيء عظيم حتى عادت الاشاعات الكاذبة التي كان خصومنا يجتهدون في نشرها منذ زمان ، وتجهت نحن في صوحا من الاذهان، كقولهم للبطاء والوفا ان الحكومة العثمانية كفت يد هاجن ادارة هذه الولاية او ان الدولة تريد بيع مملكتكم فهذه الاقوال وامثالها صغرت النفوس واضعفت الهمم وثقلت المزاج

هذا وقبلما تقع هذا الحوادث المهمة استقدمت الحكومة الى الاسانة البكباشي وحيد بك المتخرج في المكتب الحربي وقومندان الاستحكام الذي يمول عليه وحده في الدفاع حين هجوم الاسطول الايطالي ولم ترسل قومنداناً آخر بدلا منه فقدت للدنية اسباب الدفاع تماماً بهذا الشكل

(٨) غني عن ان البيان ان الطلب ان لم يخفوا ما يضررونه وهو الاستيلاء على طرابلس القرب ويتنازى منذ سنين كثيرة ، ولقد كانوا يجاهدون بذلك لجميع الملل ولا سيما العثمانيين كما وجدوا الى المجاهرة سيلا ، وقد تقيوا لد قوتهم في الايام

الاحيرة تنهياً عظيماً مترشحين الزمن المساعد ، فكان الواجب على حقي باشا قبل كل شخص آخر ان يعرف حقيقة الامر وهو في سفارة رومية ، وان يعرف اهمية هذه المسألة اكثر مما يعرفها سواه

ولكن لما ينتبه إلى انذارات مجلس النواب ولا إلى ما شهده . واطلع عليه بالذات ، ولا إلى بلاغات خلفه سفير رومية ولا كتابات قائم مقام الولاية السديدة - اغتست إيطاليا الفرصة التي سنحت . (وبينما كانت) إيطاليا تقاض الدول في اتاه مسألة تأس لتحقق آمالها في طرابلس الغرب وتمتد حيثها واسطولها للاستيلاء كان حقي باشا يشهد هذا الامور من بعيد ، واغرب من هذا انه صرح لسفرائها في اوو باجازات حقي اذا تعاضم الاشكال وبلغ حده من الشدة لم يكن الا فليلون منهم في اماكن وظاقتهم ، فيظهر من هذا البيان ما ساعدت الحوادث به خصوصاً علينا

(٩) كان الواجب بذل الحمة في حل القوة القليلة النظامية المحلية التي هناك قادرة على المقاومة ولو زمناً قليلاً **بينما** كان الاعداء يستعدون لهجوم ولكن الحكومة لم تمن بهذا ، وظلت حتى اعلان الحرب لا تحرك ساكناً ولا تصدر اوامر بل ان القود السكافية التي يتوقف عليها الدفاع لم تفكر قد وصلت لحد ذلك الدفاع مستجيلاً مع انه كان ممكناً ، فهذا كله سهل للعدو الاستيلاء على الولاية

فيقين بما تقدم ان الحكومة تركت طرابلس الغرب وبنغازي ميراثي اجداد الثمانين عاجزين عن الدفاع من كل وجه : تركتهما بلا عسكر ولا سلاح ولا ذخيرة ولا ضباط ولا وال ولا فومندان ولا مؤن ولا قود ، تركتهما جائعين فقيرين !!

أشهد تاريخ الأمم عني الى هذا الحد ؟ أراي امالاً كهذا الاحمال ؟ أوجد ضعف محبة للوطن كهذا الضعف ؟ قنن بمعوني طرابلس الغرب تمثل صورة ضاير موكلينا وابناء الأمة كافة بهذه التبعة التي جرتها علينا وزارة حقي باشا وزملائه

ان وزارة حقي باشا خالقت اول مادة وآخر مادة من القانون الاساسي في الامور الخارجية والداخلية والمالية والحرية ، ذلك القانون العظيم الذي هو اسس الدولة الدستورية ، فلماذا نطلب من مجلس المبعوثان ان يقوم بوظيفته في الشأن

هذا ومبعوثو طرابلس الغرب يطلبون عملاً بلادة الحادية والثلاثين من القانون الاساسي محاكمة وزارة حقي باشا تخليصاً لوطن في المستقبل من تهلكة يقع فيها . حتى اذا وقفنا الى تحديد المساوية وجوب ازال الغاب علماً اننا خدمنا الوطن . مبعوثاً طرابلس محمود ناجي وصادق

المطبوعات الجديدة

﴿ شرح نهج البلاغة ﴾

(للشيخ عز الدين أبي حامد عبد الحميد ، الشهير بابن أبي الحديد)

قد اشتهر نهج البلاغة في سورية ومصر وسائر البلاد العربية بشرح الاستاذ الامام له وكثر استفادة الناس من هدايته وبلاغته. فلو كان شرح ابن أبي الحديد له قاصراً على تفسير غريبه ، وبيان ما لا تصل اليه جميع الافهام من معاني جملة ، واسرار حكمه ، لكان ثرا في تليفات الاستاذ الامام غنى عنه ، ولكن هذا الشرح كتاب من اجمع الكتب في الادب والتاريخ والعلوم والفقه والحلاف والجدل ، وقد وصفه مؤلفه بأبلغ وصف وأجمله بقوله عن نفسه :

« وشرح فيه بادي الرأي - شروح مختصر ، وعلى ذكر الغريب والمفني مقتصر ، ثم تعقب الفكر ، فرأى ان هذه التبعة لا تشفي وأما ، ولا تريد الحاثم الاحياء ، فتنبك ذلك المسلك ، ورفض ذلك المذهب ، وبسط القول في شرحه بسطاً اشتمل على الغريب والمفاني وعلم اليان ، وما عساه يشبه ويشكل من الاعراب والتعريف ، وأورد في كل موضع ما يطابقه من النظائر والاشباه نثراً ونظماً ، وذكر ما يتضمنه من السير والوقائع والاحداث فصلاً فصلاً ، وأشار الى ما ينطوي عليه من دقائق علم التوحيد والعدل اشارة خفيفة ، ولوح الى ما يستدعي الشرح ذكره ، من الانساب والامثال والتكتك تلويحات لطيفة ، وورعه من الموعظات الزعبدية ، والزواجر الدينية ، والحكم النفسية ، والآداب الخلقية ، المناسبة لفقره ، والمشاكلة لدرره ، والمتنظمة مع معانيه في سبط ، والمنسقة مع جواهره في لطف ، بما يهزأ بشنوف التضار ، ويحجل قطع الروض غيب القطار ، وأوضح ما يوسم اليه من المسائل الفنية ، وبرهن على ان كثيراً من فصوله داخل في باب المعجزات المحمدية ، لاشتمالها على الاخبار الصيية ، وخروجها عن وسع الطبيعة البشرية ، وبين من مقامات السارفين التي يرمز اليها في كلامه ما لا يقفه الا المالمون ، ولا يدركه الا الروحانيون المقربون ، وكشف عن مقاصده عليه السلام في انطه يرسلها ، ومعضلة يكسب عنها ، وغامضة يمرض بها ، وخفايا يحجب بذكرها ، وهنات

نحيش في صدوره فيفتبها قنة المصدور، ومرويات وثلاث يشكوها فيسترجع بشكواها
استراحة المكروب، فخرج هذا الكتاب كتاباً كاملاً في قته، واحداً من أبناء
جنسه، متمماً بحاسته، (الحج

والمصنف من المعتزلة، وهم متفقون على أن ربيعة أبي بكر ربيعة شرعية صحيحة
وكذا ربيعة سائر الخلفاء الأربعة واختلقوا في التفضيل بعضهم كالأشعرية يجعلون
ترتيب الخلفاء الأربعة في الفضل كترتيبهم في الخلافة ومن هؤلاء عمرو بن عبيد والجاحظ
والنظام وغيرهم من قدماء البصريين. وبعضهم يفضل علياً على الجميع وذكر أن الجبائي
والقاضي عبد الحيار ذهباً إلى ذلك في آخر عمرهما، وبعضهم توقف في التفضيل،
وقطع بعض هؤلاء بتفضيل علي على عثمان وإنما توقف في التفضيل بينه وبين أبي بكر
وعمر. والمصنف على رأي من يفضلون علياً على الجميع رضي الله تعالى عنهم

إن هذا الشارح على تشبهه لأمير المؤمنين لم يكن مقدراً لطائفة الشيعة بل كثيراً
ما يقصد أقوالهم في بعض المسائل ولا سيما الطس في الشيخين، ويورد كلام قاضي
التضاة عبد الحيار من شيوخهم في رد كلام الشيعة ورد الشرف المرتضى عليه وبحكم
بينهما بالاستقلال. ولكنني رأيت الترم التفضيل على علي كلما ذكر حتى في الحكاية
عن الصحابة وعن الجاهلية - ولم يذكر هذا من عرفهم - ولا يقول عند ذكر أبي بكر ولا
عمر - دع من دونهما من الصحابة - كلمة (رضي الله عنه) لا في كلامه ولا في
تقوله عن علماء أهل السنة الذين جرت عاقبتهم بذلك، على أنه يقولها عند ذكر شيوخ
المعتزلة، فهل يصح أن يصد هذا وهو متقدم خلافتها ويورد كثيراً من مناقبها
ومضائلها؟ أم بما دعاه لما من نسخ الكتاب بعض غلاة الشيعة؟ الله أعلم، ويمكن أن
يقال أن كان تصديك فهو فيه مصالح للوزير ابن المقدمي الشيعي المشهور الذي جعل الكتاب
باسمه واحداً من خزائنه، والمصالح غير عدل فلا يتوق به، وإن كان ذلك من تصرف نسخ
الكتاب من غلاة الشيعة فهو تصرف لا أراه مزيد قوة في نصر الكتاب لهم بل ربما كان
ضماً لأنه يفتح الباب لرمي المصنف بالهوى أو المصاحبة ولا يفي بجبال القول بأنه ليس سنياً
ولا شيعياً فيكون حكمه في مسائل الخلاف بين الطائفتين أقرب إلى الانصاف، وأبعد
عن الاعتصاف. على أن العبرة بقوة الدليل لمن كان من أهله، والمصنف ضليع في
الدلائل العقلية والقوية إلا أنه على سمة الخلاء في القول ليس من أهل النقد والتجسس
في علم الرواية فلا يتد بقله لقائه في باب الحجة إلا أن يزوم إلى التقات كالصحيحين،
وكثيراً ما ينقل عنهم، وفيما عدا ذلك ينتظر في تصحيح الرواية التمهيد الاستدلال بها

وجهة القول ان هذا الكتاب من اعظم المصنفات العربية في القنون التي أسرها إليها ، مجداً نظريه من قون العلم والأدب مالا يحده مجموعاً في غير منوهو بمحتاج اليه كل متكلم وجدلي ومؤرخ وأديب ، وقد كان أعز من يرضى الاتوق ، وأبدع على مثال تاشيه من الصوق ، تقرب مثاله ودنت قلوبه بلمحه وبقعة عنه ، فقد طبع في مطبعة الباني الحلبي بمصر فكان اربع مجلدات كبيرة يباع في مكتبته المشهورة . ونقته ١٠٠ قرش

« كتاب المجازات النبوية »

لشريف الرضي الشهير كتاب في بيان مجازات القرآن وكتاب في مجازات الحديث لم ينسج على منوالها ناسج ، ولم يسبقه الى مثلها سابق ولم يلحقه لاحق ، والمراد بالمجازات ضروب المجاز في البيان . ومن اجدر من الشريف الرضي وهو امام البلاغة وقائد فرسلها ، بشرح ما ينطوي في كلام حده صلى الله عليه وآله وسلم من قنونها ، واقتطاف ما يتدلى من آفتانها ، **ألا ان هذا الكتاب** خبر استاذ تؤخذ عنه البلاغة ، وتلقى عنه النصيحة ، ويتعلم منه كيف تستخرج درر الماني من أصدافها ، وكيف تجري دراري الهداية في أغلاكها ، وقد طبع (كتاب المجازات النبوية) في مطبعة الآداب بغداد على ورق نظيف ولكن لم يمن طابعه تصحيحه كما يجب فقد كثرت فيه القلقل والتعريف وبرز فيه الشر والرجز بالكلام أحياناً لا يميز بينه من بعض ، ولعلنا نقل لقراء فيما يأتي من الاجزاء نموذجاً منه ، يسلون به انه على عدم العناية بتصحيحه لا يستغني عنه

(كتاب التنيه)

هذا الكتاب كان عمدة الشافعية منذ وضعه كبر قضاةهم الشيخ ابو اسحق الشيرازي الي ان ظهرت وانتشرت كتب التتوي ثم شروحا للرمل وابن حجر وكتب الشيخ زكريا الانصاري وكانوا اذا ترجعوا فيها شافياً قالوا انه حفظ التنيه او قرأ التنيه وقد طبع التنيه في مطبعة الباني الحلبي وطبع على هامشه (تصحيح التنيه) لتتوي وهو شرح وحيز له ويباع بضعه قروش في دار الكتب العربية الكبرى

﴿ مطبوعات الشيخ محمد جمال الدين القاسمي ﴾

بذلك انه تعالى في وقت صديقنا القاسمي وعمره قائم يخرج لنا في كل عام كتاباً

او كتبنا من تأليفه أو مما يختاره من آثار علمائنا النافذة وبين يدينا الآن أربعة مصنفات مطبوعة بما ألفه واختاره قد نشرت في هذا العام وهي :

(لقطه المجلان) للشيخ بدو الدين محمد الزركشي من قته الشافعية في القرن الثامن وهو كتاب وجيز اورسالة في مقدمات ومهمات مسائل العلوم النالية من الفقه وأصول الحديث وأصول الفقه وأصول الفقائد والمتطق - وقد أطال فيه - والهيئة . قال الزركشي رحمه الله تعالى انه جمع هذه المسائل « لسؤال بعض الاخوان لتستعمل عند المناظرة » وتمين على الدخول في قون العقول لدى المناظرة ، وأدشرحها للشيخ القاسمي شرحا لا يقل عن ضمني الاصل ووضه في اواخر الصفحات مطا على مواضع الشرح بالارقام . وطبع على نفقة صديقا محمد عبد الخالق اهدي اسماعيل من فضلاء الاسكندرية ، وثمان النسخة منه ٣ قروش

(تبيه الطالب) الى معرفة الفرض والواجب (رسالة للقاسمي) اشتملت على ما ينبغي على مئة قاعدة من قواعد الواجب المقررة في علم الاصول والمأثورة عن الائمة المحققين « كذا كتب المؤلفات ، وأقول هي ١٠٣ مسائل او مباحث معدودة بالارقام وبما كان اكثرها في أحكام الواجب وورعي في التسمية القالب . وهذه المسائل نافعة لطلاب العلم ان شاء الله تعالى ولا سيما في البلاد التي قل فيها الاشتغال بعلم الاصول وهجرت كتبه النافعة . وقد طبعت هذه الرسالة ايضا على نفقة صديقا محمد عبد الخالق اهدي اسماعيل (تبرع بطبعها وطبع ما قبلها تبرعا جيا بنشر العلم) ، ومنها قرشان (ارشاد الخلق ، الى العمل بخبر البرق) كتاب جديد للقاسمي في جواز العمل

بخبر التلغراف شرعا وفيه مباحث نافعة لا يستغني طلاب العلوم الشرعية عن تدبرها منها في المقدمة ان الاسلام موافق لخوايس العمران ، وانه لا يتخلو عصر من قائم لله بالحاجة ، وان الاجتهاد في الوقائع الحادثة ضروري لا بد منه ، واما المقصد فيدخل في ثلاثة ابواب اولها في مدارك اصولية لمسألة التلغراف ونحوه ١٥ فصلا وثانيها في مدارك وما خذفروعية للمسألة ونحوه ٧ فصول وثالثها في الاستدلال على العمل بخبر التلغراف في الصوم والقطر ونحوه ١٥ فصلا . وبلي ذلك خاتمة في معنى التلغراف وتاريخه وما نظم فيه من الشعر وما يناسبه من الآلات المخترعة في هذا العصر وفيما كان يستعمل في الزمن الماضي لقل الاخبار كلشاعل والمتاور في الجيل وحمام الرسائل . وبلي ذلك طائفة من الفتاوى في العمل بالتلغراف للملاء المتأخرين المشهورين في مصر والشام

والوراق . وقد بلغت صفحات هذا الكتاب بالطبع أكثر من مئة صفحة من قطع المنار
بجل حروفه ونمطه خمسة قروش بحسبة .

(الفتوى في الاسلام) رسالة أو كتيب للقاسمي بحث فيه عن منشأ الفتوى في
الاسلام وكيف كانت في القرون الثلاثة الأولى وفيها بعدها وأول من قام بهذا
التصنيف ، وما قاله الفقهاء في شروط الفتوى وآدابها وتفسير الفتوى بتميز الاحوال ، وغير
ذلك من المسائل والفوائد . وصفحات هذه الرسالة ٧٢ كصفحات المنار ، وتطلب
كسائر مؤلفات القاسمي من مكتبة المنار بشارع عبد العزيز بمصر

(مطبوعات الدكتور محمد افندي عبد الحميد)

« طيب مستثنى قايوم »

ان لضعف العلوم والفتوى في بلادنا وعدم نبوغ احد من المشتغلين بها من اسباب
أقواها وأظهرها ان أكثر طلاب العلوم عندما لا يطلبونها لأجل المل بها ولا لأجل ان
يكونوا فيها ائمة مستقلين بمحققون وبمحررون ، ويكتشفون ويخترعون ، بل يتلقون
بعض المبادئ ويحفظون بعض الاصطلاحات ليؤدوا بها امتحاناً يأخذون به شهادة
يتألقون بها ، وزقاء مضمونا من الحكومة في الأكثر ومن غير الحكومة في الأقل ،
ومتى وصل أحدهم الى هذه الغاية أو ينس من الوصول إليها ترك العلم والكتيب ولا
يكاد يبقى عنده مما تعلمه الا الرطانة الافرنجية التي يكون حفظه منها جذبته الى إضاعة
ما حصل اليه يده من المال في سوق الأزياء والعادات والشهوات ، وجرف ما يستطيع
جرفه من ثروة البلاد الى أوروبا

واما الذين يتلقون العلوم التي لا يزال المعاش الا بالصل بها كالمعلم والمهندس فأنهم
في الغالب يقتنون بعد نيل الشهادة بالوظيفة والصل الذي به الرزق وقلما تتوجه همته
احد منهم الى مداومة المطالعة والبحث والتأليف والترجمة لتتم علومهم ويرعوا
في أعمالهم ، ويرتقوا عن طبقة الصنائع الذين لا يتقنون البلاد الا تعا جزئيا يزول بزوالهم ،
الى طبقة العلماء الذين هم منافهم ، ويتركون الآثار الصالحة لمن بعدهم ،

ونحمد الله تعالى انا كدنا ندخل في دور العلم الصحيح الثامي بهمة بعض المتخرجين
في هذه السنين ، فينا الدكتور محمد توفيق اتدى صدقي الطيب في سجن طره
يبحث ويكتب ويؤلف بين الدين الصحيح والعلم الصحيح اذا نحن بطيب آخر قد
أنقذنا في هذين العامين بمدة مصنفات طبية جراحية نامة وهي :

(١ - التشنج الجراحي) وهو سفر كبير صفحاته ٦٥٦ صفحة يقطع القار
ماعدا المقدمة والنهرس ، يحث فيه عن تشخيص جميع اجزاء البدن في الامراض والعلل
التي تسال بالاعمال الجراحية . وليس منه خاصا بالجراحين بل يمكن ان يستفيد منه
كل قارى . في الجملة وان لم يفهم كل ما يقروء منه . وقد طبع طبعا حسنا على ورق
جيد وضمن النسخة منه خمسون قرشا جميعا

(٢ - الحبل خارج الرحم) الحبل انواع ويعرض للنساء في المتاد وغير المتاد
منه امراض كثيرة ، ومن تلك الانواع الحبل ما يقع خارج الرحم وهو الذي ألف
فيه هذا الكتاب المختصر المقيد وفيه ذكر انواع اخرى من الحبل وامراضه وسالحتها ،
وصفحاته ٦٨ صفحة كصفحات رسالة التوحيد ونحو عشرة قروش

(٣ - الصلبة القيصرية) رسالة صفحاتها ٣٩ صفحة كصفحات رسالة التوحيد
ايضا شرح فيها هذه الصلبة التي تصل في الرحم بشقه بعد شق البطن ثم خياطته او
استئصاله . ونحوها خمسة قروش

(٤ - العلاج بعد الصلبان) لم أر هذا المصنف بين ما أرسله البنا المؤلف من
مطبوعاته فلا أدري أرساله واخترل دوني ام لم يطبعه ، واسمه يدل على موضوعه
(٥ - سر كاومير) قصة من تأليف السير اورركونان دويل ، وترجمها الدكتور
محمد عبد الحميد عن الانكليزية ، ولم يأذن لي الوقت بقراءتها ، وصفحاتها ٢١٦
صفحة كصفحات الرسائل المذكورة قبلها ونحوها دقروش صحيحة . وتطالب المطبوعات
المذكورة من مكتبة القار وغيرها

واني اقترح على الدكتور ان يجعل لكل كتاب يصنفه او يترجمه مقدمة وجيزة
يبين فيها موضوع الكتاب ومكاته وفائدته والمواد التي استعان بها على تأليفه ويجعل
له فهرسا مفصلا فاني رأيت ان يجعل لسكتبه الصغيرة فهرس ورأيت فهرس كتاب التشخيص
الجراحي موجزا لم يذكر فيه الا عناوين الفصول دون ما فيها من الباحث المفصلة
التي تستحق ان يجعل لها فهرس مرتب على حروف المعجم

﴿ البيان ﴾

« بحث في الأدب والتأريخ والفلسفة والاخلاق والتربية والاجتماع والنقد

(التأريخ ١١) (١١٠) (المجلد الرابع عشر)

والروايات (والنقص) والصحة وتدير للزول . وتنفى بنشر آثار القرب وآثار العرب ، وتضرب بسهم في كل فن ومطلب ، صاحبها الشيخ عبد الرحمن البرقوقي وبأساعده في تحريرها محمد اتقدي السباعي وهي بحجم الناشر وتصدر منه في آخر كل شهر عربي وقيمة الاشتراك فيها ٥٠ قرشا مصريا في السنة تدفع مقدما .

ماذا ينوي او يحب صاحب هذه المجلة ان تنفع بجاته وماذا يرجي من عنايته بها ؟ كتب في مقدمة الجزء الاول منها انه سأل الاستاذ الامام : كيف يكتب العالم وكيف يكتب الصحفي وكيف يكتب الاديب وما هي مفاصل الحدود بين الثلاث ؟ (قال) فنظر الي رجحه انه نظرتة التي تنفذ الى اعماق النفس فتكشف جوانبها ، وتصفح جهاها ، وتقابل فيها بين ما قد الأمل ومقاصده ، وقال : اراك تنهد لفرض وان وراء لفظك القلق لمنى مطمنا ، ويخيل الي ان لك هوى في مواولة الصحافة . قلت هو ذاك يامولاي وما بي ان أعلم الا ما أعمل والا فابن أقع من ادبك إذن ؟

قال : قاعلم ان الحقائق النفسية مطلقة لا قيد لها ، وان الحد لا يثبت على الحقيقة بهامها وهي معنى السكمال الا اذا كان للسكمال المطلق حد محدود ، وانما تؤتى هذه الحقائق من جهة العرف ، وتنقص في مواصفات التماس ، وانت خير بأن مجرى العرف في امة من الامم لا يكون الا بحسب ما في مجموعها العقلي من القوة او الضعف ، فقد اصطالحنا في بلادنا على ان من يحفظ كتابا او يقرأ درسا او يقرر مسألة يسمى عالما ، ثم توسعا في ذلك حتى صار من يحمل كتابا او درسا في (ملزمة) من كتاب او مسألة من درس يسمى عالما أيضا ،

وتواطأنا على ان من ينشئ صحيفة وان كتبها غيره وكان هو ومجبه كل قرائها سيناها محفيا (كذا) ، ثم غلونا في ذلك حتى صار كل من يقرأ صحيفة يرى من هو ان الحرفة عليه ان أبسر الاشياء عملا أن يكون صاحب تلك الصحيفة او كصاحبها وتواضعا من قديم على ان من يحفظ قطعة من اللغة نظمها ونثرها سيناها أدبيا وان كان يرى الامم الحية بينيه وهو قسه كبض الموتى لا أثر له في قومه ولا في قنته . ثم بالتنا في ذلك حتى صار كل من يحصل على شذرة من ذبش المحدثين التفسيرين وان كلت سرقة سيناها أدبيا أيضا

واصطلح غيرنا بمن فهموا اسرار الحلية ولم يقدسوا الموت قديس الزهاد . والأمة اذا افترطت في واجبات الموت فرطت في اغراض الحياة . اصطالحوا على ان من قام به غي من الفنون فهو العالم ، ومن تعلقت بملمه مصلحة الأمة فهو الصحفي ، ومن

كان لامت في مواهب قلبه لقب من ألقاب التاريخ فهو الاديب
ولست الصحافة عندنا بأحوج الى الحقيقة الصحفية عند غيرنا منها الى حقيقة
العلم وحقيقة الادب . فان اردت ان تصحح معنى العرف وتصلح خطأ الاصلاح
ورغبت ان تكون بحق أحد الثلاثة فكن الثلاثة جميعا

هذا ما قلناه صاحب هذه المجلة عن مفكرته من حديث كان بينه وبين الاستاذ
الامام ، - واتما قل كلام الاستاذ بجملة لا يعرفه قطا - وقال إن من ينه ان تكون
مجلته كما قال الامام « تصحيحا لمعنى العرف وإصلاحا لخطأ الاصلاح »

ونحن نرحب برصيدنا الجديد وصاحبنا القديم ونسعى لو يصل به الجدل الى
ما اتوى ، واكبر ما نرجوه ان يكون لنا من يانه صحيفة أدبية مثقفة ويتوقف هذا على
توجيه ونهجه وصرف عزمته كلها الى علم الادب ، وإن استعداده له لأقوى من استعداده
لغيره من الفنون ومصالح الأمة ، وقد أصاب خطأ منه يؤمله لادراك قلب من ألقاه ،
يحفظه له التاريخ في سبب ابوابه ، وله من صاحب السباعي ولي نصير ، وعون وظهور ،
يمده بالأدبيات الافريقية ، المثبتة في الصحف الانكليزية ، وقد أصبحت لتتاح حظها
من الصحف الادبية أقل مما تحتاج ، وحاجتها اليها أكثر مما نجد ، وإن التبوغ في
العلوم والفنون والسياسة والاجتماع ، موقوف على ارتفاع اللغة وبلوغها درجة الكمال ،
في حسن التعبير ، وقوة التأثير ،

لا نرتقي المجالات عندنا مادام الواحد منا يستقل بمجلة تبحث في كل علم وفن اذ
لا يمكن ان يتفن الواحد كل علم وفن ، فنسقط الاتفاق ان يبقى صاحب المجلة بشي واحد
يتقنه او يكون للمجلة عدة محررين اخصائين . نعم إنه لا يوجد عندنا لسكل علم وفن
قراء يقوم بهم أمر مجلة لا بحث في غيره ، الا الادب فان أكثر المعلمين يتحون لو يكون له
مجلة مثقفة ، ويرجى ان يكون قراؤها ان وجدت أكثر من قراء جميع المجالات ، فهذه
نصيحتنا لصاحبنا منشي مجلة البيان وما أرى الاستاذ الامام قال له كن الثلاثة جميعا
الا لانهاض منه وارشاده الى التوفيق بينها مع توجيه الزعجة الى اتفاق أمر واحد منها ،
ولا يمكن أن يكون أراد حث على الكتابة في علوم الفلسفة ، والاجتماع والصحة وأن
يضر بهم في جميع الفنون ويتفن كل ذلك في صحيفة واحدة ، وقد كان من
غرضنا اذ أنشأنا المثار ان نجعل لادب اللغة حظا عظيما من صحائفه فأبقت الساتية
بالاصلاح الديني والاجتماعي ان تؤتية هذا الحظ . فهذه نصيحة اخ قد جرب لاي
يريد ان يجرب

باب الاختيار والآراء

﴿ عبر الحرب ، في طرابلس الغرب ﴾

لشرنا في هذا الجزء .قالة لكتاب عليم خير ، والتقرير الذي قدمه مبونان من طرابلس لمجلس الامة في الآستانة ينا فيه حالة طرابلس وتقصير وزارة حتى بنا فيها يجب من تحصنها بل جنابة هذه الوزارة تجريد هذه الولاية بل المملكة بما كان فيها من المدة والجند وجعلها عرضة لاستيلاء الاجنبي عليها ، وانشاب انظار مطالبه فيها ، ولدينا مزيد من أخبار مقدمات هذه الحرب بنوعها : إعداد الحكومة النهائية لإياها للخروج من سلطتها ، واستعداد إيطاليا للاستيلاء عليها ، وفي ذلك من العيرة مايشغل لكل ذكي وغبى كيف تدول الدول ، وكيف تموت وتحيى الامم ، (نحمدا الله) ومن وجوه العيرة تكارنة طرابلس انا لم نجد احدا ولم نعلم انه يوجد أحد كان يرتاب عند اعلان الحرب في خروج طرابلس وبنغازي من للمملكة العثمانية ، وكان اشد الناس بأسا منها فواد الدولة ووزرائها حتى نزل عن ناظر الحربية وعن مختار باشا النازي التصريح بان الدفاع عنها حثاية ، وانما تحدث بعض الناس الآمال بما ظهر من نجدة العرب أهل البلاد وشجاعتهم وكسهم الجند الطلياني الجرار المنظم الكامل العدد والسلاح مرارا بمعاونة من هالك من الجند المنظم القليل العدد والعدد وجله أو كله من بلاد سورية وفلسطين ، فكانت الحرب سجالا والنصر في الثالب للمتمدى عليهم حتى اضطر المتمدون الى لزوم التور التي احتلوها ليكونوا حتى حماية أسطولهم ، فثبت بهذا ان البن والخليج الفارسي لا رجاء في حمايتهما من الاعداء الا باستعداد أهلها للحرب بالعلم العسكري والسلاح الجديد الكافي

ومن وجوه العيرة ان أكثر الشعوب الاسلامية قد اتدبت لمساعدة المجاهدين بالامانات المالية وكان العرب في مصر وسورية أبسطهم يدا ، وقصر الشعب التركي الذي كان يجب ان يكون أشدا للجمع غيرة وحية ومجدة ولاسيا أهل الآستانة والروماني الذين يدهم ازمة السيادة على هذه البلاد والسلطة فيها وفي غيرها ، وقد ظهر تقصير رجالهم في المحافظة عليها ، بل ما هو أعظم من ذلك ، وكان ينتظر من جمعية الأنهاد والقرقي ذات الملايين ان تجود بمبلغ عظيم مما تكتنزه من أموال النهائية ،

من هذه العير ومن أعاد دول أوربة كلها علينا ، على ما كانت عليه من التنازع في قسمة النفوذ والاحتلاك لبلادنا ، نرى انا على خطر عظيم ، وان المسألة الشرقية قد حان أولها ،

ولا ترى امامنا رجلا يتداركون الحطاب، بل ترى التفرق في مجلس الامة لايزداد الاشدّة،
ونرى زعماء الانحاديين على ظهور خضاهم، وتقود السواد الاعظم منهم، لايزالون، مستسكين
بالخافضة على ساعدهم الرسمية، وسلطتهم الحقيقية، غير مباليين بالخطر الذي يندر الدولة العلية
... وقد ينأ وأينا في طريقة تدارك الخطر ولا نرى امامنا رأيا غيره وهو ان تسند
الصدارة الى رجل الدولة كامل باشا ويؤيده مجلس الامة تأييدا يمتد به فقد ظهر
بالخبرة انه هو الوزير المستقل الذي تتق به الامّة، ودول أوربة عامة وانكفرت
خاصة، وانكفرت هي ميزان سياسة أوربة وصاحبة النزجيج فيها، قاذوا وقت بمحكومتها
يوشك ان تساعد على درء الخطر ونخرجها من المأزق الذي وضعت فيه، نطن هذا
وزجوه ولا نوقن به، ومن العجب ان مكاتب جريدة العلم في الاستانة قال ان
حزب الحرية والائتلاف الذي تألف في الاستانة بسمي زعيم الدستور صادق بك
متفق مع سفير انكلترة على ترشيح كامل باشا للصدارة، وان مقابلة ملك الانكلترة
لكامل باشا في سفينة بيور سيد وحفاوته به يراد بها اظهار ميل انكلترة الى تقليده
الوزارة. قال المكاتب هذا ليثبت به ان **توسيد الصدارة الى كامل باشا ليس من**
مصلحة الدولة في شيء! فاذا صح قوله فالرجاء في انكلترة ان وقت بمحكومتها اكبر
مما نطن، وليته يتم ولو كره العلم وزعماء الحزب الوطني كلهم الذين يدعون الان لجمعية
الاتحاد والترقي ويخلفون لها ويحملون سبيلها حسنات، وهو اها هدى مغزلا من السباه،
كما كانوا يقولون في عبد الحميد أيام سلطانه وجبروته

أيها العثمانيون ان دولتنا على خطر فانركوا الاحوام والحفوظ وكونوا إلبا واحدا
عسى ان نوقوا لتلاقي الخطر، وبأيها السلدون انكم خرجتم من عهد بيد عن سراط
وبكم، وهداية ديتكم، خصوصا في تخزيق وحدتكم، وتمديد سلطتكم، وتفرق
شيعكم، وكانت لكم ممالك كثيرة لم يبق منها الى هذه السنة الا ثلاث، فواحدة قضى عليها
فيها وهي مملكة المغرب الاقصى، والثانية انشبت اظفار أوربة وبراتها في احشائها وهي
إيران، والثالثة بدى بتطبيع اعضائها ولا يعيش الرأس بغير أعضائه وهي العثمانية،
فأملوا في حالكم ومستقبلكم، ان كنتم قد استيقظتم من رقدتكم، ولا تكونوا
كلفن بقتون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون

﴿ جمعية الاخاء الاسلامي في بيروت ﴾

نالفت هذه الجمعية في بيروت من عهد قريب لأجل التعاون على البر والتوى والاعمال

الهدبية والاقتصادية وبث حبة الوطن النشائي في قلوب جميع الضائمر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد نشرت نظامها فأبنا أهم أحكامه أنه لا يقبل فيها من يقصر في أداء الفرائض والواجبات أو يرتكب بعض المحرمات ، وأنه يتختم على كل عضو يدخل فيها أن يعطي العهد واليثاق باليمين على الاعتصام بحبل الدين والتقوى والصالح وحب الدولة والوطن والصدق والأمانة والاخلاص لأفراد الجمعية ومسامحة جميع الناس بالحسنى ، وأنه لا يجوز الاشتغال فيها بالسياسة . وعلى كل عضو أن يقدم بشكلاً فأكبر في الأسبوع لأجل ما تقوم به الجمعية من الاقتصاد والتوفير . واختير الشيخ محمود فرسخ رئيساً لهذه الجمعية . ووضع لها صديقنا عبد الرحيم اقدي قلائد هذا التاريخ

ان دين الاسلام دين سلام واعتصام بحبل رب الأنام
دين عدل وحكمة واتحاد واقتصاد وألفة ووثاق
وستبدو هذي الفضائل في تاريخ (جمعية الأخاء الاسلامي)

١٣٢٩

ونحن نتخى من صميم التواؤد أن يكون الأقبال على هذه الجمعية عظيماً لأن القيام بها إذا انتشرت وكثرت أفعالها يقلل الخرافات والتكبرات والمساوي فيستريح الناس والحكومة وترتقي البلاد بسرعة عظيمة فإهلاكم البلاد بالانفسق والقواش والتكبرات الناشئة من الجهل وعدم الاحتهاد بالدين ، وكنا قد ألفنا جمعية كهذه في طرابلس الشام عند زيارتنا لما عقب إعلان الدستور ورجونا أن يتسع نطاقها فلم يوجد رجال يقومون بأمرها ، فله خيبتنا في كل شيء أما هي فقد الرجال العاملين للمصلحة العامة

﴿ مؤتمر علي ديني في الأزهر ﴾

كتب الينا من « الأزهر » أنه نألفت فيها لجنة لأجل عقد مؤتمر اسلامي في ١٥ الحرم سنة ١٣٣٠ . للبحث في الفلسفة الاسلامية والتربية والتعليم في الاسلام واسباب ضعف المسلمين بعد ان ارتقوا في دينهم ذلك الارتقاء المدني الذي يشهد به تاريخ المدينة الشرقية والاندلسية ، وتعدى أثر سعادتهم بدينهم الى غيرهم من أهل الملل . وارسل الينا مؤسسو هذه اللجنة كتاباً عربياً ينوون فيه مقصدهم ووجه الحاجة اليه . ولهم سينشرون نتيجة بحثهم وما يكتب اليهم من أصحاب العقول السكية والافكار الثيرة الذين كانتهم اللجنة في ذلك ثم طلبوا منا ما يأتي بقولهم :

« فترجوا ان تينوا لنا فكركم قبل التاريخ المذكور بغير من حضرتمكم والامل

قوي ان امثالكم يبنون المشاريع العالية ويحكم يكون في النزاع القائم ضد الاسلامية وحكمتها واصلاح المدارس والتكيا حتى ينسئ للاسلام ان يأتي الى مدينة العلم من بابها وهو قس العلم والتزية ومثلكم اوسع نظراً في هذا الموضوع فترجواكم ان تدبجوا تحريركم بامراض اهل الاسلام وتلافية وماهو المحتاج اليه في هذا للوضع « الخ ٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ (الختم)

﴿ اغراء بعض كتاب الافرنج قومه بالترك والاسلام ﴾

قرأنا في جريدة المهاجر السورية التي تصدر في نيويورك من أمريكا ما يأتي ، (وفيه من العبرة ان جميع الافرنج الذين يقول لهم تركوا الدين يملكون ديارهم في بلاد الدولة حتى للسلمين والدولة لا تمنى بتعليم الاسلام لاهله ثم املهم يقولون فيها ماترى) « كتبت جريدة (المائل) مقالة سألت فيها الاميركان ماذا صنع بتركيا ؟ وبالاتراك الذين يملكون الناس الديانة بالسيف !! ثم طلبت الى الحكومة طرد الاتراك من بلادهم الخ . ولم تنتشر هذه المقالة حتى قام أحد القراء ورد على الجريدة المذكورة رداً اتشرف في الجريدة نفسها وهذا هو

الى المحرر <http://Archivebeta.Sakhril.com>

عجبت كثيراً لمقالة (ماذا صنع بتركيا والاتراك ؟) فأثيت بهذه الاسطر اسألكم اي حق لنا بالتداخل في شؤون تلك البلاد واحلها ؟ ومن اين بحق لنا نحن ان نجبر الاتراك على وضع التوراة والتلمود مكان القرآن ؟ ان تركيا تخص الاتراك وليست ايطاليا التي اغتصبت طرابلس مؤخرأ سوى لمن يجب تأديته ومعاقبته . قلم ان الديانة لا يتعلمها الناس بالسيف ثم رأيتكم تدعون الاميركان الى امتشاق الحسام وطرد الاتراك المسلمين من بلادهم ونشر المسيحية فيها . ألا تكونون انتم بذلك تسميكون بالسيف لتعليم الناس الديانة ؟ ألا تساءلون انتم اذا حاول الاتراك طرد الاميركان من بلادهم ؟ والانضل لكم ان تقولوا للشعب المسيحي ان يعمل بقول الكتاب وهو (أخرج القدي من عينك اولاً) !!

﴿ استئانة بعض الجرائد الاوربية على تعصبها بقول الزور ﴾

كتب المستشرق الشهير (فري) المجري الى جريدة وقت الروسية يكذب ماقلته عن جريدة (بودابست هيرلات) مزوا اليه من التحريض على إزالة ملك

المسلمين من الارض والقول بوجوب اقرارهم ، وقال ان ذلك الكلام مقترى عليه في تلك الجريدة المصرية لخصومة شخصية ، وصرح بأنه صديق للترك وسائر الشعوب الاسلامية منذ خمسين سنة وان المثل التركي يقول - الصديق القديم لا يكون عدوا - ولا كنت قد اشرت في بعض مقالات (المسألة الشرقية) الى مناسب اليه وجب علي ان أبرئه منه ، وانه على مبلغ تعصب تلك الجريدة الكاذبة

﴿ تصحيح اغلاط في الجزء العاشر من المنار ﴾

(١) ارسل الينا مترجم مقالة مجلة (دين ومعيشة) التي ناقشناها فيها في الجزء الماضي يقول انه قابل الترجمة التي نشرت في المنار بالاصل فوجد فرقا في موضعين أحدهما في السطر السابع من ص ٧٠٩ ونص مائشر هكذا « ولا سيما بين غير المتدينين ، في ديار القزاق والباشقراط ، فهم » وحقه ان يكون هكذا « ولا سيما بين غير المتدينين ، في ديار القزاق والباشقراط مثلا » وثانيهما في السطرين الثالث والرابع من ص ٧٧٠ ونص مائشر هكذا « سبب دخول الانكليز مصر التي ولد فيها وترى في قبضة الانكليز » وحقا ان تكون هكذا « سبب دخول مصر التي ولد فيها وترى في قبضة الانكليز » (٢) جاء في السطر السابع من ص ٧٨٢ « رئيس وزارة ايطالية » وصوابها

ناظر خارجية ايطالية <http://Archivebeta.Sakhril.com>

(٣) في السطر السابع من ص ٧٩١ (الاصل ٢٩) وصوابه (الاصل ٣٠)
(٤) « ١٨ من ص ٧٩٨ » علم النفس والاخلاق « وصوابه زيادة
« والحكمة العقلية » بين علم النفس والاخلاق ، فليصحح ذلك بالقلم
هذا ماعدا اغلاط الطبع المدركة بالبداهة

(حوالات المنار)

المرجو ان ترسل جميع الحوالات باسم مهني* المجلة (محمد رشيد رضا) وان لا يرسل شي منها باسم وكيل ولا غيره ، وان تكون حوالات البريد كلها على مكتب
(بوسطة مصر) دون فروعها

(تأخر المنار عن مواعده)

تأخر صدور الجزء الماضي بسبب قل ادارة المجلة من شارع درب الجمال الى شارع مصر القديمة وتعمل اعمال المطبعة والادارة أكثر من شهر وتبع ذلك ان هذا الجزء يتم في آخر ذي الحجة ويتأخر الذي بعده أيضا ثم ينظم الصدور في المواعيد ان شاء الله تعالى